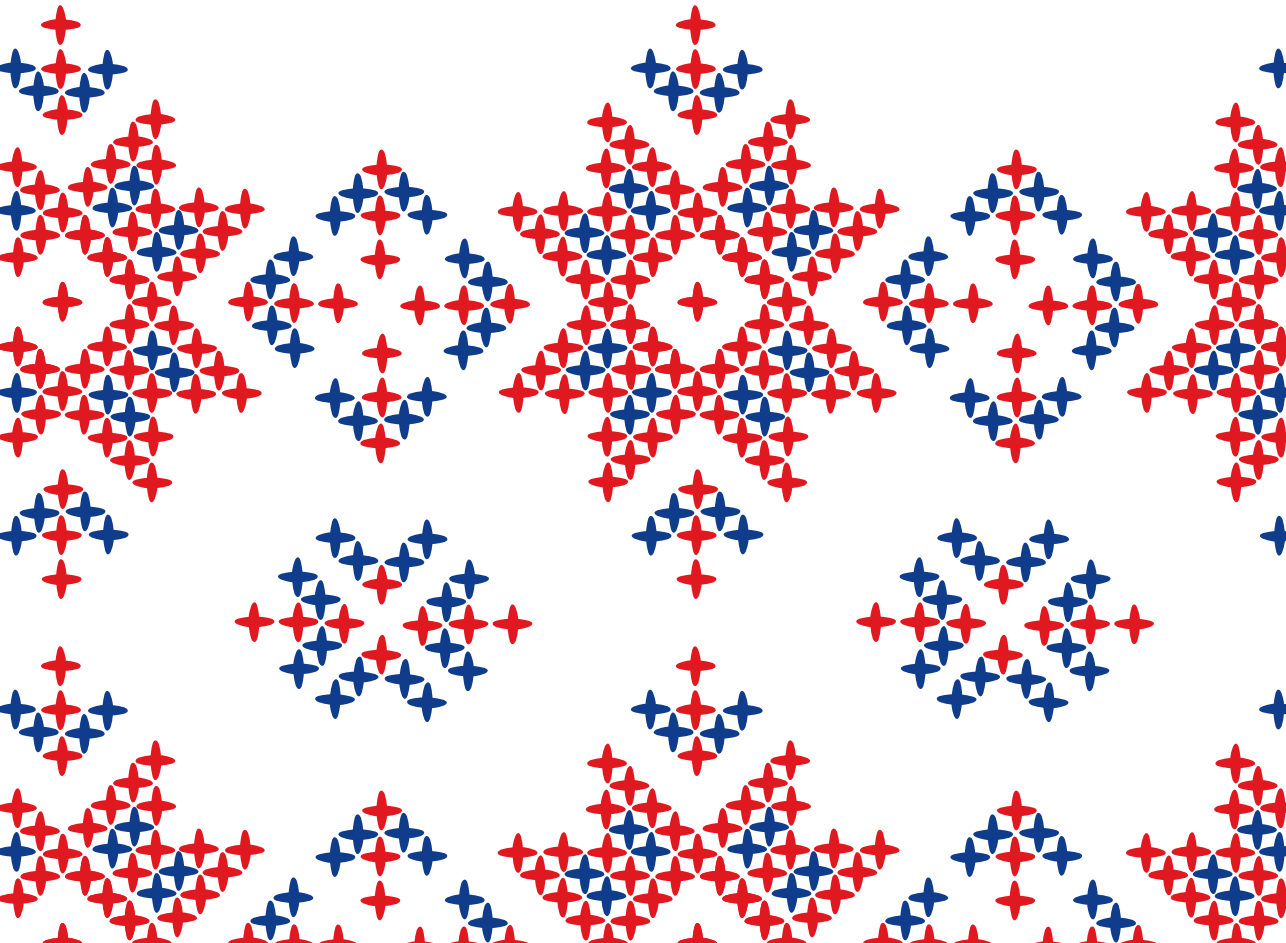




مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المفترين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في فرنسا



لا يجوز تصوير أو إعادة طبع وإنتاج أي جزء من هذه المادة بغير إذن مسبق من
مؤسسة فلسطين الدولية للأبحاث والخدمات
جميع حقوق النشر ٢٠٠٨ محفوظة لمؤسسة فلسطين الدولية

للمراسلة: مؤسسة فلسطين الدولية (PII)

القدس - فلسطين

هاتف: +٩٧٢٢-٦٢٨٠٩٥٧

فاكس: +٩٧٢٢-٦٢٧٦٢٩٣

ص ب: ٢٠٤٦٢

بيروت - الجمهورية اللبنانية

هاتف: +٩٦١١-٧٣٨٥٠٠

فاكس: +٩٦١١-٣٤٣٣٩٦

ص ب ١١٣-٥٤٥٣

المركز الرئيسي:

عمان - المملكة الأردنية الهاشمية

هاتف: +٩٦٢-٦-٥٦٦٨٢١٨

فاكس: +٩٦٢-٦-٥٦٦٨٣١٩

ص ب: ٩٢٧٩٠٦ عمان ١١١٩٠

بريد إلكتروني: pii@wanadoo.jo

موقع إلكتروني: www.paldiaspora.org

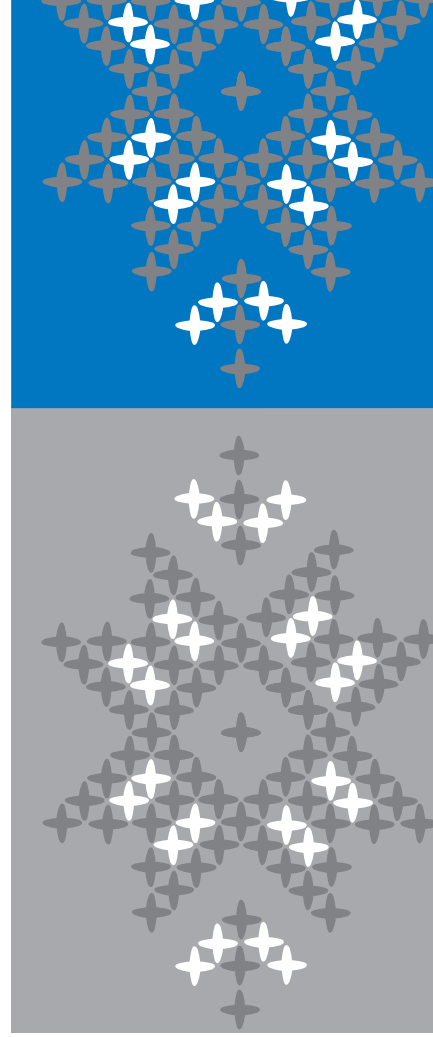
التنسيق والتصميم: PATTERNS، الأردن

الطباعة: المطبعة الوطنية، الأردن

مؤسسة فلسطين الدولية

طموح على درب ربط المغتربين
والشتات بالوطن

الجالية الفلسطينية في فرنسا



| | |
|-------------------------------|---|
| استهلال | ٥ |
| شكر خاص | ٧ |
| النظام السياسي الفرنسي: تمهيد | ٩ |

الفصل الأول | معالم بارزة عن الجالية الفلسطينية ١١

| | |
|--|----|
| أهم موجات الهجرة الفلسطينية إلى فرنسا | ١٣ |
| توزيع الجالية الفلسطينية و تعدادها | ١٤ |
| انطلاق النشاط الفلسطيني في فرنسا | ١٥ |
| سمات الجالية الفلسطينية | ١٧ |
| العلاقة بين الجالية ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية | ١٩ |
| الإرث التاريخي للفلسطينيين في فرنسا وانعكاساته على الأجيال | ١٩ |
| القيادات والجمعيات والتنظيمات السياسية في الجالية الفلسطينية | ٢٠ |
| ◀ التنظيمات السياسية | |
| ◀ مجلة الدراسات الفلسطينية | |
| ◀ المكاتب الرسمية | |
| ◀ فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين | |
| ◀ جمعيات تعنى بشؤون الجالية | |
| تداخل المصالح السياسية على الساحة الفرنسية | ٢٥ |
| أبعاد الاعتيالات السياسية | ٢٦ |
| تطور دور المفوضية العامة لفلسطين (السفارة) | ٢٦ |
| مبادرة توحيد المنظمات الفلسطينية في فرنسا | ٢٧ |
| هل يمكننا الحديث عن جالية حقيقية؟ | ٢٩ |
| ◀ أهم المشاكل التي تواجه عمل الجالية | |
| ◀ انعكاسات ضعف الاتفاق وتنسيق الجهود | |

الفصل الثاني | حركة التضامن الفرنسية مع القضية الفلسطينية ٣١

| | |
|---|----|
| تاريخ تطور حركة التضامن الفرنسية مع الشعب الفلسطيني | ٣٤ |
| ◀ محاور عامة | |
| تأثر الشارع الفرنسي بالأحداث الجارية في فلسطين | ٣٩ |
| نشاطات ومبادرات فرنسية داعمة للقضية الفلسطينية | ٣٩ |
| ◀ مشاريع التوأمة | |

| | |
|---|----|
| موقف الدولة الفرنسية وأحزابها السياسية من القضية الفلسطينية | ٤٢ |
|---|----|

| | |
|--|----|
| الفصل الثالث الجالية العربية والإسلامية في فرنسا (الجالية الأم) | ٤٥ |
| الجاليات العربية بشكل عام | ٤٧ |
| الجالية العربية والإسلامية والمجتمع الفرنسي: اندماج أم صدام؟ | ٤٨ |
| الوجود العربي في المجتمع السياسي الفرنسي | ٥٠ |
| جوانب الضعف والقوة في الجالية الأم | ٥١ |
| التنظيم السياسي والإعلامي للجالية الأم في فرنسا | ٥٢ |
| المجلس الأعلى للديانة الإسلامية | ٥٢ |
| نجاحات الإعلام العربي في فرنسا | ٥٣ |
| دور الجالية الأم في نطاق دعم القضية الفلسطينية | ٥٥ |
| ◀ دعم مالي للجمعيات الخيرية | |
| ◀ دور سياسي متزايد | |
| ◀ دور الشباب من أصول مهاجرة في دعم حركة التضامن الفرنسي | |
| خلاصة ونتائج | ٥٧ |
| توصيات لتطوير عمل الجالية العربية | ٥٩ |
| معوقات تحقيق أهداف الجالية | ٦٠ |
| تأسيس الجاليات الفلسطينية في أوروبا | ٦٠ |
| القانون الجديد للهجرة في فرنسا | ٦٢ |
| قانون ساركوزي | ٦٤ |
| واقع الحاضر واحتمالات المستقبل | ٦٥ |

٦٧ خلاصة

| | |
|--|----|
| الملاحق | ٧١ |
| ملحق رقم ١ : بيان لائحة يورو فلسطين | ٧١ |
| ملحق رقم ٢ : عنوان جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا | ٧٣ |
| ملحق رقم ٣ : لجان جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا | ٧٣ |

٧٥ الحواشي

استهلال

إذ تنفرد "مؤسسة فلسطين الدولية" بتقديم زبدة جهد قام به عددٌ من الباحثين في المهجر بالتعاون والتنسيق مع المؤسسة حول موضوعنا العريض المعنون: "الفلسطينيون في الشتات والمهجر"، نعيد هذه المرة نشرَ دراسة عن "الجالية الفلسطينية في فرنسا"، بعد أن تمّ تفتيحها وتحديثها، وإضافة ما استجدّ من معلومات حول موضوعها. وتقع هذه الدراسة ضمن سلسلة "الدراسات الأفقية" (التي تعنى بنشوء وتطور الجاليات وكل ما يرتبط بها عضوياً: من بدايات وتركيب وأعداد ومشاكل وتحديات... الخ). كما تصدر المؤسسة، إضافة لذلك، سلسلة "الدراسات الموازية" (وهي دراسات مرافقة ذات صلة غير مباشرة بالجاليات)، كما في الدراسة التي صدرت حول "العلاقات الأوروبية - العربية" وغيرها. يُشرف على سلسلتي الدراسات هذه الرئيس التنفيذي للمؤسسة وطافم البعث فيها. وعلى صعيد مُتمم يتولى كل من الدكاترة محمد مكداشي، وحسن الشريف، وإميل نعمة خوري، ونبيل دجاني، مسؤولة اللجنة العلمية المشرفة على تأسيس وتطوير الموقع الإلكتروني، وكذلك تطوير سلسلة "الدراسات العمودية" (وهي دراسات حول النخبة تمثل قاعدة المعلومات في المؤسسة) عن النشطاء من أبناء الجاليات في الشتات والمهجر).

وقبل قراءة وتمعن المعلومات والإحصاءات والقضايا التي تركّز حولها البحث، نود أن نُشير إلى أن هذه الدراسة تأتي لتكون إنارة فكرية نأمل أن تبني على أسس راسخة في البحث العلمي والموضوعي لاحقاً، وهو أحد الأهداف الرئيسية التي قامت من أجلها "مؤسسة فلسطين الدولية".

لقد قدّم الباحثون جهداً كبيراً ومتابعةً واستقصاءً واضحاً، لتجاوز فقر المصادر والمراجع، وصولاً إلى المعلومات المتكاملة بدل المبتورة، في زمن عز فيه البحث.

تتبع أهمية هذه الدراسة، وغيرها من الدراسات الصادرة عن المؤسسة، من عدّة عوامل أهمها:

أنها أتت ضمن حصاد لزرع في أرض بكر؛ حيث مراجع المعلومات في المكتبات العربية والأجنبية وفي المواقع الإلكترونية (الإنترنت) عن مثل هذه المواضيع تكاد تكون معدومة، سواء في مراكز الدراسات المتخصصة باللّاجئين أو (بعموم) الفلسطينيين أو بالقضية الفلسطينية.

إضافة لذلك، لا يوجد من الباحثين أو المؤسسات من تقدم بسلسلة دراسات مُكتملة (أو حتى مجتزأة) حول "فلسطينيي الشتات والمهجر" في البلدان التي ينتشرون فيها، أو حتى حول أي جالية في الدول التي تستقبل الفلسطينيين في العالم.

كل ذلك، لا يمنعنا من الإقرار بأن الدراسة الراهنة تأتي ضمن مجموعة دراسات أولية قابلة للتطوير والإضافة في سياق من المهنية والمصداقية والشفافية وتوفير المعلومات الموثوقة، كما أنها قابلة للتعميق والتحديث والمتابعة، بل إننا نرى أن واجبنا يحتم علينا (وعلى قرائنا) ذلك.

نودُّ التأكيد على أن "مؤسسة فلسطين الدولية" تفتح أبوابها باستمرار لاستقبال أي ملاحظات بناءة لتطوير دراساتنا ومراجعتها العلمية والبحثية، للوصول إلى مرفأ الطموح الواقعي. وإن نحن تباطأنا قليلاً، فمردّه الإمكانيات البشرية والمادية والظرافية المحدودة إبان عمل البحث.

لقد حان موسم القطاف، وبدأنا نلمس ثماراً ونبلوراً أفكاراً. وهذا كله يأتي نتيجة جهد قام به فريق عمل على الرغم من تواضع الإمكانيات. وندون هنا شكرنا لجميع الباحثين (سواء من داخل المؤسسة أو من خارجها) الذين ساهموا على نحو مباشر أو غير مباشر، في وضع هذه الدراسة (وغيرها) موضع التنفيذ إلى أن وصلت أيدي المطلع المهتم، وخاطبت إحساسه الوطني والقومي والإنساني والفكري، وجلت بعض الحقائق والمعلومات التي يجهلها من لا يملكها.

ونكرّر الرجاء بتلقي كل الملاحظات العلمية.

د. أسعد عبد الرحمن
الرئيس التنفيذي

شكر خاص

تودُّ "مؤسسة فلسطين الدولية" أن تخص بالشكر كل من ساهم في إنتاج هذه الدراسة سواء في البحث وجمع المعلومات أو الترجمة أو الصياغة أو التدقيق أو الطباعة... الخ. تقدم «المؤسسة» شكرا خاصا للدكتور نبيل حجار والدكتور صفوت إبريغيث لمساهمتهما الكبيرتين في تأمين الشق الأكبر من المعلومات المقدمة في هذه الدراسة. كما توجه شكرا خاصا للعاملين في "مؤسسة فلسطين الدولية" من باحثين ومساندين فنيين الذين ما فتئوا يبذلون جهدا واضحا في تقديم الدعم اللازم والمتابعة الحثيثة لكي تصدر الدراسات في شكل لائق ومضمون مفيد. وما كان لهذه النشرة أن ترى النور لولا التزامهم الكبير تجاه مسؤولياتهم وأعمالهم.

النظام السياسي الفرنسي: تمهيد

فرنسا دولة ديمقراطية يعتمد نظامها الأساسي على دستور مكتوب تمت الموافقة عليه في العام ١٩٥٨. ووفق الدستور وتعديلاته اللاحقة، يتم انتخاب رئيس الجمهورية باقتراع عام لمدة خمس سنوات. ورئيس الجمهورية يرأس مجلس الوزراء في الاجتماعات الأسبوعية، ويعتبر القائد الأعلى للقوات المسلحة، وهو المسؤول عن إبرام المعاهدات وتوجيه السياسة الخارجية. بالإضافة إلى ذلك، يتمتع رئيس الجمهورية بسلطة حل الجمعية العمومية، وفي الحالات الطارئة يتسلم كامل المسؤولية. ورئيس الجمهورية هو الذي يعين رئيس الوزراء، إلا أن الجمعية العمومية بغالبية أعضائها هي التي تقرر الحزب الذي سيختار منه رئيس الجمهورية رئيس وزراء البلاد. وكثيرا ما كان يتم تعيين رئيس الوزراء من حزب غير الحزب الذي ينتمي إليه رئيس الجمهورية.

يتشكل البرلمان الفرنسي من مجلسين: جمعية عمومية ومجلس نواب. ويتم انتخاب أعضاء الجمعية العمومية بواسطة الاقتراع العام لمدة خمس سنوات، بينما يتم انتخاب أعضاء مجلس النواب بطريقة غير مباشرة لمدة تسع سنوات، ويتم التجديد لثلث أعضائه مرة كل ثلاث سنوات.

يضم الطيف السياسي الفرنسي عدة أحزاب، ومن أهم تلك الأحزاب من اليمين إلى اليسار حزب الجبهة الوطنية (أقصى اليمين FN)، اتحاد يمين الوسط للحركة الشعبية (UMP)، اتحاد الوسط للديمقراطية الفرنسية (UDF)، حزب يسار الوسط الاشتراكي (PS)، حزب الخضر والحزب الشيوعي الفرنسي (PCF). وقد شهد الطيف السياسي الفرنسي تشكيل حزب كبير (UMP) وذلك عن طريق دمج حزب التجمع الديغولي من أجل الجمهورية مع الحزب الديمقراطي الليبرالي مع بعض أعضاء حزب الوسط (UDF). إن هذه المقدمة الموجزة عن الأحزاب الفرنسية ضرورية لأغراض هذا البحث حول الجالية الفلسطينية في فرنسا ووصف الجو السياسي الذي تعيش فيه.



الفصل الأول

معالم بارزة عن الجالية الفلسطينية

يعتبر التجمع الفلسطيني^١ من أصغر التجمعات العربية في فرنسا. ويتواجد الفلسطينيون على شكل طلاب، وخريجين، وعاملين، وموظفين، وقد أتى معظمهم من المخيمات الفلسطينية في لبنان، ومن الأردن، ومن الضفة الغربية وقطاع غزة. وبشكل عام فإن وضع الجالية الاقتصادي في فرنسا جيد. إلا أن حركة «الاستثمارات» باتجاه الأراضي الفلسطينية ما زالت صغيرة بسبب هشاشة الأوضاع السياسية في الوطن المحتل، وتأثر الجالية بالطبيعة الريادية (Entrepreneurship) الفردية في فرنسا.

أدت أحداث صبرا وشاتيلا في لبنان عام ١٩٨٢ إلى تكوين لجان تضامن مقربة من اليسار الفلسطيني كان هدفها جذب قطاعات مختلفة من الفرنسيين وغيرهم من أصول عربية مهاجرة، مدعومة من الماويين الشيوعيين والاتحاد العام لطلبة فلسطين في فرنسا. وعلى أثر ذلك، تأسست حركة تضامن مع الفلسطينيين عرفت باسم «حركة التضامن».

تسعى الجالية الفلسطينية في فرنسا إلى توحيد تجمعاتها المختلفة والتنسيق بين فعالياتاتها، وتحاول تأسيس شبكة تأثير فاعلة لها دورها في بناء مستقبل جالية عربية وفلسطينية قوية. وفي هذا السياق، تم تشكيل لجنة مؤقتة سبوعية العضوية مهمتها عقد مؤتمر يهدف إلى وضع سياسة وخطة موحدة لكافة الفعاليات الداعمة للقضية الفلسطينية، واستطلاع آفاق العمل المستقبلي. وقد نتج عن المؤتمر تشكيل لجنة كونفدرالية تنسيقية تشغيلية من ممثلين عن مختلف المؤسسات وحددت لكل عضويتها مسؤوليات معينة.

أهم موجات الهجرة الفلسطينية إلى فرنسا

- ◀ الموجة الأولى: حدثت في العام ١٩٤٨ وتمثلت في هجرة عدد محدود من العائلات وإن كان معظمها قد غادر فرنسا فيما بعد.
- ◀ الموجة الثانية: تكونت من طلبة جاؤوا خلال عقد السبعينيات وتميزوا بانتمائهم الفصائلي والحزبي.
- ◀ الموجة الثالثة: جرت خلال عقد الثمانينيات، وبخاصة في أعقاب الحرب الأهلية اللبنانية ومجازر صبرا وشاتيلا، ومعظم هؤلاء أتى من سوريا ولبنان، والقليل أتى من فلسطين.
- ◀ الموجة الرابعة: جاءت في النصف الثاني من الثمانينيات، إثر الانتفاضة الفلسطينية الأولى، واستمرت حتى بداية التسعينيات. وقد قدموا كمجموعات سياحية واستقروا بشكل مخالف للأنظمة الفرنسية المتبعة، مستفيدين من قوانين اللجوء والهجرة المخففة وخصوصا قانون المولد - الأرض.
- ◀ الهجرة الخامسة: إثر الانتفاضة الثانية في العام ٢٠٠٠. وقد ساعدهم وسهّل هجرتهم وجود صلات اجتماعية مع أقربائهم المقيمين هناك مثلما حصل مع الجالية الفلسطينية في كل

من ألمانيا وإنجلترا حيث الهجرات الأقدم في أوروبا.

من الواضح أن فرنسا لا تعد الوجهة المفضلة للفلسطينيين إما بسبب العامل الثقافي - فالفرنسيون بمعظمهم انجلوسكسونيون - أو بسبب تشدد قوانين الهجرة والإقامة. ولدى الحديث عن الأجيال الفلسطينية الثلاثة التي تعاقبت في فرنسا، يمكننا الجزم بالقول بوجود قاسم مشترك يتمثل في وجود الحد الأدنى من الانتماء الوطني النقي لتلك الأجيال مجتمعة. إلا أن المشكلة القائمة هي في كيفية تكريس هذا الانتماء من خلال التربية الوطنية (تعليم التاريخ والجغرافيا، اللغة العربية والتراث، والقضية الفلسطينية ونضال الشعب من أجل حقوقه العادلة)، وتبدو هذه المشكلة مستحقة إذا ما علمنا بغياب دور أهم وسائل التأثير الاجتماعي والثقافي الوطني - أي المدرسة - وذلك على افتراض توفر جو التربية المنزلية الملائم، وهو ما لا يتوفر في أحيان كثيرة كما في حالة الأب العامل والأم الأجنبية (وهو النموذج الأكثر شيوعاً).

يبقى دور الجمعيات الفلسطينية وقدرتها على احتواء هذه الأجيال من خلال برامج توعية صحيحة. ويمكن برأينا الخلل في عدم توافر السياسة الناضجة لتعبئة هذا الفراغ نظراً لقلّة الإمكانيات وتشتتها، فالعمل داخل الجمعيات يبقى تطوعياً ويرتبط بنشاط فئة قليلة من الأفراد التي غالباً ما تكون متحمسة لكنها غير مؤهلة.

توزيع الجالية الفلسطينية وتعدادها

يصعب حصر الأعداد الحقيقية للفلسطينيين سواء في فرنسا أو في أي بلد أوروبي آخر لأنهم يُسجلون تحت جنسية البلد الذي قدموا منه (مثل الأردن، أو لبنان، أو حتى الجنسية الإسرائيلية بالنسبة للفلسطينيين القادمين من إسرائيل).

وتتفاوت الإحصاءات حول العدد الكلي للفلسطينيين في فرنسا، فبينما ورد في دراسة أن عددهم حوالي ٥٠٠٠ فرد، نرى في دراسة أخرى أن العدد الإجمالي يتراوح بين ١٠٠٠ و ١٢٠٠ فلسطيني يتوزعون - حسب إحصائيات وزارة الداخلية الفرنسية - على كافة المدن الفرنسية. وبحسب الإحصاءات التقريبية الصادرة عن المنظمات المحلية نفسها، مثل الاتحاد العام لطلبة فلسطين، فإنه يوجد في فرنسا (٣٠٠ - ٤٠٠) طالب فلسطيني، ثلث عددهم من الإناث ميسورات الحال - حسب البحث الذي أجري في العام ٢٠٠٠.

يحصل بعض الطلبة الفلسطينيين، القادمين من الضفة الغربية وغزة، على منح دراسية محدودة يبلغ عددها حوالي ٢٠ منحة سنوية، ومعظم هذه المنح لبرامج الدراسات العليا في القانون وإدارة الأعمال. أما غالبية الطلبة فيحصلون على دعم مادي من عائلاتهم.

لا توجد شبكة فلسطينية راسخة نتيجة فشل المنظمة الطلابية في إنشائها، ولغياب الرغبة في أوساط الطلاب الفلسطينيين في إيجاد شبكة اجتماعية (Social Network)، وإن وُجدت، فهي أنية.

انطلاق النشاط الفلسطيني في فرنسا

لم يكن ثمة تواجد للقضية الفلسطينية على المسرح الفرنسي قبل العام ١٩٦٧. وقد بدأ الاهتمام بالقضية بعد المجازر التي ارتكبت في المخيمات الفلسطينية في لبنان عام ١٩٨٢، حيث سعت مجموعات يسارية فلسطينية لتكوين لجان تضامن لجذب الفرنسيين وكل من هو من أصول عربية مهاجرة.

بدأ الوجود الفلسطيني في فرنسا في التحرك الفعلي بعد معركة الكرامة مباشرة عام ١٩٦٨ حيث شهدت حركة المقاومة الفلسطينية إقبالا نسبيا جماهيريا على الصعيدين العربي والأوروبي. وقد كانت على الصعيد الأوروبي في أوساط أقصى اليسار في الغالب. وقد واكب ذلك بداية تبلور دعم إعلامي ونشاطات معينة في الساحة السياسية في فرنسا. وفي لقاء بين الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين والرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات - بعد معركة الكرامة مباشرة - تم الاتفاق على أن الوقت والجو السياسي قد أصبحا مهيبين لكي تنشط حركة فتح على الصعيد الأوروبي. يومها، تم الاتفاق على اختيار السيد محمد أبو ميزر ليكون ممثلا لفتح في أوروبا، على أن يكون الانطلاق من فرنسا، مع استعداد الجزائر لتغطية تكاليف ذلك التحرك وما يحتاجه العمل الفلسطيني في فرنسا سياسيا حيث أن للجزائر علاقات واسعة هناك، ولها وجود كبير من خلال «الودادية» - وهي الصيغة التنظيمية المعتمدة جزائريا ومغربيا - المسؤولة عن الجالية الجزائرية (ولربما جاءت تسمية «الودادية» من التواد بين الوطن والأهل). وتأخذ هذه الودادية طابعا يجعلها أكثر من جمعية، وهناك مسؤول رسمي يديرها، من خارج السفارة الأصلية، ولها طاقم عمل كامل منفصل عن السفارة، علما بأن المسؤول الأول فيها هو برتبة سفير، والكادر فيها مؤهل وأكبر من كادر السفارة، ومهمتها تنسيق العلاقات بين الجزائر الدولة والجالية الجزائرية في فرنسا.

أما بالنسبة للمراحل التحضيرية لهذه الانطلاقة، فتجدر الإشارة إلى أن الرئيس الراحل بومدين قام بتعيين السيد محمد يزيد مسؤولا مباشرا عنها. شغل هذا الأخير عدة مناصب في الأمم المتحدة وكان وزيرا للإعلام أثناء الحكومة الجزائرية المؤقتة وكانت له نشاطات وعلاقات هائلة في كل الأوساط. وبالفعل أمضى أبو ميزر مع محمد يزيد فترة شهر كامل في فرنسا قام أثناءها الأخير بتعريفه على الكثير من الشخصيات الفاعلة الهامة. في ذلك الوقت، أي في العام ١٩٦٨، تشكل الوجود الفلسطيني - وفقا لما رواه أبو ميزر - من

٥٢ فلسطينيا فقط. وقد توزع هؤلاء على امتداد بقاع فرنسا، مثلما توزعوا على كل المهمن، وإن كانت غالبيتهم من الطلاب. وفي تلك الفترة أيضا، بدأ الاتحاد العام لطلبة فلسطين ينشط في أوروبا ومن ضمنها فرنسا حيث ترافق ذلك مع انتفاضة أيار (مايو) الشهيرة التي شارك فيها قادة من الحركة الطلابية. وكان رئيس فرع اتحاد الطلاب في فرنسا هو السيد داود تلحمي (من حركة فتح يومئذ حيث عاد فانضم للجبهة الديمقراطية لاحقا). ومن بين الناشطين كان أيضا باتريك لاما وإبراهيم الصوص. ومن ضمن «مجموعة الـ٥٢» كان أيضا منير المالكي وأشقاؤه حيث كان في طليعة من عرفوا لاحقا بصفة «رجال الأعمال».

في تلك الأيام، زخرت فرنسا بوجود نشاط ملموس لكافة الأحزاب العربية المشرقية بالإضافة إلى أحزاب المغرب العربي. أما بالنسبة للوجود السياسي الفلسطيني فقد اقتصر يومئذ على حركة فتح، ولم يكن ثمة تواجد حقيقي لأي جهات أخرى رغم وجود بعض القوميين العرب مثل السيد فايز ملص. وكان هناك مصريون (من ضمنهم يهود) أغلبهم شيوعيون مثل أنور عبد الملك، لطف الله سليمان، آني كوريك، ألن غربش، ايريك رولو. وقد ارتبط العمل الفتحاوي، وكذلك عمل فرع اتحاد الطلبة الفلسطينيين، مع نشاط الفلسطينيين في ألمانيا حيث كان العمل هناك أهم من العمل في فرنسا ومتقدما عليه بسبب وجود نواة لجالية حقيقية في ألمانيا قوامها عمال وطلبة. بل إن هؤلاء الأخيرين عقدوا لأنفسهم مؤتمرا في العام ١٩٦٩.

على صعيد مختلف، تأسس أول مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس عام ١٩٦٩، وتولى شؤونه المرحوم عز الدين القلق. ودعمت من جامعة الدول العربية لحركة المقاومة الفلسطينية، أصدرت الجامعة قرارا بتعيين ١٤ مندوبا لمنظمة التحرير في البلدان المختلفة وكان منهم المرحوم القلق حيث كان مكتبه في مقر الجامعة العربية في باريس. وفي نفس الإطار، تم تعيين السيد داود بركات مندوبا في جنيف، والسيد سعيد حمامي مندوبا في لندن، والسيد عبد الله الافرنجي مندوبا في بون، والسيد سعادت حسن مندوبا في نيويورك. وكان لهؤلاء تمثيل رسمي أو شبه رسمي في ذلك الوقت.

أما على الصعيد السياسي، فقد باشر العمل في نهاية العام ١٩٦٨ المرحوم محمود الهمشري الذي أوفد فتحاويا من الجزائر إلى فرنسا متفرغا للعمل الطلابي فيها. وقتها، أقام الهمشري في «البيت المغربي» حيث كان الطلاب المغاربة نشطين وداعمين للعمل الفلسطيني. وفي حين تولى الهمشري مسؤولية العمل الطلابي الفلسطيني وأشرف عليه، كان كل عمل سياسي آخر غير طلابي من مسؤولية أبو ميزر. وكان التنظيم الفتحاوي وقتها تابعا للمركزية المتواجدة في دمشق.

وقد جاء الدعم الأساسي للعمل الفلسطيني في المجال الطلابي من خلال الأشقاء المغاربة حيث تم تشكيل «لجنة العمل العربي من أجل فلسطين» التي ضمت العرب من كل الأحزاب. ومن خلال هذه اللجنة التي اشتملت على مختلف الجنسيات العربية المتواجدة في فرنسا، جاء الدعم للفلسطينيين وبالذات من قبل «الاتحاد الوطني لقوى الشغيلة» وأبرز قياداته المرحومان المهدي بن بركة ومحمد البصري، وكذلك عبد الرحمن اليوسفي. ولطالما انغمس هذان الأخيران في

الشأن الفلسطيني منذئذ. وهنا تجدر الإشارة إلى دور المثقفين العرب في دعم هذا «الوجود الفلسطيني» في بداياته. ومن هؤلاء المثقفين فاروق مردم بيك ومحمد ملص من سورية، والفقيه البصري من المغرب، والمسعود الشابي من تونس، وكذلك لطف الله سليمان وأنور عبد الملك من مصر.

كان للقائمين على النشاط الفلسطيني في فرنسا علاقات سياسية مبكرة مع الحزب الشيوعي ومع مجموعات أقصى اليسار الفرنسي - بفضل حماسة هؤلاء للمقاومة الفلسطينية - من خلال الطلاب الشيوعيين الذين جاء تأييدهم للمقاومة الفلسطينية باعتبارها حركة تحرير وطني ضد الاستعمار أسوة بما كان يحدث في فيتنام. وكذلك الحال مع «الحزب الاشتراكي الموحد» PSU الذي كان أمينه العام ميشيل روكار رئيس وزراء فرنسا الأسبق. وقد شاركت وفود من حركة فتح - وغيرها لاحقاً - في العديد من المؤتمرات الحزبية الفرنسية.

سمات الجالية الفلسطينية

بالرغم من تاريخ الهجرة الفلسطينية الحديث إلى فرنسا ومحدودية عدد أفرادها مقارنة مع الجاليات المغاربية، فإنها تمثل نموذجاً منفرداً مقارنة بالجاليات الفلسطينية الأخرى في أوروبا. فالجالية الفلسطينية في فرنسا مندمجة (Integrated) بصورة واضحة، بل إنها في بعض الحالات منصهرة وذائبة (Assimilated)، ويعود ذلك الاندماج أو الانصهار أو الذوبان لضعف بنیان الجالية ومؤسساتها. كما أن النظام الفرنسي المركزي الجاكوباني (Jacobin)^٢ مارس في البداية بعض الإهمال تجاه الجالية الفلسطينية، وذلك على غرار تعامله مع الجالية العربية والمسلمة حيث لم يوفر لها أي برامج للاندماج، ناهيك عن الانصهار في المجتمع الفرنسي. وذلك على عكس ما كان يصرح به الخطاب الرسمي الفرنسي وبخاصة في الانتخابات العامة والمحلية.

الجالية الفلسطينية في وضعها الراهن ضئيلة العدد ومحدودة الفاعلية، عدا كوادر الطلاب والخريجين وبعض العاملين والموظفين^٣. ومن الملاحظ في هذا الشأن أن معظم الفلسطينيين المقيمين في فرنسا أتوا إليها كوجهة غير رئيسية بل هامشية، ثم توجه معظمهم إلى دول أخرى مثل أمريكا وألمانيا في المقام الأول، ثم بريطانيا والدول الإسكندنافية. وإذا ما استثنينا التأييد الكبير الذي كان يأتي للجالية وللقضية الفلسطينية من القوى الفرنسية المتنوعة - وفي وقت لاحق ومتأخر من القوى الإسلامية - فإن التضامن مع هذه الجالية كان محدوداً ونخبوياً، ويخضع لمواقف سياسية لنخب عربية معارضة لأنظمتها ولها نشاطات تضامنية مع الثورة الفلسطينية من خلال تنظيماتها في فرنسا. ومن الأمثلة على ذلك، حركات المعارضة المغربية والتونسية والسورية والعراقية.

جاءت الهجرة الفلسطينية نتيجة جملة أحداث سياسية متعاقبة على شكل موجات من

فلسطين وبعض الدول العربية المضيضة مثل الأردن ولبنان وبعض دول الخليج. ويلعب التكوين الاجتماعي للجالية الفلسطينية دورا واضح المعالم في التفاعل الاجتماعي، إذ تتكون الجالية من مجموعتين تمثلان: «حملة الأوراق» و«بدون أوراق». وتتأثر هذه الوضعية كثيرا بواقع التجنس من عدمه ونوعية الإقامة. وعلى هذا الصعيد ثمة ثلاث مجموعات هي: حملة الجنسية الفرنسية، وحملة بطاقة الإقامة سواء كانت دائمة أو طلابية، وأولئك الذين ليس لهم وجود شرعي في فرنسا.

وقبل عقد التسعينات أدت مجموعة من العوامل الداخلية إلى إضعاف التعاطف السياسي مع قضية فلسطين ومن أهمها تحول النقابات الطلابية الفرنسية من نقابات سياسية إلى جمعيات تعاونية طلابية. إن ضعف أو فقدان الجمعيات الطلابية ذات الأفق السياسي العام قد حدّ من تأثيرها لصالح نشوء جمعيات تعاونية اقتصادية أساسها المنفعة أو المصالح المادية والاقتصادية والاجتماعية.

يعاني التجمع الفلسطيني الصغير في فرنسا - كما في دول أوروبية أخرى مثل سويسرا وبلجيكا والسويد - من عقبات وتداعيات اقتصادية وسياسية واجتماعية مختلفة. وقد ساهم اندماج عدد مرتفع نسبيا من أفراد الجالية الفلسطينية من تقليل المشاكل التي تواجهها، خصوصا إذا ما قورنت بالجاليات الأخرى الأكبر حجما كالجالية المغربية. وفي هذا الإطار فقد تكيف أبناء الجيل الجديد من الجالية الفلسطينية وانسجم وانتظم في الحياة الفرنسية، على عكس الجيل القديم الذي يشعر بعدم الانتماء وبانشداده تجاه وطنه وعاداته ولغته، وبعدم قدرته على العمل.

ومن الأمور التي سهلت اندماج الجيل الشاب من الجالية في المجتمع الفرنسي الانخراط في ثقافة الاستهلاك السائدة على الرغم من تمسك هذه الفئة بالوطن والعادات واللغة التي ورثوها من الجيل الأقدم. وقد انعكس هذا الاندماج النسبي على اهتمام عدد من الفلسطينيين بالقضايا المحلية والوطنية الفرنسية.

وعلى الرغم من هذا التكيف مع البيئة الفرنسية فإن الأحداث الجارية في فلسطين واشتداد حدة العدوان الإسرائيلي ساهمت في تحفيز الذاكرة الوطنية لدى الجالية وفي تذكير أبنائها بضرورة التمسك بالهوية الفلسطينية.

وعلى صعيد التعليم، يُلاحظ عدم تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية إلا نادرا. لذا فإن نصف الأطفال فقط الذين تقل أعمارهم عن ١٢ عاما يتحدثون العربية، إلا أن ثلثهم لا يكتبها. وهنا نؤكد أن هذا الوضع أدى إلى ترهل العلاقات بين أعضاء الجالية الفلسطينية، كما هو الحال مع الوطن الأم، على الرغم من حداثة الهجرة الفلسطينية. أما من تجاوزت فترة تواجده في فرنسا ٢٥ عاما فإنه - في الأغلب الأعم - قد انصهر في بوتقة المجتمع الفرنسي. ويعمل ما نسبته خمس الفلسطينيين في فرنسا كرجال أعمال، والباقي يعمل مستخدما في القطاع العام أو الخاص.

العلاقة بين الجالية ومكتب منظمة التحرير الفلسطينية

كثيرا ما طغت الخلافات السياسية والمنهجية على العلاقة بين الجاليات هنا أو هناك ومفوضيات أو سفارات أو مكاتب منظمة التحرير الفلسطينية. ويعزى هذا التراجع في العلاقة، إلى درجة كبيرة، إلى تغير البرنامج السياسي لمنظمة التحرير وخصوصا في نهاية عقد الثمانينيات. ويعتبر البعض في الجالية أن هذا التغير شكّل تنازلا عن الثوابت الأساسية للشعب الفلسطيني وبالأخص في موضوع حق العودة للاجئين الفلسطينيين. ومما أدى أيضا إلى تأزم هذه العلاقة عدم قدرة منظمة التحرير والسلطة الوطنية الفلسطينية على إحداث تغير مذكور على الأرض في الوضع المعيشي للفلسطينيين وبخاصة إزاء استمرار بناء المستعمرات والمستوطنات اليهودية. كل ذلك، إضافة إلى عوامل أخرى - منها ما هو ذاتي - أسهم في اهتزاز العلاقة بين المفوضية الفلسطينية (السفارة) والجالية سواء في فرنسا أو غيرها، كما أنه أدى إلى صعوبات في التنسيق مع حركات التضامن المتعددة في فرنسا.

الإرث التاريخي للفلسطينيين في فرنسا وانعكاساته على الأجيال

نورد في هذا الإطار النقاط التالية:

- ◀ تسبب الشتات بالنسبة للفلسطينيين، بشكل عام، في تشكيل هوية وطنية خاصة تكاد تسمى «هوية المعاناة» تضعهم تحت رحمة القوى الخارجية.
- ◀ يهاجر الفلسطينيون إلى فرنسا طلبا للعلم أو العمل، أو نتيجة اليأس من الوضع الفلسطيني القائم.
- ◀ تحمل الأجيال الفلسطينية الثلاثة التي تعاقبت على فرنسا قاسما مشتركا يمثل الحد الأدنى من الانتماء الوطني الحقيقي. إلا أن الوضع يحتاج إلى تفعيل الانتماء والحس الوطني بالطرق التربوية والتعليمية، من خلال تدريس التاريخ والجغرافيا واللغة والتراث، إضافة إلى شرح القضية الفلسطينية وقضيتها العادلة للجيلين الثاني والثالث تحديدا.
- ◀ شعور الأجيال الأولى بأنهم عائدون إلى بلادهم بدلا من كونهم لاجئين دائمين في فرنسا.
- ◀ يرتبط فلسطينيو الشتات - وأيضا في فرنسا - ارتباطا وثيقا بالمكان والجغرافيا والتاريخ العربي، وتتمثل تلك المظاهر بخطاباتهم ومقولاتهم السياسية.
- ◀ يتناقل الفلسطينيون بحنين وألم الأحاديث الموثقة مع أبنائهم، ويركزون على عدالة القضية وحق العودة الذي تأخر تنفيذه وينشدونه، ويحافظون على ثقافتهم وهويتهم.

- ◀ هناك نوع من الانقطاع من قبل الجيلين الثاني والثالث من الفلسطينيين عن الواقع الجغرافي في الوطن المحتل وفي مخيمات الشتات، ولا يكفي الاستناد إلى الهوية الفلسطينية أو اللغة لإعادة التواصل بين فئة الشباب من الجيلين مع مجتمعاتهم الفلسطينية الأم، بسبب انسجامهم التام في المجتمع الفرنسي.
- ◀ انعكاس التشرذم الفلسطيني من خلال الواقع العربي المبعثر وتضارب المصالح والانتماءات الفردية وتأثيره السلبي على أفراد الجالية. إلا أن هناك نوعاً من التواصل الاجتماعي بينهم حيثما يقيمون، ويكاد يكون واضحاً أيضاً شعورهم بالانتماء والمسؤولية، وبقاؤهم ضمن أطر المجتمع الفلسطيني.
- ◀ أثرت المشاعر القومية والمسيرات والخطابات والمواجهات بالضغط على السياسيين الفرنسيين لممارسة سياسة فيها شيء من التوازن بين المطالب الفلسطينية واليهودية على الأرض المضيفة.
- ◀ للجالية الفلسطينية مصالح ومزايا مشتركة واضحة المعالم من ناحية الانتماء الوطني والتاريخ والثقافة والتقاليد واللغة المشتركة.
- ◀ ثمة عدد لا بأس به ينظر إلى نفسه وإلى الشتات الفلسطيني كإستراتيجية للمقاومة وكألية دفاعية للحفاظ على الهوية ومقاومة محاولات الإبعاد.
- ◀ ينظر البعض إلى وضعهم بأنهم ليسوا جزءاً من الدولة المضيفة فرنسا ولا ينخرطون كثيراً في برامج الدمج أو الاندماج، إلا أنهم يبقون في تلك البلدان دون اندماج كامل بين المجتمعات مما يسبب لهم فوضى وإرباكا فكرياً ونفسياً.
- ◀ يفتقد فلسطينيو الشتات الشعور بالأمان والاستقرار.

القيادات والجمعيات والتنظيمات السياسية في الجالية الفلسطينية

ثمة علاقة وثيقة تربط بين الجالية والمنظمات الطلابية العربية والفرنسية والإسلامية والأجنبية. وتشمل التنظيمات الأكثر نشاطاً ما يلي:

◀ التنظيمات السياسية

١ فتح

أكثر هذه التنظيمات عدداً، وقد تأسس أول مكتب ارتباط تابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في العام ١٩٦٩.

٢ الجبهتان الشعبية والديمقراطية

تربطهما علاقات نشطة مع القوى اليسارية العربية والأجنبية.

٣ تنظيمات فلسطينية أخرى

مثل جبهة التحرير العربية، الموازية لتنظيم حزب البعث في العراق، وإن اهتز تأثير هذه الجبهة بعد أحداث العراق، ومنذ الاحتلال الأمريكي لها.

٤ فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين

ويعكس الوحدة الوطنية للفصائل وعلاقته جيدة مع الاتحادات الطلابية الأخرى.

وفي هذا النطاق، لعبت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ونقابات العمال واليساريون الفرنسيون بشكل عام دورا بارزا في إيجاد شركاء لعملية التفاوض الفلسطيني - الإسرائيلي. ومما يجدر ذكره أن قضية فلسطين بالنسبة لمعظم الفرنسيين تبدأ مع احتلالها كاملة بعد حرب حزيران عام ١٩٦٧.

◀ مجلة الدراسات الفلسطينية

وهي مجلة تدعم وتشجع الحوار الفلسطيني - الإسرائيلي الهادف. يرأس المجلة إلياس صنبر، ومن أعلامها كميل منصور وإيلان هاليفي (يهودي إسرائيلي).

◀ المكاتب الرسمية

مكتب المنظمة وبعثتها لدى اليونيسكو، وكان لهدين الجسمين دور أكبر في النشاطات الرسمية منه في النشاطات الشعبية.

◀ فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين (GUPS)

◀ يعتبر أهم نواة فلسطينية عاملة في فرنسا وفي ساحات عالمية عديدة. من خلاله تأسست أول ممثليات فلسطين على الساحة الفرنسية.

◀ تم تعيينه بعد اتفاق أوسلو، وأعيد تنشيطه في العام ١٩٩٩، مع كثير من الصعوبات في التنظيم وفي التواجد على مستوى الجامعات.

◀ يشرف على فعالياته أحمد داري، عضو الهيئة الإدارية العامة لاتحادات الطلبة الفلسطينيين. (حتى تاريخ إعداد الدراسة)

◀ ساهم في تأسيس حركة التضامن (ورد سابقا الحديث عن حركة التضامن كواحدة من أقوى الحركات على الساحة الفرنسية).

◀ جمعيات تعنى بشؤون الجالية

تشمل الجمعيات التالية:

١ جمعيات التجمع الفرانكو - فلسطيني من أجل السلام يرأسها أشرف شعث.

- ٢ المنتدى الفلسطيني (Forum Palestine)
أسسها ويديرها ناجي الخطيب. (حتى تاريخ إعداد الدراسة)
- ٣ جمعية التبادل الثقافي الفرنسي الفلسطيني
أسسها ويديرها سليمان أبو عودة. (حتى تاريخ إعداد الدراسة)
- ٤ حركة الجامعيين
من أهدافها مقاطعة بعض الجامعات الفرنسية لنظيراتها الإسرائيلية.
- ٥ حركة المهاجرين في الأحياء والضواحي (MIB)
تناضل بقوة على جبهة التضامن مع الشعب الفلسطيني، وجبهة العدالة الاجتماعية لسكان تلك الأحياء من المهاجرين.
- ٦ جمعية العون الطبي الفرنسي - الفلسطيني
كان لها الأثر الكبير في انطلاق حركة التضامن السياسية مع القضية الفلسطينية، إضافة إلى تنظيمات أخرى مثل: حركة العمال العرب، والمغاربة، وحركة إلى الأمام.
- ٧ جمعية أبناء فلسطين
أسسها أكرم طه بوب وشخص آخر. تنشط بين الحين والآخر في مدينة باريس فقط.
- ٨ حركة العدالة من أجل فلسطين
تأسست بمبادرة من وليد عطا الله، وتضم المتحمسين والمؤسسين للتجمعات السياسية والنقابات العمالية والجمعيات المختلفة. أسست لها خلال عام خمسة فروع في بروكسل، ومارسليا، وباريس، ومونبلييه، ونيم، وبايون. ما زالت جمعية الجالية الفلسطينية تدرس دور الحركة لغايات توحيد وتنسيق الجهود بشكل رسمي.
- ٩ جمعية جفرا برئاسة باسل أبو حامد.
- ١٠ جمعية الجالية الفلسطينية في شمال فرنسا
أسسها في العام ١٩٩١ الدكتور عصام شحرور والدكتور نبيل حجار. وتجري الآن محاولات لإعادة بعث وتفعيل هذه الجمعية وبخاصة بين أبناء الجيلين الأول والثاني. تسعى هذه الجمعية إلى تسيير الأعمال الاجتماعية والثقافية لأعضائها وإلى تسهيل عملية اندماج هؤلاء في فرنسا. كما وتنشط في سبيل تشجيع ومساندة كل خطوة تهدف إلى تعزيز الصداقة بين الشعبين الفرنسي والفلسطيني.
- ١١ جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا
تأسست عام ١٩٩٧ بمبادرة من مجموعة في مدينة مونبلييه قبل أن تمتد إلى العديد من المحافظات، وأهم مؤسسيها الدكتور سري نصار، إيلي شحادة، صفوت إبريغيث، عز الدين تايه وآخرون. واتخذت مدينة مونبلييه مقراً رسمياً لها، كما أن لها مقراً آخر في باريس وفروع نشطة في تولوز، بوردو، ليون، جرونوبل. أثبتت نفسها على الساحة الفرنسية، وكانت حلقة الوصل مع كثير من المشاريع الخاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، كما ساهمت في تأسيس عدد من الجمعيات المؤازرة في مدن فرنسية عديدة مثل: نانت، بايون، ومونبلييه.

تطمح الجمعية - الخاضعة لقانون الأول من تموز (يوليو) ١٩٠١ الفرنسي - بصفتها جمعية علمانية وغير منحازة، إلى التصدي لسياسة دولة إسرائيل في الأراضي المحتلة وفي العمل لنيل الحقوق الوطنية الفلسطينية الثابتة. من جهة أخرى، فإن الجمعية تطمح إلى أن تكون اتحاداً لفروع الجمعيات الفلسطينية في فرنسا وجمعيات التضامن الفرنسية مع فلسطين. ومن الأهداف الأخرى التي تسعى إلى تحقيقها: مساعدة الفلسطينيين في فرنسا على الأصعدة القانونية والاجتماعية والثقافية، والتعريف بالقضية الفلسطينية في فرنسا، وتطوير التضامن مع الشعب الفلسطيني.

أما الأعضاء العاملون في الجمعية، فهم الفلسطينيون «المولودون لأب فلسطيني أو لأم فلسطينية، الذين تتجاوز أعمارهم الثامنة عشرة والمقيمون في فرنسا لمدة ثلاثة أشهر على الأقل، وأزواج الفلسطينيات وزوجات الفلسطينيين. ومن جهة ثانية فإن الأعضاء الأصدقاء غير العاملين، هم أولئك الأشخاص الذين يدعمون الشعب الفلسطيني مادياً ومعنوياً ويقومون بتقديم طلب يقبله المجلس الإداري الفدرالي. ومن جهة ثالثة، يعين المجلس الإداري الأعضاء الاستشاريين. ويدير الجمعية مجلس إداري مؤلف من خمسة أعضاء عاملين، لهم حق التصويت، ومنتخبون لعام واحد. تجري الانتخابات كل سنة. خلال الجمعية العمومية الفدرالية العادية، بواسطة الاقتراع السري. وسوف يتم تحديد جريان عملية الاقتراع في بروتوكول خاص يضعه المجلس الإداري بالتوافق مع كل من القانون الأساسي والنظام الداخلي للجمعية. ويمكن إعادة انتخاب الأعضاء المنتخبين سابقاً (أنظر عنوان الجمعية في المحق).

انعقد المؤتمر السنوي الثامن لجمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا يومي ٤ و٥ كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٤ في باريس. وقد حضره ممثلون عن كافة الفروع الخمسة التالية: باريس، تولوز، مونبلييه، بوردو، وغرونوبل، إضافة إلى ناشطين وممثلي أكثر من ١٥ منطقة موزعة على أرجاء فرنسا المختلفة. جرى اللقاء في جو مليء بالنقاشات والمقترحات وسادت فيه الديمقراطية وحرية التعبير، وأعقبه انتخاب هيئة إدارية جديدة لعام ٢٠٠٤ بعد استقالة الهيئة السابقة^٥. وجاء تشكيل الهيئة كما يلي: الدكتور كمال محمود رئيساً (وهو خبير اقتصاد متقاعد مقيم في مدينة مونبلييه)، وصفوت إبريفيث منسقا عاما ونائبا للرئيس (مستشار قانوني لدى البعثة الفلسطينية في اليونسكو، مقيم في باريس)، وقد حل محله لاحقاً صفوان قاسم (مهندس مقيم في نيس)، وإيناس إسماعيل أمينا للمالية (مديرة مطعم فلسطيني في باريس)، وساندرين منصور أمينا للسرا (باحثة في مدينة نانت)، وضّم وليد شحادة مسؤولاً عن الإعلام (مهندس اتصالات ومقيم في تولوز).

ومما هو مثير للملاحظة أن لجنة إقليم فتح تدخلت بشكل مباشر في التأثير بسير الانتخابات، مما يؤكد المعلومات التي تقول أن رغبة جديدة لدى كبرى فصائل منظمة التحرير الفلسطينية تتجه نحو إعادة ترتيب الساحات الخارجية تمهيداً لعقد المؤتمر العام السادس لحركة فتح في الرابع من آب ٢٠٠٥. لكن من الواضح أن الأشخاص القائمين على لجنة فتح في فرنسا لا يملكون المصداقية اللازمة لكسب احترام القواعد الشعبية التي ما زالت

تفضل أن تبقى نشاطاتها بعيدة عن التأثيرات الخارجية.

وكان من أهم مقررات الجمعية المنعقدة التشديد على تطوير الهيكلية الفدرالية للجمعية من خلال التشديد على العلاقات البناءة فيما بين الفعاليات المختلفة من نشطاء وجمعيات فلسطينية من جهة، ومن جهة أخرى تحسين العلاقة مع السفارة. وكذلك ضرورة إحياء وتأسيس الفروع والوحدات وتنشيط الموقع الإلكتروني والنشرة الشهرية، والمشاركة الفاعلة على مستوى الجاليات الفلسطينية في أوروبا، وتفعيل التعاون مع المشاريع المطروحة من قبل الاتحاد الفلسطيني في برلين وبخاصة فيما يتعلق بالعمل ضمن لجنة فلسطينية موسعة خاصة بالدفاع عن اللاجئين.

وضمن حملة إعادة ترتيب البيت الداخلي في باريس، انعقد المؤتمر العام الاستثنائي للجالية الفلسطينية فرع باريس بتاريخ ١ آذار (مارس) ٢٠٠٤. وتم توزيع العمل في الجمعية على لجان مختلفة (راجع الملحق رقم ٢). وفي ٢٠ كانون ثاني (يناير) ٢٠٠٥، وفي نطاق الانتخابات الفرعية لمنطقة باريس، دعمت حركة فتح علنا مجموعة من الأعضاء المرشحين للفوز بالانتخابات. وقد فاز كل من: دلال أبو السعود، نائلة حنا، نيقولا داموني، محمد الجلاد، وعلاء الزغير.

انعقد المؤتمر السنوي للجالية في باريس بتاريخ ٢٦ شباط (فبراير) ٢٠٠٦ وقد انتخب كل من سعيد كيوان، وليد عطا الله، لبنى نصار، إضافة لتزكية رؤساء الفروع أو من ينوب عنهم لمدن باريس (عبد الواحد منصور)، تولوز (مندوبهم أديب محمود)، ومونبيلييه (كمال محمود).

١٢ لجنة حق العودة - فرع فرنسا

في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٤، تم تأليف لجنة فلسطينية موسعة لحق العودة في فرنسا مكونة من تسع جمعيات فلسطينية ناشطة وهي: الاتحاد العام لطلبة فلسطين (فرنسا)، الإغاثة الفلسطينية (باريس)، أصدقاء الآثار الفلسطينية (باريس)، سفر للتراث الفلسطيني والسياحة البديلة (باريس)، التبادل الثقافي الفرنكوفلسطيني (باريس)، أبناء فلسطين (باريس)، التجمع الفرانكو- فلسطيني من أجل السلام والصداقة (مارسيليا)، نادي الفلسطينيين (نانت)، إضافة الى جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا، والعديد من الشخصيات الفاعلة والمسؤولة في جمعيات فرنسية داخل حركة التضامن الفرنسية في العديد من المدن الفرنسية أمثال الدكتور نبيل حجار وأسامة وهبة من مدينة ليل، أحمد داري (ممثل حركة فتح) من باريس، الأطباء باسم داود سعود جمعة من وسط فرنسا، باسيل الصفدي من أورليونز، صفوان القاسم من نيس، وغيرهم.

استضافت هذه اللجنة مؤتمرا للكونفدرالية الأوروبية للجان حق العودة في أوروبا انعقد في باريس بتاريخ ٢٢-٢٥ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٥، وقد استلمت عقبه السكرتاريا التنفيذية للكونفدرالية. يرأس هذه اللجنة وليد عطا الله، وترأسها فخريا السيدة كلود همشري.

خلفية تاريخية للجنة

جاء تأليف هذه اللجنة بعد جهود واتصالات مكثفة قامت بها جمعية الجالية الفلسطينية عبر منسقتها العام صفوت ابريغيث، وقد بدأت هذه الجهود منذ إقامة اللقاء الجماهيري

والسياسي في معهد العالم العربي في الأول من حزيران (يونيو) ٢٠٠٣، وقد تبنت الجالية في مؤتمرها العام السابع الذي سبقت الإشارة إليه تأليف هذه اللجنة وأسندت لها هيئة تنسيقية في الأول من آذار (مارس) ٢٠٠٤ قامت بالتحضير لعدة احتفالات في يوم الأرض وفي ذكرى تخليد النكبة الفلسطينية.

وبعد العديد من المشاورات واللقاءات تقرر أن يتم توسيع هذه اللجنة لتشمل جميع الفعاليات الفلسطينية المهتمة بالشأن الفلسطيني وذلك بهدف إعطاء قوة تمثيلية للجنة في الفعل والحركة. وتعكف اللجنة على ترتيب صفوفها التنظيمية وتنظيم برنامج عملها ونشاطاتها المقبلة. وقد شاركت في وضع حجر الأساس للكونفدرالية الفلسطينية لحق العودة في أوروبا، وأصبحت عضوا دائما في الائتلاف الفلسطيني لحق العودة وذلك خلال انعقاد الأخير في مدينة جنت البلجيكية في ٨-١٠ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٤.

تداخل المصالح السياسية على الساحة الفرنسية

تتداخل المصالح السياسية على المستوى الفلسطيني من ناحية، ومع الجاليات العربية من ناحية أخرى، ويتمحور الخلاف حول النقاط التالية:

١ محاولات منظمة التحرير الفلسطينية توسيع الدعم لنهجها التفاوضي المعتدل في أوساط الجالية ومؤسساتها. وقد تم ذلك من خلال أعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي ونقابة العمال وغيرها.

٢ تعارض الوجهات السياسية بين الفصائل الفلسطينية نفسها (وبخاصة بين معظم قوى منظمة التحرير من جهة والقوى الإسلامية المعارضة من جهة ثانية) بين مؤيد ومعارض للنهج التفاوضي مع إسرائيل. ولقد أثرت هذه الخلافات على قوة وتلاحم حركة التضامن.

٣ شهدت فرنسا (كما في غيرها من دول أوروبا) انعكاس الصراعات والنزاعات التي تحدث في دول الجاليات المختلفة وتأثيرها على واقع حياتهم وتنظيمهم داخل المجتمع المضيق، مثل تفسخ الجالية اللبنانية الكبيرة في فرنسا نتيجة الانقسامات الطائفية أثناء الحرب الأهلية في لبنان وتفضي الكراهية التي ولدتها الحرب الأهلية بين بعض أوساط الجالية اللبنانية تجاه الفلسطينيين مما انعكس على وضعهم في المجتمعات المضيفة.

٤ تتافر مستمر بين أفراد الجاليات المغاربية على المستوى العرقي الضيق، مثل حركة القبائل الجزائرية أو حركة الأمازيغ وغيرها.

٥ عدم مشاركة الجاليات العربية بأنشطة بعضها البعض نتيجة الضعف العام في الاتصال والعلاقات، أو لكون التجمعات العربية مجتمعات مهاجرة، ومعظم أفرادها من الأيدي العاملة غير المسيسة التي تفتقد إلى الوعي.

أبعاد الاغتيالات السياسية

مع البدايات الأولى للهجرة الفلسطينية إلى فرنسا في أواخر الستينيات وبداية السبعينيات، كانت أعداد الفلسطينيين قليلة جدا ومعظمهم من الطلاب. ومع بداية السبعينيات، تشكل التجمع الطلابي الفلسطيني داخل الجامعات، كما نشأت حركات التضامن من الأحزاب السياسية الفرنسية اليسارية، وشكلت لجان مناصرة الشعب الفلسطيني والقضية الفلسطينية في بعض المدن الفرنسية، وكانت هذه اللجان المناصرة قد اقترنت بجزء من الحركة الفرنسية المناهضة لحرب فيتنام في تلك الفترة. ولقد شهد العام ١٩٧٢ اغتيال محمود الهمشري، أحد أبرز رواد ونشطاء الجالية.

بعد ظهور عز الدين القلق ممثلا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وحضوره القوي من خلال محاضرات ونشاطات عن القضية الفلسطينية تنظمها الحركات المناصرة وفروع الاتحاد الطلابي على نطاق ضيق، تعرض لعملية اغتيال في العام ١٩٧٩. وفي هذا السياق، وكما هو متوقع، أدت هذه الاغتيالات إلى إضعاف التحركات السياسية الفلسطينية، كما أضعفت من الوجود السياسي للتجمع الفلسطيني في فرنسا.

بعد انقضاء فترة على الاغتيالات السياسية، وأثناء تولي السيد إبراهيم الصوص شؤون المفوضية الفلسطينية، كانت الفترة مواتية لتطوير حركة التضامن وتفاعلها مع القضية الفلسطينية باستقلالية تامة عن المفوضية الفلسطينية. وبالإضافة إلى دوره السياسي والإعلامي النشط، لعبت السيدة ليلي شهيد المفوضية الفلسطينية (التي خلفت إبراهيم الصوص)، دورا إعلاميا وسياسيا على الساحة السياسية والإعلامية الفرنسية. ونجحت كشخصية إعلامية يحترمها الرأي العام الفرنسي، وبخاصة في بداية عملية السلام، حيث أوصلت خطابا سياسيا إلى كافة شرائح المجتمع الفرنسي. وقد ركزت في دورها على محورين: إقامة علاقات رسمية سياسية مع الدولة الفرنسية، والتركيز على العمل الإعلامي كجزء أساسي من عملها.

تطور دور المفوضية العامة لفلسطين (السفارة)

بعد أن أسست المفوضية مكتبا لها في باريس، لعبت دورا بارزا في توجيه حركة التضامن نحو البرنامج السياسي لمنظمة التحرير الذي بدأ بالتبلور من خلال مؤتمر مدريد وفي إطار مفاوضات أوسلو. وقد تطورت هذه الآلية في نهاية السبعينيات حيث بدأ ينعكس الوضع الفلسطيني السياسي، والمشاكل التي كانت تواجهها المنظمات الفلسطينية - أساسا فتح والجبهتان الشعبية والديمقراطية - على تركيبة الوجود الفلسطيني وعلى فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في فرنسا. وكان طبيعيا أن تنشأ خلافات بين مفوضية المنظمة، والطلبة الفلسطينيين، وحركات

التضامن الفرنسية. وكانت هذه التباينات تعزى بشكل رئيسي إلى اختلاف الخطاب السياسي ومحاولات كل طرف فرض الاتجاه السياسي الخاص به على حركة التضامن. وقد أدت هذه الآلية (كما في عدد من دول أوروبا) إلى خلق هوة بين بعض أفراد الجالية والسفارة، وانعكس هذا الواقع سلباً على وضعية الجالية بشكل عام.

بعض الاستنتاجات في ضوء ما تقدم:

١ ضرورة بناء خطاب فلسطيني سياسي تضامني داعم للقضية الفلسطينية لمجابهة المعركة الإعلامية السياسية الهائلة والذكية التي تشنها الحركة الصهيونية والحركات المناصرة للصهيونية منذ سنوات.

٢ أهمية التنسيق بين الجمعيات الفلسطينية-الفلسطينية، ونبذ الخلافات السياسية بينها وتركها خارج إطار التعاون وتنسيق الجهود.

٣ التركيز على الاستقلالية في عمل الجهات المختلفة سواء كانت من خلال منظمة التحرير الفلسطينية وممثليها أو السفارات أو الفصائل أو الأحزاب أو الجمعيات الفلسطينية، وبناء علاقة احترام متبادل بين الأطراف الفلسطينية المختلفة.

٤ لعب بعض العاملين في منظمة التحرير الفلسطينية في فرنسا دوراً سلبياً تجاه فكرة تشكيل جالية فلسطينية هناك.

٥ من الواضح أن هنالك هوة بين الجالية والسفارة، نتيجة تقصير السفارة في أداء دورها تجاه أبناء الجالية من جهة، ونتيجة موقفها من القضية الفلسطينية من جهة أخرى، وتمسك الجالية الفلسطينية ببرامج سياسية وثوابت راسخة.

مبادرة توحيد المنظمات الفلسطينية في فرنسا

نورد فيما يلي أبرز النقاط التي تشكل أطر توحيد الجمعيات:

◀ هناك محاولات جادة لتوحيد التجمعات والتنسيق بين فعاليتها باتجاه توحيد عمل الجاليات في أوروبا.

◀ تفعيل الساحة الفرنسية والأوروبية من خلال الإعلام والصحافة.

◀ ساهمت الأحداث في الأراضي الفلسطينية المحتلة - انتفاضة الأقصى في أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠ - في رفع وتيرة المسؤولية الملتزمة لدى الفعاليات الوطنية، وعقد أكثر من اجتماع في اليونسكو وغيرها اعتباراً من نيسان (إبريل) ٢٠٠٢.

◀ تجري بعض المحاولات لتوحيد فعاليات الجالية الفلسطينية في باريس نظراً لتعدد الجمعيات بهدف تنظيم الصف الفلسطيني وزيادة النشاطات، علماً بأن مطالب الجمعيات متشابهة. وتسعى الجالية الفلسطينية في فرنسا إلى توحيد تجمعاتها والتنسيق بين فعاليتها، وتحاول

تأسيس شبكة تأثير فاعلة لها دورها في بناء مستقبل جالية عربية وفلسطينية قوية. وفي هذا السياق، تم تشكيل لجنة مؤقتة هدفها عقد مؤتمر لوضع سياسة وخطة موحدة لكافة الفعاليات الداعمة للقضية الفلسطينية، واستطلاع آفاق العمل المستقبلي.

◀ لقد كان لاتفاق أوصلو أثر إيجابي بمعنى خاص لأنه أدى إلى إعادة تنظيم الجاليات والجمعيات التي أكدت على حق العودة للاجئين الفلسطينيين وفق القرار ١٩٤، مثلما ركزت على ترك الخلافات السياسية جانبا، والالتقاء حول مطالب وطنية عامة.

◀ نظرا لأهمية موضوع التنسيق بين الجمعيات الفلسطينية في فرنسا وتوحيد جهودها فقد قرر المؤتمر العام لجمعية الجالية الفلسطينية في ٢٥ و٢٦ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠٢ تفويض المنسق العام للعمل على تأسيس ائتلاف بين الجمعيات الفلسطينية في فرنسا. وقد اتفق أعضاء الهيئة الإدارية على أن يتم البدء بالساحة الباريسية أولا وأن يتم الاتصال بباقي المدن الفرنسية في أسرع وقت ممكن. وقد تقرر القيام بجرد وإحصاء للجمعيات الفلسطينية في فرنسا. وبعد العديد من اللقاءات الثنائية التي نظمها المنسق العام مع ممثلي أبرز الجمعيات الفاعلة في باريس والتي كان من الصعب مسبقا أن تلتقي وتتفاعل فيما بينها بثقة، بدأت اللقاءات تأخذ بعدا جماعيا متفاهما عليه مع بقاء الهاجس الأكبر لدى الجميع وهو الحفاظ على استقلالية عمل كل منها. وبالمقابل اتفق الجميع على ضرورة أن يصاغ ميثاق عمل لتنسيق الموقف الفلسطيني داخل حركة التضامن الفرنسية.

◀ وبالفعل تمت صياغة البيان المشترك وتبناه ممثلو سبع جمعيات (تعتبر الأهم في الساحة الباريسية). وقد أشار هذا البيان للثوابت الفلسطينية ولقراءة تاريخية شاملة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي استنادا الى تحديد ماهية الصهيونية وعلاقتها مع الغرب وخصوصا مسألة اللاسامية أو معاداة اليهودية. وبعد كثير من العصف الفكري جرى اعتماد النص كميثاق مشترك واعتبر حجر الأساس في بناء موقف تنسيقي لنشاطات مستقبلية مشتركة.

◀ ما زال العمل جاريا (حتى تاريخ إعداد هذه الدراسة) على أهداف هذا الائتلاف ووسائله وتركيبه عمله وتسميته... الخ. ويشمل «الائتلاف المأمول» كلا من الاتحاد العام لطلبة فلسطين برئاسة طارق عرار، والإغاثة الفلسطينية برئاسة رائد أبو بدوية، وأصدقاء الآثار الفلسطينية برئاسة نهى رشماوي، وسفر للتراث الفلسطيني والسياحة البديلة برئاسة وليد عطا الله، والتبادل الثقافي الفرنكوفلسطيني برئاسة سليمان أبو عودة، وأبناء فلسطين برئاسة تشارلز بليار، إضافة إلى جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا برئاسة إبراهيم خضر (رئيس الجمعية في العام ٢٠٠٣-٢٠٠٤). وقد أدار وأشرف على هذه الجهود التنسيقية الدكتور صفوت ابريغث. ومن الجدير بالذكر، أن هذا الائتلاف يعاني من الجمود نتيجة تغيير رؤساء بعض الجمعيات وسفر بعضهم ويحتاج إلى إعادة تفعيله.

◀ وفي الجانب الآخر، قررت الهيئة الاتصال، من خلال المنسق العام، بأبناء الجالية الفلسطينية في فرنسا أينما وجدوا والقيام بزيارات ميدانية لمدن نانث وليل وغرونوبل واكس ان بروفانس في المرحلة الأولى، من أجل جمعهم داخل هيكلية الجالية، ومدن فيرزون واورليون وانجيه في المرحلة

الثانية، على أن يتم تزويد الهيئة بتقارير مفصلة عن نتائج الزيارات والاتصالات المرتقبة.

هل يمكننا الحديث عن جالية حقيقية؟

من خلال ما سبق، يتضح أن الجالية العربية ضعيفة، وهي ما زالت تعاني من بعض القصور. لكن أحداث فلسطين بشكل خاص، وأحداث العراق بشكل عام، أدت إلى زيادة الوعي والثقافة والاهتمام بالقضايا العربية. وانخرط الشباب والفتيات من أبناء الجيلين الثاني والثالث باهتمامات الجالية، وبدأوا يعملون من خلال بعض التجمعات على نشر القضية الفلسطينية، وفضح الممارسات الإسرائيلية عن طريق وسائل الإعلام التي يسعون إلى التركيز عليها واستثمارها بفاعلية، ومن خلال الجمعيات القوية النشطة، وأيضا من خلال الأفراد الفلسطينيين والأجانب المتعاطفين مع القضية.

أهم المشاكل التي تواجه عمل الجالية

- 1 تواجه عمل الجالية مجموعة من المشكلات نوردتها على النحو التالي:
- 1 فقدان الاتصال والتفاعل بين التنظيمات الفلسطينية والجمهير وضعف مصداقيتها لديها.
- 2 غياب التنظيمات السياسية الفلسطينية عن الساحة الفرنسية.
- 3 تمركز الخطاب الفلسطيني - بتمثيل وحيد - حول مكتب منظمة التحرير الفلسطينية (م.ت.ف).
- 4 تراجع التأييد للمنظمة وتأييد الحركات الإسلامية الشعبية في صفوف الجاليات العربية.

انعكاسات ضعف الاتفاق وتنسيق الجهود

احتياجات متزايدة

- 1 ضرورة العمل على زيادة وعي أبناء الجالية العربية للقضية الفلسطينية وفهمهم لأبعادها المختلفة.
- 2 الابتعاد عن الطائفية.
- 3 الحاجة الملحة إلى اتخاذ موقف واضح غير خجول تجاه الهجمة الصهيونية العنصرية الاستيطانية.
- 4 ضرورة استخدام الورقة الانتخابية كوسيلة للضغط على صانعي القرار.

ازدواجية الخطاب

- ١ التركيز على قبول اختلاف الوجهات السياسية في خصم الجالية وتجاوز الخطاب الأحادي الذي تمثله المفوضية من حيث أن هناك الكثير من التيارات التي لا تؤمن بالعمل في إطار أسلو والحدود التفاوضية التي رسمها.
- ٢ محدودية الخطاب السياسي للجمعيات وضعف الإمكانيات المفترض تسخيرها لدعم النشاطات على الساحة الفرنسية.

عقدة التمثيل

- ١ تعتبر بعض السفارات أن الجاليات خصم لها أو خطر عليها.
- ٢ لا تشجع السفارة قيام الجاليات، كما أن علاقاتها معها شائكة.
- ٣ هناك محاولات تحجيم وابتزاز وتجريد متبادل للشرعية.



الفصل الثاني

حركة التضامن الفرنسية مع
القضية الفلسطينية

تأسست هذه الحركة في أواسط السبعينيات، واتسع نشاطها بعد مجزرة صبرا وشاتيلا عام ١٩٨٢. وقد ازداد اهتمام الفرنسيين واللجان المساندة بالقضية الفلسطينية بعد انتفاضة ١٩٨٧ ونظمو رحلات تضامنية إلى فلسطين تبعها تشكيل نواة صلبة من كوادر حركة التضامن. وعززت مواجهات «نفق القدس» عام ١٩٩٦ والانتفاضة الثانية عام ٢٠٠٠ قوة حركة التضامن. ويأتي معظم الدعم الموجه لهذه الحركة من اليساريين الفرنسيين، كما يدعمها الشباب من أصول عربية مهاجرة.

أثرت مفاوضات مدريد وأوسلو على الحركة بين مؤيد ومعارض للحل السلمي. وقد تأثرت الحركة بهيمنة جمعية فرنسا - فلسطين الداعمة للتسوية مع إسرائيل يدعمها الشيوعيون ومنظمة التحرير الفلسطينية وبيروز تيار فلسطيني - فرنسي يدعم التسوية السلمية.

أما تنظيمات المهاجرين التي تساند حركة التضامن، فهي:

- ١ حركة العمال العرب MTA .
- ٢ حركة العمال المغاربة MTI .
- ٣ حركة "إلى الأمام" وهو تنظيم سياسي عربي في المنفى.

تبعاً، أبدت مجموعة من الجمعيات العربية والمسلمة رغبتها بالانتساب لحركة التضامن. وأثرت الحركة على تشكيل مئات من اللجان المحلية في فرنسا وإطلاعهم على حقيقة القضية. وأسست جمعية فرنسا - فلسطين، الداعمة لخط التسوية، حركة تضامن AFPS بعد دمج جمعية العون الطبي الفرنسي - الفلسطيني وجمعية فرنسا - فلسطين. أما الأحزاب السياسية اليسارية فهي بشكل عام ضعيفة الشأن جماهيرياً. بالإضافة إلى ما سبق، هنالك أحزاب سياسية ونقابات وجمعيات فرنسية أخرى نشطة من أجل فلسطين، مثل:

- ١ الحزب الاشتراكي وهو يسيطر على نقابات المعلمين ومنظمة SOS- Racism.
- ٢ مؤسسة Fondation Leo Lagrange
- ٣ عصابة حقوق الإنسان.
- ٤ الحزب الشيوعي الذي يسيطر على نقابة العمال، وحركة السلام، وحركة مناهضة العنصرية.
- ٥ حزب الخضر Les Verts
- ٦ حركة التضامن.
- ٧ حركة "إلى الأمام" التي شاركت في انطلاقة "حركة التضامن" .

وجميع هذه القوى، إضافة إلى جمعيات أخرى محلية تعمل في أحياء مختلفة، تشارك في تنظيم كافة التجمعات السياسية والتظاهرات الشعبية المتعلقة بالقضية الفلسطينية.

تاريخ تطور حركة التضامن الفرنسية مع الشعب الفلسطيني

منذ العام ١٩٤٨، توافدت إلى الكيان الإسرائيلي الجديد فيالق التضامن اليهودية واليسارية الفرنسية الداعمة لنشوء الدولة العبرية التي اعتبرت في الغرب نموذجا لكيان ديمقراطي واشتراكي غربي. في تلك الفترة لم تكن القضية الفلسطينية حاضرة في الرأي العام الفرنسي حتى العام ١٩٦٧ أي ما بعد نهاية حرب حزيران (يونيو) العربية الإسرائيلية. يعتبر تأسيس جمعية فرنسا الجزائر في العام ١٩٦٢ (على يد إدمون ميشليه المعروف بخطه الكاثوليكي الديغولي) أول حجر في بناء اللوبي المؤيد للعرب في فرنسا. وقد نتاجت المبادرات الداعمة للعالم العربي وتجلت بإنشاء جمعية التضامن العربي - الفرنسي برئاسة لويس تيرنوار، وقد زار الأخير بيروت مع مجموعة من الدبلوماسيين والجامعيين (أمثال لوسيان بيترلين، جورج مونتارون، والماوي الن جيسمار) ضمن إطار مؤتمر عالمي حول دور المسيحيين من أجل فلسطين. وقد لعبت هذه الجمعية دورا بارزا بمساعدة الفلسطينيين الذين أظهروا حينذاك كحركة إرهابية.

في أواخر الستينات، كان محمود الهمشري، أول مندوب لمنظمة التحرير الفلسطينية في باريس، يعتمد على هذا التجمع من جمعية التضامن العربي - الفرنسي ومن ماويين من اليسار البروليتاري والثروتسكيين من الرابطة الشيوعية الثورية وكذلك من اليسار المغاربي ومنتقني عرب. وكانت اللقاءات تنظم في البيت المغربي من المدينة الجامعية. وكان النضال من أجل التحرر الوطني الفلسطيني محورا للأحاديث ولم يكن مطروحا للاعتراف بالدولة العبرية ولا الحوار مع الصهاينة وكان ذلك يعكس توجهات (م.ت.ف) في حينها. وقد أنشأ المدافعون عن القضية الفلسطينية من أبناء الجيل الأول من المهاجرين في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧١ حركة العمال العرب التي اتخذت من نضال الشعب الفلسطيني نموذجا لكفاح الشعوب العربية وأولوية سياسية تتقاطع مع معاناة العمال المهاجرين أنفسهم. ومن رموز هذه الحركة التونسي "سامي بوعجالة" الذي أصبح فيما بعد حارسا لمندوب (م.ت.ف) في باريس إبراهيم الصوص، والجزائري فريد عيشون. في حينه، كان النموذج الفلسطيني لهؤلاء يتمحور في ماركسي الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين أو الجبهة الشعبية أكثر مما هو في حركة فتح.

في أعقاب عملية ميونيخ في العام ١٩٧٢، تعرض ممثلو الفلسطينيين في باريس إلى استمرار حملة الاغتيالات التي طالت الهمشري في عملية تفخيخ لهاتف منزله. وبعد ذلك بست سنوات - في ٣ آب ١٩٧٨ - اغتيل خلفه عز الدين قلق الذي نال احتراماً مشهوداً في جميع الأوساط السياسية في باريس.

في العام ١٩٧٨، نظم اندريه أزولاي مستشار الملك الحسن الثاني منذ العام ١٩٩١، مؤتمرا دوليا لليهود المغاربة لأول مرة في باريس، وقد حضره سفيرا المغرب وإسرائيل. ومنذئذ نظم أزولاي لقاءات عديدة بين اليهود والعرب مستفيدا من جهة من علاقات صداقة ربطته مع ممثل (م.ت.ف) عصام السرطاوي ومدير تحرير مجلة الدراسات الفلسطينية في باريس إلياس

صنبر، ومستفيدا من جهة أخرى، من نفوذ بعض الشخصيات اليهودية أمثال اللبناني رودى روبين ادي، والمغربي ريمون بنعيم، أو المصري هنري كوريل.

ويعود أول لقاء فلسطيني إسرائيلي إلى آذار (مارس) ١٩٧٤ حين تم ترتيب لقاء بين مسؤول عسكري من حركة فتح وشارلي بيتون زعيم الفهود السود في إسرائيل الذي أصبح لاحقا نائبا في الكنيست. ثم عقدت لقاءات أخرى جمعت السرطاوي وبعض الرسميين الإسرائيليين أمثال الجنرال لبييد، أحد المقربين لرئيس الوزراء الإسرائيلي آنذاك اسحق رابين. واتبع ممثل (م.ت.ف) إبراهيم الصوص^٧ من عام ١٩٧٩ إلى ١٩٩٢، ومن بعده ليلي شهيد، سياسة متحمسة للحوار مع الدولة العبرية عبر ممثلين للجمعيات اليهودية الفرنسية أو مسؤولين سياسيين من أصل يهودي. ومن الواضح أن الهم الشاغل كان تطوير وعي الإسرائيليين حول القضية الفلسطينية أكثر من الاكتراث بإعادة تنظيم الجالية الفلسطينية والعربية أو حتى حركة التضامن الفرنسية الموجودة.

فقدت جمعية التضامن العربي الفرنسي حماسها النضالية ومصادقتها حينما بدأت تتأثر سلبا بالتدخلات المختلفة للأنظمة العربية في الفصائل الفلسطينية من جهة، وظروف الانقسام العربي من جهة أخرى: النزاع حول الصحراء الغربية، مروراً بتفاقم الحرب الأهلية في لبنان والحرب العراقية الإيرانية، وليس انتهاء بإقصاء مصر عن الجامعة العربية إثر اتفاقية كامب ديفيد في عام ١٩٧٧.

في بداية الثمانينات، احتدم التنافس في الدفاع عن القضية الفلسطينية في فرنسا بين عدة مجموعات أهمها: جمعية العون الطبي الفرنسي للفلسطينيين، والجمعية الفرنسية الفلسطينية (المقربة من الحزب الشيوعي)، ولجنة السلام للشرق الأوسط. وبدأ جزء كبير من الرأي العام الفرنسي يقتنع بحقوق الشعب الفلسطيني ويتحول للتعاطف الصادق مع الفلسطينيين بعد حصار المقاومة الفلسطينية في لبنان. واستمر غالبية الفرنسيين بالدفاع عن إسرائيل فكرة ودولة ودرء كافة الانتقادات عنها، واستمر ذلك إلى أن استيقظ العالم على فاجعة مجازر صبرا وشاتيلا في صيف العام ١٩٨٢.

تكونت منذ تلك المأساة أفواج من المتضامنين مع الشعب الفلسطيني القادمين من أصقاع العالم ومنها فرنسا. وقد لعب المايويون الشيوعيون دورا بارزا مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين وجمعية العون الطبي بدعم وإطلاق هذه المبادرات، إضافة لبعض حركات المهاجرين العرب كحركة العمال العرب والمغاربية وحركة «إلى الأمام».

وبعد أن منحت فرنسا أول مكتب تمثيلي لـ (م.ت.ف)، لعبت الأخيرة دورا توجيهيا هاما في تطور هذه الحركة التضامنية. ومن الملفت للنظر تطور برنامج حركة التضامن بما يتناسب مع النهج السياسي الجديد الذي تبنته (م.ت.ف) بعد نزوحها القسري من بيروت إلى منفى تونس البعيد. وقد خاض ممثلو (م.ت.ف) في باريس نهجا تفاوضيا من خلال قنوات غير رسمية وبرعاية فرنسية رسمية أحيانا، وقد لعب أعضاء في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي ونقابة العمال دورا في رعاية هذه المفاوضات، ومن أبرزهم دومينيك فيدال وألين غريش (قبل

استقالتهما وتفرغهما لتحرير جريدة لوموند دبلوماتيك).

بالطبع، انعكس هذا النهج الجديد ليس على روح حركة التضامن فحسب، بل على زعامتها التاريخية المعهودة لجمعية العون الطبي الفرنسي الفلسطيني، تلك الأخيرة المتهمه بخطها السياسي المتشدد حسب رأي بعض المراقبين. وقد ساهم مكتب المنظمة بنقل الشرعية إلى جمعية فرنسا - فلسطين التي كانت ترأسها إيزابيل أفران. وقد برز تيار فلسطيني فرنسي يشجع الحوار مع الإسرائيليين، ومن أعلامه البارزين إلياس صنبر (رئيس مجلة الدراسات الفلسطينية)، كميل منصور (أكاديمي وأستاذ جامعي في باريس) وآلين هاليفي (ممثل فلسطين وحركة فتح في منظمة الاشتراكية العالمية).

ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام ١٩٨٧، تضاعفت أعداد الفرنسيين المهتمين بالقضية الفلسطينية وانتشرت لجان مساندة في مختلف المناطق الفرنسية. وقد ساهمت الوفود التضامنية الزائرة لمناطق فلسطين المحتلة بتعزيز القناعة لدى المشاركين فيها وتصليب نواة الحركة ذاتها. وقد حصلت حركة التضامن على دعم قوي عقب استقبال ياسر عرفات في قصر الإليزيه في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، تلك الزيارة التاريخية التي أعقبها رفع مكتب (م.ت.ف) في باريس إلى درجة مفوضية عامة. ومع توقيع اتفاق أوسلو الشهير، وما نتج عنه من انقسامات على الساحة الفلسطينية، انعكس كل ذلك بشكل تلقائي على العلاقات الداخلية في حركة التضامن. وقد زادت هيمنة جمعية فرنسا - فلسطين على قرار الحركة وذلك بفضل الدعم المتواصل لها من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي وكذلك من قبل مكتب (م.ت.ف) في باريس. ومن نتائج اتفاق أوسلو أيضا تزايد تفاعل الرأي العام الفرنسي مع القضية الفلسطينية لدرجة أصبحت حركة التضامن أوسع وأكثر مرونة في الانتشار.

بعد هذه الحقبة، تقاعد جزء كبير من الجيل الأول في حركة التضامن ونشأ تدريجيا جيل آخر ليتجدد نشاط الحركة في أعقاب أحداث النفق في العام ١٩٩٦ وليبرز بشكله النهائي في أثناء الانتفاضة الثانية المندلعة في ٢٨ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٠.

◀ محاور عامة

طرأت على واقع حركة التضامن سلسلة من التطورات المتلاحقة ذات التأثير الواضح يمكننا أن نلخصها كما يلي:

- ١ كان للانتفاضة الأولى وقع كبير على الرأي العام العالمي ووسائل الإعلام الغربية، مما جعل للقضية الفلسطينية حضورا في أذهان الغربيين بشكل واضح.
- ٢ قلبت نتائج حرب الخليج الأولى في العام ١٩٩١ المواقف تجاه العراق. فبعد أن كَوَّن الكثيرون مواقف سلبية ضد العراق في أعقاب الحرب العراقية الإيرانية، تغير هذا الموقف إلى تعاطف مع الشعب العراقي الذي عانى من تبعات حرب الخليج الثانية.
- ٣ ظهور الفضائيات العربية التي استطاعت أن تنقل الأحداث العربية إلى داخل بيوت المهاجرين وتجعلهم على تواصل يومي مع تلك الأحداث. وقد حصل هذا التطور العربي الخاص في سياق

التطور العام والهام لوسائل الاتصالات على مستوى عالمي.

٤ انتصار حزب الله في جنوب لبنان (كحدث بذاته، وكعامل تفعيل لتضامن شعبي لبناني مع القضية الفلسطينية)، ثم الانتفاضة الثانية وأحداثها الأساسية، ونذكر منها بالذات: استشهاد محمد الدرة، ومعارك مخيم جنين، ومحاصرة الرئيس عرفات في المقاطعة.

٥ الحملة الشعبية الدولية المناهضة للحرب الأخيرة على العراق قبل حصولها، والمشاركات الواسعة للجاليات العربية فيها، وبروز الموضوعين العراقي والفلسطيني معا في هذه النشاطات.

يضاف إلى ذلك تطور المواقف الرسمية والشعبية الفرنسية من القضية الفلسطينية باتجاه إيجابي وانعكاسات ذلك سياسيا وإعلاميا على تعاطي الجالية العربية مع الموضوع.

لقد أحدثت هذه المعطيات الجديدة المتعاقبة وغيرها تغييرا جوهريا في وعي الرأي العام وعلاقة حركة الشارع الفرنسي بالقضية الفلسطينية ونشاطاتها التضامنية مع أحداثها. فتعددت تلك النشاطات وصارت المشاركة في المظاهرات أمرا مختلفا جدا عما كان في الماضي حيث غدت الأسر العربية تتظاهر بأكملها، رجالا ونساء وأولادا.

ولعل التطور الأهم هو نزول أبناء الضواحي الباريسية العرب إلى الشارع السياسي، وتحول ما كان يملؤهم من ضغائن وأحقاد إلى إيمان بقضية رفعت مستوى وعيهم الوطني والقومي والديني. وظهر أبناء الجيل الثالث من المهاجرين، لاسيما من أصابوا قدرا من التعليم، كقوة واعية تبنت القضية الفلسطينية في مواجهة العنصرية الصهيونية واليمين العنصري الفرنسي. وقد أدى تعرض التظاهرات المؤيدة للشعب الفلسطيني لاعتداءات متكررة من التنظيمات الصهيونية المتطرفة، «البيتار» و«منظمة الدفاع اليهودي»، إلى تطوير نوع من تنظيم الحماية الذاتية لتلك التظاهرات لعب فيه أبناء الضواحي دورا كبيرا بالتعاون مع اتحاد طلبة فلسطين الذي كانت له فاعلية مهمة في رفع الوعي السياسي لدى أولئك الشباب القادمين من مناحات دينية متشددة، وصار هذا الوعي الجديد يخفف بعض ما تقوم به فئات إسلامية متطرفة من طرح لشعارات تنفر الفرنسيين واليهود المناصرين للقضية.

أدى هذا التطور، مع تصاعد عدوانية التنظيمات الصهيونية التي نجم عنها اشتباكات دموية سقط فيها العديد من الجرحى، إلى شعور بالتعاطف والارتياح لدى أجهزة الأمن الفرنسية التي كانت تخشى من تحركات العناصر المتشددة عند العرب، فإذا بها تلقى العدوانية والأذى من المتطرفين اليهود وليس من الفلسطينيين أو غيرهم من العرب.

وبالطريقة نفسها تم التجاوب من قبل الشباب العربي الذي يحمل الجنسية الفرنسية من أبناء الجيلين الثاني والثالث مع مبادرات تضامن أكثر تقدما كان من أبرزها:

١ الحملة المدنية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني التي ساهمت في إرسال أكثر من خمسين بعثة حماية إلى الأرض المحتلة، فلم تخل أي من هذه البعثات من عناصر عربية فرنسية - شبابا أو فتيات - تتواصل من الأرض المحتلة مع الرفاق الآخرين في هذه النشاطات الذين كانوا يدعمون النشاط ويتابعونه من فرنسا، وينقلون أنباءه أولا بأول إلى شبكة واسعة جدا على الإنترنت ممتدة في مختلف أنحاء العالم.

٢ قيام هؤلاء الشباب بمتابعة كل النشاطات التنظيمية والسياسية والإعلامية للتنظيمات الصهيونية في فرنسا ومناقشتها والتصدي لها في الجامعات والمدارس وعلى الشبكات الإعلامية والإلكترونية. وتتوفر الآن لهذه المجموع شبكات معلوماتية لتبادل المعلومات والآراء وأخبار النضال الفلسطيني لا يتوفر نظير لها لدى أي جهة عربية رسمية. كما يضاف إلى ذلك ما نجحوا في نسجه من علاقات مع التنظيمات الطلابية والشبابية والسياسية الفرنسية والأوروبية وما قاموا به من مشاركات في كل النشاط التضامني الشعبي العالمي ضد العولمة وضد التسلسل الأمريكي على العالم، ولم تعد هذه المشاركات تنحصر في الساحة الفرنسية بل تعدتها إلى الساحة الأوروبية كلها، إذ صارت وفود الشباب العربي- الفرنسي تسافر إلى الدول الأوروبية الأخرى من أجل المشاركة في النشاطات والتظاهرات.

٣ وفي سياق هذا النشاط الذي بلغ أوجه في التضامن مع الانتفاضة، تحقق اختراق سياسي وإعلامي بالغ الأهمية حين طورت العناصر اليهودية المشاركة في هذه النشاطات عملها وخلقت إطارا واسعاً له، يحمل اسم "تنسيقية النداءات من أجل سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط" CAPJPO. وكان من أبرز مؤسسيها وناشطيها أوليفيا زيمور ونقولا شهشهان، وتضم في صفوفها ناشطين يهوداً ومسلمين ومسيحيين، فرنسيين وعرباً. وفيها نخبة واسعة وفاعلة من الأطباء والمحامين وأساتذة الجامعات والفنانين وغيرهم. كما تضم أيضاً جمعيات أخرى تنشط تحت مظلتها كالاتحاد اليهودي الفرنسي من أجل السلام، ونساء بالأسود، وجمعيات مناهضة للعنصرية ومدافعة عن الأقليات والمهاجرين وغيرها. وقد انبثق عنها مجموعات عمل متخصصة مثل «محامون من أجل السلام وأطباء من أجل السلام وعلماء من أجل السلام». وبالإضافة للمشاركة الدائمة والفعالة في جميع التظاهرات والنشاطات التضامنية، تقوم هذه «التنسيقية» بنشاط هام على صعيد الندوات في الجامعات والتي يبلغ حضور الواحدة منها - كما جرى في جامعة السوربون أكثر من مرة - حوالي سبعمائة شخص. وكان من أبرز القضايا التي خاضتها «التنسيقية» حملة واسعة لمقاطعة البضائع الإسرائيلية، وكسب دعوى الدفاع عن بلدية سكلان التي منعت شراء العصير الإسرائيلي لمدارسها أمام الجهة المدعية وهي اللجنة التنفيذية للمنظمات اليهودية في فرنسا. كما نجحت في شن حملة جامعية للاقتراع على وقف التعاون العلمي مع الجامعات الإسرائيلية بسبب موقفها من إغلاق الجامعات الفلسطينية. أما ما تنشره من بيانات ومقالات في الصحف فله أهمية استثنائية لكونها تستطيع - كتوى وعناصر يهودية - أن تقول ما لا يستطيع غيرها قوله أو تناوله. ومن الضروري تأكيد أهمية توثيق العلاقات بين هذه القوى وبين الشبيبة العربية الوارده الحديث عنها في الفقرات السابقة.

في ضوء ذلك كله، نرى أن التغييرات التي طرأت على أوضاع الجاليات الفلسطينية والعربية خلال السنوات الأخيرة قد أطلقت ماردا من القمم الانعزالي الذي كان يحتويه. وما من شك في أن متابعة هذه النشاطات وتفعيل ما يعزز ديمومتها سيكون لهما أثر كبير في دعم القضية الفلسطينية خاصة والقضايا العربية عامة.

وحتى تاريخ إعداد هذه الدراسة، تسود حركة التضامن انقسامات حادة فيما بين تيار ترأسه جمعية التضامن فرنسا - فلسطين والقائمون عليها برنارد رافنيل، كريستيان بيكيه، مارك برونييه، وايزابيل أفران (وينضم إليهم بعض الناشطين في حملات الحماية المدنية للفلسطينيين أمثال نهلة شغال و يوسف بوصومة)، وبين تيار ترأسه جمعية كاجيبو ورئيسه أوليفيا زيمور التي شكلت مبادرة سياسية (سيأتي الشرح عليها لاحقاً في البحث).^٨

تأثر الشارع الفرنسي بالأحداث الجارية في فلسطين

- فيما يلي بعض من ملامح تأثير الفرنسيين بالأحداث في فلسطين:
- ١ نتائج الانتخابات التشريعية في نيسان (إبريل) ٢٠٠٢، حيث وُجِدَت أكثر من خمس آلاف بطاقة انتخابية في مدينة صغيرة (نيم) تحمل شعارات تضامن مع فلسطين.
 - ٢ ظهور حركات وأحزاب مثل: الحزب الشيوعي، وحزب الخضر، وحركة التضامن، ونقابة العمال، وحركة السلام، وحركة مناهضة العنصرية، وتجمعات سياسية تنظم تظاهرات شعبية مساندة للقضية الفلسطينية.
 - ٣ تخصيص العديد من تلك الجمعيات جزءاً من نشاطها وموازنتها للتوعية والتضامن مع القضية الفلسطينية.
 - ٤ الاتهامات بتورط بعض الرسميين في الماسونية ودعم الحركة الصهيونية لهم.
 - ٥ اتباع أحزاب اليمين الحاكمة «شيراك» وغيرها سياسة أكثر توازناً تجاه القضايا العربية.
 - ٦ تأسيس قاعدة معلوماتية بين الشباب العرب والفرنسيين لتبادل الآراء والقضايا، ورصد ما يحدث في مجال القضية الفلسطينية عبر البريد الإلكتروني من خلال «تسقيبية النداءات من أجل سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط CAPJPO» من أجل تغطية أخبار وأحداث القضية الفلسطينية والمعلومات في معظم دول العالم.
 - ٧ البدء بتطوير وتعزيز وسائل الاتصال بين الأفراد والجمعيات عن طريق الشبكة الإلكترونية لتبادل المعلومات.
 - ٨ خروج مبادرات ناجحة في بلدان أوروبية مثل فرنسا، ألمانيا، بلجيكا، سويسرا، السويد، إنجلترا والدنمارك، والعمل على إنجاح المبادرات من خلال ترك الخلافات السياسية والالتفاف حول الأمور الوطنية والثوابت الشرعية الأساسية (حق العودة وتقرير المصير).

نشاطات ومبادرات فرنسية داعمة للقضية الفلسطينية

سجل اتحاد جمعيتي فرنسا - فلسطين والعون الطبي الفرنسي الفلسطيني عام ٢٠٠١ دعماً

إضافيا لحركة التضامن. وقد أصبحت الجمعية الجديدة والمسماة بجمعية التضامن الفرنسي الفلسطيني من أكبر الجمعيات بضمها لأكثر من ٢٥ فرعا في مدن فرنسية متعددة وأكثر من ٢٠٠٠ عضو. وقادت هذه الجمعية لغاية الآن حركة التضامن، ويرأسها برنارد رافنيل. وقد ساهمت مفوضية فلسطين في فرنسا بتشجيع هذا الاتحاد. إلا أن العديد من اللجان والجمعيات القديمة رفضت الانضمام في هذا الجسم الجديد، ومنهم:

AMFP-Pas de Calais/Comite Vaucluse (لجنة فلسطين) Palestine 33 Comite (لجنة

فلسطين) وغيرهم.

في حزيران (يونيو) ٢٠٠١ أطلقت مبادرات عفوية لتنظيم حملات مدنية لحماية الشعب الفلسطيني. وقد توافد مئات الأشخاص لزيارة المناطق الفلسطينية المحتلة ومنهم شخصيات أكاديمية وإعلامية بارزة كالثقابي جوزيه بوفيه، زعيم كونفدرالية الفلاحين في فرنسا، والمعروف بأنه مناهض شرس للعولمة، والمخرج - المصري الأصل - سمير عبد الله الذي صور فيلم «سجل حصار» عن حصار الرئيس الراحل ياسر عرفات. وقد ضعفت هذه الحملات اليوم وبقيت مجموعة تسيقية أبرزها نهلة شهاب، يوسف بوصومة، جون كلود أمارة، لورون دوفانجن.

وفي معرض حديثنا عن الجمعيات المتخصصة بدعم القضية الفلسطينية نجد هناك جمعية تعنى بالتوأمة بين المدن الفرنسية ومخيمات اللاجئين، وتضم أكثر من ٥٠ مشروع توأمة، لكنها لا تعدى مضمون التوأمة الرمزية إذ هي تخلو من الدعم المادي الحقيقي، ويرأس هذه الجمعية عضو الحزب الشيوعي «فرناند تويل».

هناك جمعيات تعنى بشؤون الحوار بين الديانات الإبراهيمية كتلك التي يراها الأب إلياس شوفاني من الناصرة واسمها ذاكرة من أجل السلام. وهناك جمعيات أخرى تعنى بشؤون المسرح كجمعية أصدقاء مسرح الرواض، ويرأسها جون كلود بونسن الذي يتعاون مع مسرح الرواض في مخيم الدهيشة، الذي يرأسه عبد الفتاح سرور. وجمعيات الموسيقى التراثية كجمعية أعراس التي يرأسها أحمد داري، أو الكمنجاتي التي يديرها رمزي أبو رمضان. وتوجد جمعيات للتبادل الثقافي كجمعية التبادل الثقافي مع مدينة الخليل التي يرأسها أنور أبو عيشة، وجمعية التبادل الثقافي الفرنكوفلسطيني برئاسة سليمان أبو عودة. وجمعيات إغاثة كتلك التي تعنى بالعون الطبي للفلسطينيين ويرأسها د. سليم أبو عرب، وجمعية الإغاثة الخيرية لمناصرة الشعب الفلسطيني التي أسسها خالد الشولي، وجمعية الإغاثة الفلسطينية برئاسة رائد أبو بدوية.

وعلى صعيد التراث، هناك جمعية سفر للتحف الشرقية وللسياحة البديلة ويرأسها وليد عطا الله، وجمعية أصدقاء الآثار الفلسطينية برئاسة نهى رشماوي، ونادي فلسطيني نانت برئاسة سوزان الفار، وجمعية التجمع الفرانكو فلسطيني من أجل الصداقة والسلام برئاسة أشرف شعث.

وأخيرا هناك جمعيات تعنى بالتجمع الفرنسي في فرنسا، كأبناء فلسطين برئاسة تشارلز بليار التي تشتمل في باريس فقط وعلى نطاق ضيق، والاتحاد العام لطلبة فلسطين المكلف

بالإشراف عليه أحمد داري، وللاتحاد تواجده الأبرز في باريس وليون . وأخيرا جمعية الجالة الفلسطينية في فرنسا التي تعتبر الأهم والأوسع انتشارا في هذا المدار (ولذلك سنفرد لها بابا كاملا).

◀ مشاريع التوأمة

وتشمل ما يلي:

- 1 جمعية توأمة المدن الفرنسية مع مخيمات اللاجئين ويرأسها يهودي فرنسي وتضم ٥٠ مدينة فرنسية خالية من الدعم الفعلي.
- 2 جمعيات للتعاون والتوأمة مع الجامعات الفلسطينية: مثل جامعتي (ليل ١ وليل ٢) مع جامعة النجاح في نابلس، وجامعة مونبلييه ٢ مع جامعة بيرزيت.
- 3 جمعيات التبادل الثقافي مع مدينة الخليل التي أسسها ويرأسها أنور أبو عيشة.
- 4 جمعية أجيال الداعمة لمؤسسة أجيال الناشطة في ميادين تأهيل الشباب في مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وترأسها رشا صلاح ابنة المناضل صلاح صلاح عضو المجلس الوطني الفلسطيني.
- 5 جمعية أصدقاء مؤسسة غسان كنفاني الثقافية ويرأسها ناشط فرنسي في إحدى المدن الفرنسية.

◀ لائحة يورو فلسطين

في آيار (مايو) ٢٠٠٤، تم في مؤتمر صحفي الإعلان عن تشكيل لائحة سياسية عن محافظة باريس أطلقت على نفسها اسم لائحة يورو فلسطين للمشاركة في انتخابات البرلمان الأوروبي التي انعقدت في ١٣ حزيران (يونيو) ٢٠٠٤. وقد تشكلت هذه اللائحة من ست وعشرين شخصية فرنسية من أصول وديانات مختلفة وترأسها جراح وأستاذ جامعي هو البروفيسور كريستوف أوبرلان. وقد تكلف هذا الجراح بأكثر من ١٥ مهمة إنسانية وطبية في قطاع غزة خاصة بإعادة زرع أعضاء لمرضى ومعاقين ضمن صفوف جرحى الانتفاضة الثانية منذ كانون أول (ديسمبر) ٢٠٠١، وقد زاد عدد المرضى الذين أشرف عليهم عن ١٠٠٠ حالة، منهم أكثر من ٢٥٠ جريحا تمت لهم عمليات جراحية. وقد احتوت اللائحة على أسماء بارزة كالبروفيسور روجير سلمون، والمؤرخ موريس راجفيس، والفنان الكوميدي ديودونيه، والنقابي يوسف حجي ممثل اتحاد العمال المغاربة، وناريمان قطينة وهي محامية فلسطينية الأصل وغيرهم. وقد تشكلت هذه اللائحة بمبادرة من CAPJO التي قامت بتنظيم حفل كبير بمناسبة ذكرى الانتفاضة جرى في إحدى كبرى صالات العاصمة الفرنسية في ٢٧ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٣، واحتضن أكثر من ١٥ ألف شخص وحقق نجاحا كبيرا غير مسبوق على المستوى الإعلامي والسياسي.

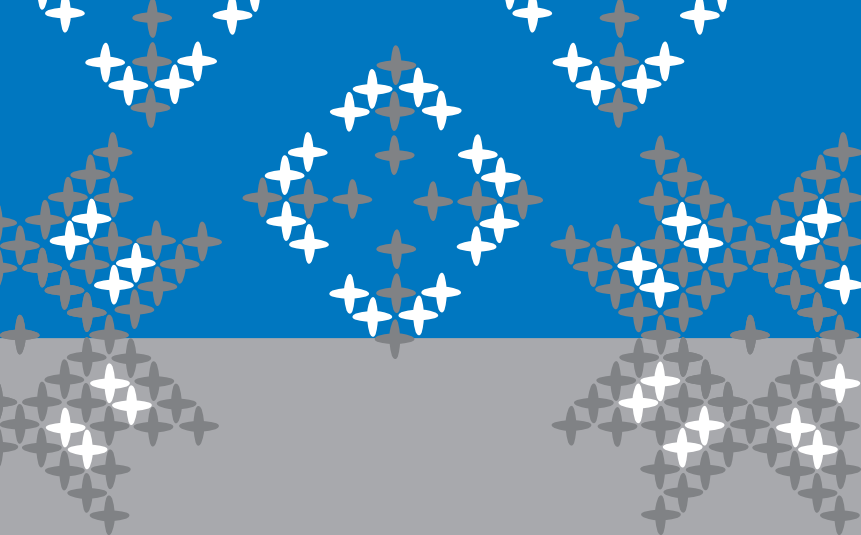
ويجدر بالذكر أن القائمين على المبادرة قد لاقوا معارضة شديدة من الجمعيات التقليدية الكبرى في حركة التضامن الفرنسية، وعلى رأسها جمعية التضامن الفرنسية - الفلسطينية، وبالتحديد على طريقة تنظيم الحفل المشار إليه سابقاً. وقد فسر البعض ذلك بأنه نتيجة شعور حركة التضامن التقليدية بالنفوذ المتزايد لهذه المجموعة حديثة العهد. والحال كذلك، أدى نجاح هذه اللائحة إلى امتداد الخلافات بين المفوضية، والمؤسسات التي تتبع خطها السياسي، وتلك التي تعارضه. وفي هذا الإطار، أصدرت عدة جمعيات، وأهمها جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا، نداءً تأييداً للائحة برّرت فيه موقفها بأنه يستند إلى تميز هذه اللائحة سياسياً عن غيرها فيما يتعلق بثوابت الشعب الفلسطيني، وكذلك في الجراة بمطالبة الاتحاد الأوروبي بتطبيق عقوبات اقتصادية وسياسية على إسرائيل، وقطع علاقاته الاقتصادية والعلمية والعسكرية معها، والدعوة إلى إرسال قوة حماية دولية للأراضي الفلسطينية المحتلة.

ومن الملفت للنظر أنه بالرغم من أن هذه اللائحة ناشئة وغير حزبية إلا أن نتائجها كانت إيجابية بشكل عام حيث حققت في المحافظة متوسطاً رقمياً ١,٨٣ أي ما يزيد عن ٥٠ ألف ناخب. وقد حققت اللائحة نتائج مشجعة جداً في العديد من المناطق، تجاوزت فيها معظم الأحزاب السياسية التاريخية كالحزب الشيوعي والخضر والعصبة الشيوعية والعماليين. وفي ظل هذه النتائج، أبدت بعض المنظمات الصهيونية استياءها من الشعبية المتزايدة لهذه اللائحة. وفي هذا السياق، صرح روجيه كوكرمان رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية الفرنسية بأن نتائج لائحة يوروفلسطين تعتبر مؤشراً على تصاعد موجة العداة للسامية في فرنسا. ومن الجدير بالذكر أن العديد من قياديين هذه اللائحة هم من أصول يهودية، وأن برنامجها السياسي يتلخص بأن السلام في أوروبا يمر عبر العدالة في الشرق الأوسط، ولو أمعنا النظر في المطالبات الواردة في بيان اللائحة السياسي لا نجد أية مطالبات تدخل في نطاق العداة أو التحريض (انظر الملحق رقم ١).

موقف الدولة الفرنسية وأحزابها السياسية من القضية الفلسطينية

- ◀ انتهجت أحزاب اليمين الحاكمة، «شيراك» وغيرها، سياسة أكثر توازناً تجاه القضايا العربية.
- ◀ ظهرت أحزاب تدعم القضية الفلسطينية وسياساتها أكثر توازناً تجاه القضايا العربية.
- ◀ تشدد الحكومة الفرنسية بشأن الهجرة العربية إليها، لكن سياستها تخفف من حدة الاحتقان في الأحياء العربية لديها.

- ◀ يعتبر الحزب الاشتراكي مرتعا خصبا لنشاط اللوبي الصهيوني، حيث يستوعب عددا كبيرا من الشخصيات اليهودية والصهيونية النافذة.
- ◀ يتعامل الحزبان الاشتراكي ونظيره الشيوعي مع الدولة العبرية منذ تأسيسها على أنها ليست حلا عادلا للمسألة اليهودية فحسب بل أيضا منبرا اشتراكيا وديمقراطيا حرا قريبا من النموذج الغربي، ولذلك لم يتوان هذان الحزبان عن تقديم الكثير من الدعم والمساندة الرسمية لإسرائيل.
- ◀ مما لا شك فيه، ويعد صحوه الرأي العام الفرنسي إزاء جوهر الصراع العربي الإسرائيلي، أن هذين الحزبين قد فقدوا الكثير من التأييد لدى أنصارهما في الشارع بسبب سياستيهما الخارجية، وبالذات سياسة الحزب الاشتراكي الخجولة بدعم الفلسطينيين إن لم نقل المنحازة بوضوح لإسرائيل. وما تصريحات رئيس الوزراء الأسبق الاشتراكي ليونيل جوسبان وما أعقبها في جامعة بيرزيت إلا مؤشر على ذلك.
- ◀ لم يسلم حزب العصابة الشيوعية الثورية هو الآخر من بعض الأصوات الصهيونية. أما حزب الخضر فقد أظهر مواقف إيجابية وجريئة تجاه القضية الفلسطينية عموما وحركة التضامن خصوصا.
- ◀ أما أحزاب اليمين الحاكمة، فيتضح أنها اتبعت سياسة أكثر توازنا باتجاه قضايا العالم العربي مقارنة بالسياسة المتشددة التي اتبعتها تلك الأحزاب نفسها باتجاه سكان الضواحي المهاجرين من أصول عربية. ويبقى تأثير الحركة الصهيونية أقل ظهورا في اليمين الحاكم منه في اليسار.
- ◀ إن تأثير هذه الأحزاب على خارطة حركة التضامن لا يستهان به، فالحزب الاشتراكي يسيطر تقليديا على نقابات المعلمين FSU ومنظمة مناهضة العنصرية SOS Racisme ومؤسسة LEO LAGRANGE وكذلك عصابة حقوق الإنسان LDH، أما الحزب الشيوعي فيسيطر بدوره على نقابة العمال CGT وحركة من أجل السلام MP، وحركة المراب MRAP، وكل هذه الجهات إضافة إلى جمعيات أخرى تشكل أنوية حركة التضامن وفعالياته المختلفة.
- ◀ مع بداية انتفاضة الأقصى، خصصت العديد من المنظمات الأهلية والجمعيات الصغيرة جزءا من ميزانياتها ونشاطاتها للتوعية والتضامن مع القضية الفلسطينية. وقد تأسس في العام ١٩٩٣ تجمع للجمعيات الأهلية من أجل فلسطين، وهو تجمع تنسيقي رمزي يضم أكثر من ٢٢ جمعية ومنظمة مثل Amnesty LACIMADE وهي جمعية بروتستانتية تعنى بأمور عديمي الأوراق وطالبي اللجوء، واللجنة الكاثوليكية ضد الجوع ومع التنمية CCFD، وأطباء بلا حدود Médecins du Monde. إن القاسم المشترك الأكبر بين هذه الجهات جميعها والجمعيات هو مساندة الفلسطينيين إنسانيا، والسعي لتأييد السلام على أساس قيام دولة فلسطينية على حدود ١٩٦٧.



الفصل الثالث

الجالية العربية والإسلامية في
فرنسا (الجالية الأم)

يوجد في فرنسا ما يزيد عن أربعة ملايين مهاجر من أصل عربي، كثيرون منهم يحملون الجنسية الفرنسية. وقد مضى على بعض الجاليات العربية ثلاثة أجيال متعاقبة. وقد انخرط حملة الجنسية الفرنسية في المجتمع الفرنسي وفي ثقافته، وتزوج الكثير من شباب الجاليات من فرنسيات واستقر هناك. ومعظم الجاليات والمجتمعات المغاربية في فرنسا هي من القوى العاملة غير المثقفة.

ومن أكثر الجاليات ظهوراً وفعالية الجالية اللبنانية حيث أن جذورها قديمة في فرنسا، تليها الجالية السورية. ولدى معظم الجاليات تعاطف قومي وديني مبدئي تجاه القضية الفلسطينية، لكنه يخلو من أي قدرة على التحرك والنشاط بسبب غياب أطر التعبئة التنظيمية، إضافة إلى التفكك الذي تعاني منه. ولقد قلبت الحرب على العراق في العام ١٩٩١ مواقف الجاليات المغاربية من العداء على العراق - إثر حرب الخليج الأولى - إلى تعاطف معه ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.

الجاليات العربية بشكل عام

حتى وقت قريب، أي قبيل الانتفاضتين الفلسطينيتين والحرب الأخيرة على العراق، عانت الجاليات العربية في فرنسا من الضعف، وعدم التسييس، إضافة إلى عدم الاهتمام بالمشاكل المشرقية، خصوصاً وأن أكبر الجاليات العربية في فرنسا هي مغاربية من مختلف الأقطار العربية في الشمال الإفريقي. إلا أن تطور الأحداث الأخيرة في القسم الشرقي من العالم العربي - فلسطين بشكل خاص والعراق بشكل عام - قد حفز الجاليات ودفعها للوقوف إلى جانب القضية الفلسطينية، كما أدى إلى تناسي البعض منها الخلافات التي كانت تؤثر في أدائها ودورها السياسي.

تعاني الجاليات العربية في فرنسا من حالة نشاط غير منتظم، هي أشبه بردات فعل لا ترقى إلى مستوى وأهمية دورها المطلوب. وينتظر هذه الجاليات مستقبل أفضل رغم خطاها البيئية، مع بداية بروز مؤشرات على اندماج سياسي متزايد في مراكز قريبة من صنع القرار السياسي. ومن الجدير بالذكر أن حاضراً هذه الجاليات يتأثر كثيراً بالأحداث الفلسطينية الجارية مما رفع مستوى مسؤوليتها والتزامها لدى الفعاليات الوطنية الفرنسية. وقد بدأت هذه الجاليات تعقد اجتماعات لوضع سياسة وخطة موحدة تتماشى مع متطلبات المرحلة الحالية.

حدثت خلال السنوات الأخيرة جملة تطورات على مستوى ملحوظ، كان من أهمها: الانتفاضتان الفلسطينيتان، والحرب الأخيرة على العراق. كما كان لمعاناة الجاليات العربية في فرنسا من الضعف وعدم التسييس تأثير كبير على أوضاع الجاليات العربية في فرنسا، وعلى مواقفها من القضية الفلسطينية وأسلوب تعبيرها عن هذه المواقف.

ومن أجل إلقاء نظرة على هذه التطورات لا بد من لمحة سريعة عن الوضع الذي كان قائما في السابق:

كانت الجاليات العربية - وما تزال - تتشكل بصورة رئيسة من أبناء الدول المغاربية، وأكبرها الجالية الجزائرية ثم المغربية وبعدها التونسية، في حين تشكل الجاليات المشرقية نسبة قليلة وضعيفة الكثافة، وأكثرها ظهورا وفاعلية الجالية اللبنانية ذات الجذور القديمة في فرنسا، في حين تشكل الجالية السورية نسبة كبيرة في قطاع الأطباء العاملين في المستشفيات الفرنسية في مختلف أنحاء البلاد.

كانت الجاليات المغاربية بصورة عامة غير مسيسة وضعيفة الاتصال بالمشرق والمشاركة وقضاياهم باستثناء بعض النخب المغربية والتونسية المتمثلة في التنظيمات الحزبية والنقابية والطلائعية. علما بأن لدى الجميع نوع من التعاطف القومي والديني المبدئي تجاه القضية الفلسطينية، لكن القدرة على الفعل والتحرك والقيام بنشاطات تضامنية جماعية كانت محدودة جدا، بسبب غياب أطر التعبئة التنظيمية وانشغال المهاجرين بهمومهم المعيشية اليومية، وحال التفكك المسيطر على أوضاعهم رغم كثرتهم العددية، وكذلك بسبب الوضع الهامشي الذي يشغلونه في الحياة الفرنسية العامة.

وكان الجيل الثاني من أبناء المهاجرين المغاربيين يعاني من بؤس أوضاع أهله وهامشيتهم، مما زرع في نفوس أفراد الكثير من الأحقاد والضغائن والشعور بغياب الهوية. وقد دفع هذا المناخ السلبي بالكثيرين إلى التمرد والانحراف وممارسة أنماط من العنف الأعمى ضد المجتمع بصورة عامة.

أما الجالية اللبنانية فكانت في معظمها متأثرة بأجواء الحرب الأهلية ورواسبها، وكان كثير من أبنائها معاديا للثورة الفلسطينية وممتنعين عن المشاركة في أي نشاط تضامني مع القضية الفلسطينية.

ومع ضآلة حجم الجالية الفلسطينية على الساحة الفرنسية، حيث تكونت بشكل رئيس من طلاب وخريجين وبعض العاملين والموظفين، كان النشاط التضامني العربي مع القضية تضامنا محدودا ونخبويا، وخاضعا في كثير من الأحيان لمواقف سياسية للنخب المعنية من أنظمتها (كأن تتبنى معارضة عربية ما نشاطات تضامنية مع الثورة الفلسطينية في حال الخلاف بين أنظمتها وبين قيادة الثورة، وهذا ما كان يحصل مع المعارضة السورية مثلا!)

الجالية العربية والإسلامية والمجتمع الفرنسي: اندماج أم صدام؟

◀ تعتبر الهجرة العربية إلى فرنسا آخر الهجرات في القرن العشرين، وكانت قد بدأت في الستينيات من القرن الماضي حيث قدم الجيل الأول على شكل مجموعات صغيرة، وأفراد عمال

- في معظم الأحيان، وجزء من العمالة الذكورية الرخيصة كان بدون عائلاتهم. تميز هذا الجيل من المهاجرين بالعزلة عن المجتمع الفرنسي والثقافة الفرنسية، واتسم بالفقر الاقتصادي.
- ◀ بقي الجيل الأول وحتى طليعة الجيل الثاني من المهاجرين العرب - بأعداد الهائلة التي حضرت أو ولدت على الأرض الفرنسية - في وضع اقتصادي سيئ إجمالاً، وترعرع في أحياء خاصة منعزلة «جيتوات» في المدن والضواحي الفرنسية.
- ◀ تعامل الجيل الأول من أبناء الجاليات العربية بشكل عام، أما الجيل الثاني فيعاني من التهميش في الحياة الفرنسية - خصوصاً المغاربية - مما يدفعهم إلى الشعور بالحقود وغياب الهوية والتمرد والانحراف والعنف الأعمى ضد المجتمع بصورة عامة.
- ◀ إن من مظاهر هذا الجيل أنه ضائع ثقافياً، دون انتماء، ويشعر بالانغتراب الاجتماعي والعناء لتأمين مستلزمات الحياة المعيشية، وبخاصة في ظل عدم وجود أي مشروع فرنسي للنهوض به ثقافياً واقتصادياً واجتماعياً.
- ◀ بدأت علاقة جديدة بين المهاجرين من الجيلين الثاني والثالث مع ثقافتهم العربية الأصلية من خلال عودة إلى الدين الإسلامي. أما المؤسسة الفرنسية فلم تعر الانتباه لهم خلال الأربعين سنة الماضية، ولم تضع سياسة للتعاطي مع انتشار الدين الإسلامي عبر الأعداد الهائلة من المهاجرين الجدد في المجتمع الفرنسي. كما أن الجهات الرسمية الفرنسية لم تأخذ بعين الاعتبار حقيقة أن هناك ديناً جديداً سيصبح الدين الثاني في المجتمع. وعلى سبيل المثال: لم تأبه المؤسسة الجمهورية ببناء جوامع ومؤسسات دينية رسمية وإيجاد شيوخ وأئمة رسميين، الأمر الذي أدى إلى افتتاح الجوامع في أقبية العمارات، وعين الأئمة، ومعظمهم من المدرسة الباكستانية، وكان التمويل الأول لهم دعماً جاءهم من المملكة العربية السعودية.
- ◀ في عقدي السبعينيات والثمانينيات، واجهت المؤسسة الرسمية المسلمة في فرنسا عبر جامع باريس وضعاً خاصاً، حيث كان إمام الجامع يُعَيَّن من قبل الحكومة الجزائرية - بالاتفاق مع الحكومة الفرنسية - مما جعله يعتبر المركز الرسمي الوحيد في فرنسا للدين الإسلامي، ولكن طالما نظر إليه كأجنبي لكونه يُعَيَّن من خلال حكومة أجنبية. في أواخر الثمانينيات وبداية التسعينيات أفاقت المؤسسة الفرنسية - الدولة - على أهمية وخطورة هذا الوضع بسبب ما يلي:
- 1 أصبح الدين الإسلامي هو الدين الثاني في المجتمع الفرنسي.
 - 2 ظهرت مؤشرات متزايدة على عدم نجاعة سياسة الدولة الفرنسية الخاصة باندماج الجاليات العربية المسلمة على عكس ما حدث مع الهجرات السابقة - الإيطالية واليهودية والبولندية على سبيل المثال - التي انتهت بالاندماج. ونتيجة فشل هذه السياسة وعدم اندماج العرب المسلمين في المجتمع الفرنسي، أصبح المعادون للعرب والمسلمين «يؤمنون» بأن الاندماج مستحيل، وأن هذه الاستحالة تعود إلى الدين الإسلامي وعدم قدرته على الاندماج في مجتمع غربي كالمجتمع الفرنسي. خلاصة القول أنه بعد ظهور علامات تدل على تهميش العرب والمسلمين في فرنسا، أضحت هناك مخاوف متزايدة من احتمالات التصادم بين هذه الفئة والدولة الفرنسية.

- ٢ ازدياد الانتماء السياسي والديني بين غالبية أبناء الجيل الثالث وزوال النظرة الفردية الجغرافية بين المسلمين إذ أصبحوا يعتزون بدينهم وهويتهم.
- ٤ نمو المد الإسلامي المنظم في المجتمعات المسلمة الفرنسية، والحركة الإسلامية السياسية التي تشكلت من معلمين يحملون الجنسية الفرنسية.

خلاصة القول أنه بعد تهميش العرب والمسلمين في فرنسا، وصل المهاجرون العرب إلى مرحلة الصدام ما بين المؤسسة الجمهورية الفرنسية العلمانية وجزء كبير من مسلمي فرنسا. وقد عزز ذلك كون الانتماء لم يعد قومياً عربياً وإنما إسلامياً بغض النظر عن الجنسيات الأصلية.

الوجود العربي في المجتمع السياسي الفرنسي

على الرغم من الأعداد الكبيرة لأبناء الجاليات العربية المتواجدة على الأرض الفرنسية، فإن هذه الجاليات لم تنجح في تحقيق تواجد سياسي في المجتمع السياسي الفرنسي. ويقتصر التواجد العربي إجمالاً على شخصيات عربية «استعملت» من قبل الأحزاب السياسية الفرنسية حيث يسميهم الفرنسيون «عرب الخدمة» أي أنهم «مستعملون» أكثر من كونهم أصحاب مشروع سياسي في المجتمع. ونستطيع القول أن الصف السياسي الفرنسي بمختلف اتجاهاته السياسية يفتقد إلى تواجد سياسي فرنسي - عربي يتعاطف مع القضايا العربية بشكل عام والقضية الفلسطينية بشكل خاص.

بدأ التواجد العربي بشكل عام يأخذ شكلاً أقوى في كافة النشاطات القائمة لدعم القضية الفلسطينية، مع جرأة ومباشرة في صياغة موقف قوي غير خجول بعدائه لإسرائيل وعنصريتها وذلك بعد جملة أحداث نعرض لها لاحقاً.

تفجر الموضوع الطائفي (مسلمون، يهود، ومسيحيون) نتيجة موجة القمع التي تشهدها فلسطين. وما الحديث عبر القنوات الحزبية والإعلامية عما يسمى معاداة السامية، تجاه اليهود عامة ويهود فرنسا خاصة، من قبل العرب الموجودين في فرنسا إلا لتحويل الأنظار عن تعاطف الشارع الفرنسي مع القضية الفلسطينية، مع العلم بأن ثمة قوى فرنسية لها موقف معاد للسامية. هذا التوجه يجد نفسه في الخطاب اليميني (الفاشي) الذي يعادي اليهود، لكنه أيضاً يعادي كل من هو من أصول غير فرنسية ومن ضمن ذلك العرب. وكذلك الحال مع بعض القوى الإسلامية حيث أن لها - أو لبعضها المهم - موقفاً أيديولوجياً من اليهود، تماماً مثلما أن لثمة يهود مواقف لسامية من العرب وطائفية تجاه باقي المسلمين. وفي السياق ذاته، لكن على صعيد مختلف، فإن حكومة الدولة العبرية وأجهزتها، وكذلك القوى الصهيونية، لطالما اتهمت الجهات الناقدة لإسرائيل وممارساتها - فرنسية كانت أم عربية - بأنها جهات «عنصرية معادية لليهود وللسامية»!

بشكل عام، هناك مؤشرات اندماج سياسي متزايد في مراكز قريبة من صنع القرار السياسي. كما تجرى محاولات للشتات العربي من خلال دمج جالياته وتفعيل دورها والمشاركة بأنشطة بعضها البعض.

جوانب الضعف والقوة في الجالية الأم

تتمثل جوانب الضعف التي تعاني منها الجالية فيما يلي:

- ١ ضآلة التمويل.
- ٢ انعكاس الصراعات والنزاعات والانقسامات الطائفية على واقع الجاليات.
- ٣ غلبة المصالح الذاتية، والإحباط، والانكفاء على الذات، وتجنب المساهمة المادية.
- ٤ النظر إلى فرنسا كمحطة غير رئيسية.
- ٥ الضعف العام في تواصل الجيل الجديد مع الوطن الأم.

وفي الأنشطة التضامنية للجاليتين المغربية والتونسية ثمة حركة محدودة جدا بسبب

التالي:

- ١ حالة التفكك المسيطرة على أوضاعهما.
- ٢ الوضع الهامشي الذي يشغله أفراد الجاليتين في الحياة الفرنسية العامة.
- ٣ أحياؤهما العربية وتجمعاتهما التي تعاني من احتقان كبير داخلها.
- ٤ انشغال المهاجرين بهوموم معيشتهم وبؤس حالهم.

أما مكامن القوة فإن أبرز مظاهرها تتجلى فيما يلي:

- ١ التطور الإيجابي للمواقف الرسمية السياسية والإعلامية والشعبية الفرنسية من القضية الفلسطينية ومشاركتها في الأنشطة الفلسطينية والعربية، وانعكاساتها الإيجابية على الجالية العربية.
- ٢ تعاون الفرنسيين مع فرع الاتحاد العام لطلبة فلسطين في رفع مستوى الوعي القومي والوطني والديني العربي والفرنسي، ومشاركة الأسر العربية في المظاهرات.
- ٣ زيادة الوعي وتجانب الشباب العربي حامل الجنسية الفرنسية مع مبادرات التضامن مع القضية الفلسطينية والقضايا العربية.

وهل بعد استعراضنا لمكامن القوة والضعف يمكننا الحديث عن جالية حقيقية؟ من خلال ما سبق يتبين لنا أن الجاليات العربية ضعيفة وما زالت تعاني من بعض القصور، لكن أحداث

فلسطين بشكل خاص، وأحداث العراق الحالية بشكل عام، أدت إلى زيادة الوعي والثقافة والاهتمام بالقضايا العربية، وانخرط الشباب والفتيات من أبناء الجيلين الثاني والثالث باهتمامات الجالية، وهم يعملون من خلال بعض التجمعات على نشر القضية الفلسطينية، وفضح الممارسات الإسرائيلية من خلال وسائل الإعلام التي يسعون إلى التركيز على فاعليتها، ومن خلال الجمعيات القوية النشطة، وأيضاً من خلال الأفراد الفلسطينيين والأجانب المتعاطفين مع القضية.

التنظيم السياسي والإعلامي للجالية الأم في فرنسا

- يتصف التنظيم السياسي والإعلامي للجالية في فرنسا بما يلي:
- ◀ ضعف في التنظيم والتفاعل والإقبال، ونشاط غير منتظم للفعاليات والتنظيمات العربية.
- ◀ تردد متفاوت في التجمعات العربية بتبني موقف صريح يدعم المطالب الفلسطينية والمقاومة وحق العودة.
- ◀ ضعف الخطاب السياسي العربي الموحد وضعف توجهه نحو محاولة كسب الرأي الفرنسي.
- ◀ شرائح مهمة من الجالية اللبنانية كانت ولفترة قريبة جداً متأثرة برواسب الحرب الأهلية اللبنانية ومعادية للفلسطينيين ومقاطعة لنشاطاتهم.

المجلس الأعلى للديانة الإسلامية

سعت الحكومة الفرنسية في أواخر الثمانينيات إلى تشكيل مؤسسة إسلامية فرنسية تمثل مسلمي فرنسا - على سياق المؤسسات الممثلة للجاليات اليهودية - لكنها فشلت في ذلك حتى العام ٢٠٠٢ حين نجحت في تجميع جمعيات المسلمين في مؤسسة حملت اسم «المجلس الأعلى للديانة الإسلامية».

وبعد أن أجريت انتخابات لاختيار أعضاء ذلك المجلس فازت أغلبية من تيار الإخوان المسلمين (أي امتداده في فرنسا عن طريق حفيد المرشد العام للإخوان المسلمين سيد قطب)، وهو تيار يضم جبهة العمل الإسلامي، والمجموعات الإسلامية المسلحة في الجزائر، وحزب النهضة التونسية. ومع ذلك، احتج عدد من أبناء الجالية الإسلامية على هذا المجلس باعتباره لا يمثلهم.

أما النقطة الهامة في هذا السياق فهي أن الانتماء لم يعد قومياً عربياً، إنما أخذ الطابع

الإسلامي بغض النظر عن الجنسيات الأصلية للمنتمين له. علاوة على ذلك، ثمة جمعيات إسلامية تديرها عادة أطراف مدعومة من دول عربية وإسلامية لأغراض سياسية مما ينقل صراعات بعض هذه الدول إلى الجاليات أنفسهم. ولعل من أهم هذه التنظيمات: «اللجنة الخيرية لمناصرة فلسطين» العضو في «الاتتلاف الخيري الإسلامي» الذي يرعاه الشيخ يوسف القرضاوي.

نجاحات الإعلام العربي في فرنسا

من بعض ملامح هذه النجاحات ما يلي:

- ◀ تواصل الشباب العربي والفرنسي، ضمن الحملة المدنية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني مع الأنشطة الداعمة للقضية، عبر تأسيس أول شبكة إنترنت ومعلوماتية تغطي العالم كواحدة من أقوى الشبكات المعلوماتية في العالم العربي، وتتابع النشاطات التنظيمية والسياسية والإعلامية الصهيونية في فرنسا، وتناقشها وتتصدى لها في الجامعات والمدارس وعبر الشبكات الإعلامية والإلكترونية.
- ◀ فاعلية الحملة لمقاطعة البضائع الإسرائيلية التي نجحت في أكثر من مدينة فرنسية وأعطت ثماراً إيجابية، إلا أنها جوبهت بحملة أكثر تنظيماً وتشدداً من قبل الجهات الصهيونية، التي انتصر فيها الخطاب الصهيوني ولجأ لما يسمى «لإسامية مناصري الشعب الفلسطيني». مثال على ذلك: رفع دعوى من إحدى الجمعيات اليهودية المحلية على رئيس إحدى البلديات بتهمة اللاسامية، وتبرئة المدعي العام له باعتبار أن مقاطعة الشراء هو موقف سياسي وليس له علاقة باللاسامية! ثم قيام وزير العدل الفرنسي - باسم الحكومة الفرنسية - بالاستئناف ومطالبة المحكمة بإعادة النظر بمحاكمة رئيس البلدية بتهمة اللاسامية! حيث تمت إدانة رئيس البلدية بتغريمه مبلغاً رمزياً قيمته ١٠٠٠ يورو ليس لمعاداته للسامية بل لقضايا لها علاقة بقانون المقاطعة. والدعوى كثيرة من قبل جمعيات يهودية وصهيونية فرنسية ضد المناصرين للقضية الفلسطينية بتهمة اللاسامية وغيرها.
- ◀ انعكاس وعي الجاليات العربية على الشارع الفرنسي ومشاركة كامل أفراد الأسر العربية في المظاهرات والمسيرات. كما انضم لتلك المظاهرات أبناء الضواحي الباريسية، وتغير نمط الضغينة والعداء تجاه القضية الفلسطينية لدى البعض المشار له سابقاً وتحوله إلى إيمان ودعم لها. كذلك ازدياد الوعي الوطني والقومي والديني.
- ◀ ظهور أبناء الجيل الثالث من المهاجرين المتعلمين كقوة واعية تبنت القضية الفلسطينية في مواجهة العنصرية الصهيونية واليمين العنصري الفرنسي.
- ◀ السعي لدى البرلمان الفرنسي لإعادة النظر في اتفاقية التعاون الاقتصادية الموقعة بين

إسرائيل والاتحاد الأوروبي.

- ◀ الصدى الإيجابي لنشر بيانات ومقالات صحفية للمجموعة الإسرائيلية الداعمة للقضية.
- ◀ نشوء علاقات قوية بين القوى اليهودية/الفرنسية/العربية وبين الشبيبة العربية الداعمة للقضية.
- ◀ تنظيم حملة شعبية دولية لمناهضة الحرب الأخيرة على العراق قبل وقوعها، شاركت فيها الجاليات العربية. حديثاً، توجد محاولات جذب الإعلام والصحافة لفعاليات الجاليات، بالرغم من ضعف وسائل الإعلام والاتصالات الرسمية.
- ◀ تنظيم حملة جامعية لوقف التعاون العلمي مع الجامعات الإسرائيلية.

المحطات الإذاعية

- ١ راديو الشرق
كان يدعمه رفيق الحريري ويغطي الأحداث الفلسطينية بشكل حيادي وإيجابي.
- ٢ راديو الشرق الوسط
يدعم القضية الفلسطينية ويغطي أحداثها.
- ٣ راديو BEUR FM
يساند ويدعم القضية الفلسطينية ويغطي أخبارها.
- ٤ راديو France International
وهو أيضاً من المحطات الداعمة للقضية الفلسطينية.

الفضائيات العربية

- ١ أحدثت تغيراً وتطوراً واضحاً بين المهاجرين العرب، وأوجدت تواصلاً يومياً مع ما يدور في المشرق العربي عن طريق نقلها ما يجري في كل من فلسطين والعراق، مما عزز الدور الذي تلعبه وسائل الاتصالات العالمية. كما ساهمت في تغيير النظرة العدائية التي كان يحملها بعض المهاجرين ضد القضيتين الفلسطينية والعراقية.
- ٢ أثرت هذه الفضائيات من خلال تغطيتها للعنف الدائر تجاه كل من فلسطين بشكل خاص والعراق بشكل عام، في تفعيل وشحن الوعي العربي. فقد جرى تنظيم مسيرات تدعم القضية الفلسطينية، ساندتها المواقف الرسمية والشعبية الفرنسية، وانعكست إيجاباً على المستويين السياسي والإعلامي مما عزز تعاطي الجالية العربية مع الموضوع بأسلوب مختلف عما كان سابقاً.

معهد العالم العربي

- ١ المعهد مؤسسة ثقافية ورسمية يديرها رئيس تعينه الحكومة الفرنسية وتموله أيضاً بالإضافة إلى تمويل السفارات العربية في فرنسا له.

- ٢ أحد نقاط ضعفه هو مركزيته الباريسية وغياب أي علاقة مع المجتمع الفرنسي خارج العاصمة باريس.
- ٣ فيما يخص القضية الفلسطينية، ينظم المعهد أحيانا من خلال برنامجه الرسمي فعاليات ذات مردود لدعم القضية الفلسطينية، لكنها غير كافية.
- ٤ يمكن للمعهد أن يقدم ساحاته وقاعاته لاستخدام جمعيات التضامن للقيام بنشاطات مشابهة، لكن هناك صعوبة في الحصول على تلك القاعات.
- ٥ بالتعاون مع الجامعات العلمية في باريس، يمكن للمعهد تنظيم مهرجانات سنوية تضامنية مع الشعب الفلسطيني بتخللها تسويق الإنتاج الفلسطيني والصور والأفلام السينمائية.
- ٦ في الجانب الثقافي يستطيع المعهد القيام بدور أكبر للتعريف بثقافة وتاريخ فلسطين.

دور الجالية الأم في نطاق دعم القضية الفلسطينية

◀ دعم مالي للجمعيات الخيرية

ومثال ذلك الدعم المقدم للجنة الإغاثة الخيرية والمناصرة للشعب الفلسطيني: وقد تأسست في العام ١٩٩٠ للناية بالأطفال الفلسطينيين الأيتام ولها حساب بنكي لدعمهم. وهي عضو في الائتلاف الإسلامي الذي يرهه الشيخ يوسف القرضاوي. ولها عدة برامج تنمية مثل مشاريع تنقية مياه الشرب وتأهيل الآبار، واستصلاح الأراضي الزراعية في غزة. وتعتبر أكبر جمعية خيرية في أوروبا لدعم فلسطين. وقد بلغت قيمة ما نفذ من مشاريع عام ٢٠٠٢ (٧١، ٦٥٦، ٣) يورو.

◀ دور سياسي متزايد

وقد تمثل ذلك في زيادة وعي أبناء الجالية لاستخدام الورقة الانتخابية للضغط على صانعي القرار، ودعم لائحة يورو فلسطين.

◀ دور الشباب من أصول مهاجرة في دعم حركة التضامن الفرنسي

وقد تلخص هذا الدور في الفعاليات التالية:

- ١ تحرك فلسطينيو مخيمات اللاجئين الذين جاء معظمهم من لبنان وسوريا والأردن في فرنسا لتنظيم أنفسهم بعد اتفاق أوسلو ضمن حملات ركزت على تفعيل حق العودة.
- ٢ المشاركة بالمظاهرات المناهضة للاحتلال الإسرائيلي في فلسطين والاحتلال الأمريكي في العراق.
- ٣ البدء بتطوير الجوانب المجتمعية والهوية الذاتية والتخلي عن الحديث السياسي اليأس

الذي أحبطهم. ومحاولة جذب التجمعات والجاليات الأجنبية بالتنسيق مع الجهات الفاعلة. ٤ تجاوب الجيلين الثاني والثالث من الشباب العربي المهاجر والذي يحمل الجنسية الفرنسية مع مبادرات تضامن أكثر تقدماً ومن أهمها:

أ الحملة المدنية الدولية لحماية الشعب الفلسطيني، التي ساهمت بإرسال أكثر من خمسين بعثة حماية إلى الأرض المحتلة، شارك فيها نقابيون فرنسيون وعناصر شبابية عربية وفرنسية بغرض التواصل مع الشباب الفلسطيني ومتابعة نشاطاته من فرنسا ونقلها عبر شبكة واسعة على البريد الإلكتروني.

ب نسج علاقات مع التنظيمات الطلابية والشبابية والسياسية الفرنسية والأوروبية، ومشاركتهم في النشاط التضامني الشعبي العالمي ضد العولمة والسياسة الأميركية في الشرق الأوسط.

ت اتساع هذه الأنشطة بحيث وصلت إلى الساحة الأوروبية، وساهمت وفود عربية - فرنسية في السفر إلى أوروبا للمشاركة في النشاط والتظاهرات.

ث متابعة الأنشطة والتنظيمات السياسية والإعلامية الصهيونية في فرنسا والتصدي لها.

تحتل فلسطين موقعا بارزا في اهتمام الجمعيات العاملة في ميدان حقوق الفرنسيين من ذوي الأصول المهاجرة - وغالبيتهم مغاربة - كحركة المهاجرين في الأحياء والضواحي المعروفة باسم MIB، ومن البديهي أن الأصل المشترك لهؤلاء أنهم من أبناء الجاليات العربية، وتعطي روابط اللغة والدين بعدا أساسيا في انصوائهم داخل حركة التضامن. ومما لا شك فيه أن فلسطين اليوم أصبحت مرآة للماضي الاستعماري الذي قاسته تلك الجاليات كافة.

ومن الجدير بالذكر أن محاولات محدودة قد جرت لتنظيم الجالية العربية، تعود إلى بضع سنوات فقط. وقد بدأت تنشط في أوساط الجاليات العربية والمسلمة بعض التنظيمات، كالجمع الجمهوري المؤيد لسياسة جاك شيراك، الذي أسسه المحامي توفيق متلوئي التونسي الأصل، والذي يملك راديو المتوسط (المحلي) وشركة مكة كولا، وقد خصص نسبة ١٠٪ لدعم أطفال فلسطين من مجمل المبيعات، وكذلك حزب المسلمين في فرنسا الذي أسس في العام ١٩٩٧ ويتزعمه الفرنسي من أصل جزائري محمد اللطرش، وقد سطع نجمه في غمرة الاحتجاجات على قانون منع ارتداء العلامات الدينية الظاهرة كالحجاب في المدارس الحكومية، وهو يعلن عن نفسه كأحد أقطاب معاداة الصهيونية في فرنسا، وإسرائيل كدولة تمارس نظام الفصل العنصري.^٩

على العموم، نستطيع القول أن ازدياد الوعي لضرورة استخدام الورقة الانتخابية من قبل تلك الجاليات أصبح أهم أدوات الضغط فيما يشكل صحوة سياسية لدور مستقبلي حيوي للجاليات العربية.

ومع ازدياد تقاعل سكان الضواحي - أي المهاجرين من أصول عربية - مع أحداث الانتفاضة الثانية وانعكاس وحشية القمع الإسرائيلي على توتر العلاقات مع الجالية اليهودية المعروفة

بممثلها الليكوديين وميولها الصهيونية الواضحة، فقد استغل ممثلو منظمات الجالية اليهودية في فرنسا بعض أحداث العنف التي طالت حاخاماتها وكنائسها ومقابرها، ليروجوا إعلاميا وسياسيا لما أصبح يعرف بتصاعد موجات اللاسامية في فرنسا. ومن حصاد هذه الحملة ما أصبح يردده الكثير من الساسة الفرنسيين عن القلق المتزايد من حالة العداء لليهود. وبناء على توصية من وزير الداخلية دومينيك دو فيلبان قُدِّمت شخصية فرنسية، هي جون كريستوف روفان، تقريرا بهذا الخصوص في ١٩ تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠٤، وقد نوقش في أروقة البرلمان ولاقى تأييدا كبيرا من نواب الكتلة الحاكمة والمعارضة على حد سواء. وفي تطور مثير للانتباه، اعتبر هذا التقرير معاداة الصهيونية الراديكالية شكلا من أشكال اللاسامية، وتتساءل جميع أقطاب حركة التضامن عن مصير من يتجرأ على انتقاد دولة إسرائيل أو يدعم شرعية المقاومة الفلسطينية، هل ستصبح هذه المواقف في عداد جرائم اللاسامية التي قد يعاقب عليها القانون مستقبلا؟

خلاصة ونتائج

مما سبق، نستطيع القول إن الجاليات العربية في فرنسا تقسم إلى ثلاث فئات هي:

١ الجالية الفلسطينية

- ◀ هي أقل الجاليات عددا وأنشطتها محدودة وخاضعة لتأثير العلاقات الفلسطينية مع دول أبناء الجاليات الأخرى.
- ◀ كان للأحداث الفلسطينية بدءا بالانتفاضة الأولى، إلى مفاوضات مدريد وأوسلو، ثم أحداث نفق القدس، وبعدها الانتفاضة الثانية، أثر واضح على الجالية. فقد غيرت مجمل الأحداث من أداء الجالية الفلسطينية في فرنسا ودفعتها نحو محاولة توحيد صفوف ونشاط الجاليات والجمعيات الفلسطينية وترك الخلافات السياسية جانبا، والتوجه نحو التأثير على الإعلام الفرنسي والحملة الانتخابية الفرنسية. كما أدت أيضا إلى تغير إيجابي ملحوظ في الشارع الفرنسي الذي أخذ يشارك في الحملات والمسيرات والأنشطة التي تدعم القضية الفلسطينية.
- ◀ انهماك السفارة الفلسطينية بنشاطات رسمية أكثر منها سياسية ووطنية، وهي ضعيفة وتحاول عرقلة النشاط الجماهيري بحجة المحافظة على أمن البلد المضيف.
- ◀ ما زالت بعض المواقف العربية الداعمة للقضية محدودة ونخبوية من قبل جهات تتبنى معارضة سياسات دولها.

٢ الجالية المشرقية (سوريا ولبنان)

- ◀ لم تكن غالبية الجالية اللبنانية تحديداً على علاقة ودية مع الجالية الفلسطينية نتيجة رواسب من الحرب الأهلية اللبنانية.
- ◀ ساهمت الحرب على العراق في زيادة الوعي لدى أبناء الجالية والتخلي عن فكرة معاداة العراق في حينه، مقابل الوقوف إلى جانب إيران الدولة المسلمة الجارة للدول العربية المشرقية، كما ساهمت الاعتداءات والممارسات والسياسة الإسرائيلية تجاه الفلسطينيين في تغيير نظرتهم، ودعم ومساندة القضيتين الفلسطينية والعراقية والخروج بمسيرات تدعمهما.
- ◀ وضع الجالية الاقتصادي جيد، وأفضل حالاً من الجالية المغاربية، وهي تضم الكثير من المثقفين والمتعلمين، وبعضهم يعمل في مؤسسات ومواقع مرموقة.

٣ الجالية المغاربية (الجزائرية والمغربية والتونسية)

- وهي من أكبر الجاليات العربية المهاجرة حسب ترتبها. ولم تكن هذه الجالية مهيمنة أو فاعلة، عدا نخب محدودة الفاعلية، ولم تكن تهتم بما يجري من مشاكل وأحداث في منطقة الشرق الأوسط. إلا أنها بدأت تلعب دوراً أكثر فاعلية بعد حرب الخليج الأولى والانتفاضة الثانية والحرب على العراق، كما بدأت تشارك في الحملات والأنشطة والفعاليات للجاليات العربية الأخرى.
- ومجمل القول، أن تواجد وفاعلية الجاليات العربية على الساحة الفرنسية بدأ ينشط بشكل ملحوظ في أواخر التسعينيات من القرن الماضي، بعد جملة أحداث هامة برزت في العالم العربي بشكل خاص، وفي الولايات المتحدة الأمريكية بشكل عام يمكن تلخيصها في التالي:
- أ الانتفاضتان الفلسطينيتان الأولى والثانية.
- ب حرب الخليج الأولى، والحرب على العراق في العام ١٩٩١.
- ت ظهور حزب الله والمقاومة اللبنانية الفلسطينية في جنوب لبنان وتأثيرها على تغيير النمط الفكري اللبناني الذي أصبح يساند القضية الفلسطينية بعد عداء تجاهها.
- ث أحداث الحادي عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية وانعكاساتها التي أثرت في تغير السياسة والاستراتيجية الأمريكية تجاه العالم العربي بشكل خاص، وباقى دول العالم بشكل عام.
- ج زيادة نشاط الحركات الإسلامية، وزيادة ما سماه الغرب بالنشاط الإرهابي في العالم.
- ح الاتجاه نحو العولمة.
- خ ظهور الفضائيات العربية وتأثيرها على نشر الوعي بين أبناء الجاليات العربية.
- د تطور المواقف الفرنسية جوهرياً في مساندة الشعب الفلسطيني والعراقي.

هذه الأحداث هي التي فعلت الشعور بالوحدة والتضامن بين أبناء الجاليات العربية، وتعاطف أبناء الشارع الفرنسي والمشاركة بالفعاليات المساندة للشعب الفلسطيني. إلا أن المرحلة

السياسية الحالية العامة لا يمكن أن يتم الاعتماد عليها في التأثير على قوة اللوبي الصهيوني، وتحويل الرأي العام الفرنسي بشكل يؤثر في السياسات الخارجية الواضحة والمعلنة لها تجاه القضية الفلسطينية، والقضايا العربية الأخرى التي أخذت مكانتها في "خريطة الشرق الأوسط الجديد".

توصيات لتطوير عمل الجالية العربية

- ◀ ضرورة توحيد عمل الجاليات والمنظمات والفعاليات والإعلام والخطاب والرؤية.
- ◀ وضع استراتيجيات عربية فلسطينية شمولية واضحة ترقى إلى وتؤثر في نشر الوعي الفكري والتنظيمي والمؤسسي بين مختلف الجاليات العربية على الساحة الفرنسية، كجزء من العمل الموحد تجاه فلسطيني الشتات في الدول الأوروبية الأخرى.
- ◀ رسم سياسة ناضجة لتعبئة الفراغ الذي يعاني منه أبناء الجالية الفلسطينية نظرا لقلّة الإمكانات أو تشتتها، حيث نلمس العمل داخل الجمعيات على أساس العمل التطوعي المرتبط فعليا بنشاط فئة قليلة من الأفراد التي تفتقد إلى المهنية والمؤهل، بدل العمل بأسلوب المشاعر الوطنية الحماسية فقط.
- ◀ أهمية بناء خطاب سياسي فلسطيني تضامني داعم للقضية الفلسطينية لمجابهة المعركة الإعلامية السياسية الهائلة الذكية التي تشن منذ سنوات من الحركة الصهيونية أو الحركات المناصرة للصهيونية.
- ◀ رفع مستوى الإعلام المناصر للقضية الفلسطينية من جهة، والعمل على مجابهة الخطاب السياسي الإسلامي الداعم للقضية الفلسطينية الذي يفهمه البعض، إلا أنه يؤدي إلى كثير من السلبات أمام الرأي العام الفرنسي والأوروبي بشكل عام.
- ◀ تطوير العلاقة بين (م.ت.ف.) وممثليها والسفارات والفصائل والأحزاب والجمعيات الفلسطينية، وتعزيز علاقة الاحترام المتبادل بين الأطراف الفلسطينية المختلفة لصالح القضية.
- ◀ التنسيق بين حركات التضامن الفرنسية المتعددة والمختلفة.
- ◀ التنسيق بين الجمعيات الفلسطينية- الفلسطينية، ونبذ الخلافات السياسية.

وفي هذا الإطار تطرح مجموعة من التساؤلات أهمها:

- ١ ما هي المنهجية التي يجب اتباعها في إيصال الخطاب السياسي الجيد إلى غالبية الرأي العام الفرنسي؟
- ٢ كيف يمكن التأثير في القرار السياسي الفرنسي وبالتالي القرار السياسي الأوروبي؟

وللإجابة على هذين التساؤلين، نقترح ما يلي:

- ١ إيجاد ما يسمى باللوبي العربي.
- ٢ إثراء الإعلام العربي.
- ٣ الانخراط في الأحزاب السياسية الفرنسية للتأثير في المجتمع المدني الفرنسي بشكل عام والوصول إلى أجهزة الإعلام الرئيسية وبخاصة التلفزيون.

معوقات تحقيق أهداف الجالية

- تجابه الجالية في سعيها لتحقيق أهدافها المعوقات التالية:
- ◀ الشعور بالضعف الهائل الذي تعيشه القضية وغيابها عن الرأي العام الفرنسي.
 - ◀ وجود قيادات منتفعة، وإمكانات مادية محدودة، وغياب العمل المؤسساتي.
 - ◀ عدم وجود مؤسسة إعلامية سياسية رئيسية تخدم أهداف الجالية.
 - ◀ عدم توفر الدعم المادي المطلوب لخوض معارك سياسية غالباً ما تكون باهظة التكاليف.
 - ◀ وجود نقص في إيجاد المسؤولين الذين يتمتعون بالانفتاح ويتحلون بقبول الآخر، ويسعون للتنسيق بين المجموعات المختلفة.
 - ◀ وجود تصور في خضم الجالية بأن الدعم للقضية الفلسطينية ينبغي أن يكون متساوياً من جميع الأطراف.

تأسيس الجاليات الفلسطينية في أوروبا^{١٠}

منذ توقيع اتفاق أوسلو بدأ الفلسطينيون عموماً يستشعرون ضرورة إعادة تنظيم أنفسهم وقد عبروا عن ذلك من خلال حملات ركزت في مجملها على تطبيق وتفعيل حق العودة الذي تجاهله الاتفاق المرحلي علماً بأنّ قسماً كبيراً من فلسطينيي أوروبا ينحدر من مخيمات اللاجئين في لبنان وسورية والأردن.

وقد أطلقت مبادرات مختلفة في بلدان أوروبية متعددة نذكر منها: فرنسا، ألمانيا، الدنمارك وإنجلترا. وقد كان لا بد لإنجاح هذه المبادرات من وضع كافة الخلافات السياسية والفصائلية جانبا والاتفاق على مطالب وطنية عامة تحوي مجموعة من الثوابت الأساسية.

ومن الملاحظ أمران:

- ◀ (ورب ضارة نافعة) غياب التنظيمات السياسية الفلسطينية عن هذه المبادرات، سواء بسبب الغياب الفعلي لهياكل تلك التنظيمات فوق الساحة الفرنسية وتقرّد مكتب (م.ت.ف) بإبراز

الخطاب الفلسطيني الرسمي، أو بسبب ضعف مصداقية هذه التنظيمات نتيجة فقدانها لآليات التفاعل والاتصال مع الجماهير.

ومهما كان الحال والأسباب، فإن ما سلف له بالطبع الأثر الجيد من خلال ارتياح قطاع كبير من أبناء الجالية الذين نفروا من الانقسامات السياسية وبدأوا بإعطاء الأولوية لتطوير جوانبهم المجتمعية وترميم الهوية الذاتية في مبادراتهم.

◀ العلاقات الشائكة التي تربط الجالية بمكتب (م.ت.ف) أو ما نسميه مجازا بالسفارة. ولا يقتصر الأمر على غياب التشجيع أو التوجيه، بل يصل إلى حد الخصومة واستشراس حملات التحجيم أو الابتزاز وربما أحيانا تجريد متبادل «للشرعية».

إن نشأة الجاليات في كثير من الأحيان قد أضحت يعوض التقصير ويسد الثغرات التي تنتج عن عدم أداء «السفارات» لدورها المنشود تجاه رعاياها أو تجاه الرأي العام من خلال التغطية الإعلامية والتعريف بالقضية الوطنية.

ومع غياب التنسيق تزداد الهوية بفعل التناقض أحيانا في مدى الخطاب السياسي ومضمونه بين تلك الجاليات المتحررة من القيود الدبلوماسية والمتمسكة بالثوابت الأساسية المنصوص عليها بميثاق (م.ت.ف) وبين بعض السفراء المقيدون بعلاقاتهم أو بمواقفهم الرسمية.

من كل ما سلف، نستطيع فهم ظاهرة تراجع التأييد لـ (م.ت.ف) لصالح الحركات الإسلامية المتعاضمة الشعبية والمصداقية في أوساط الجاليات العربية. فأمام حالة العجز والسلبية والفساد التي أصبحت تتسم بها السلطة الفلسطينية الرسمية، وأمام قوة العمليات الاستشهادية التي تتبناها المنظمات الإسلامية المعارضة لنهج أوسلو فإن العاطفة الدينية لدى أبناء الجاليات العربية أصبحت أكثر حسما في ميدان حركة التضامن.

وفي أعقاب رحيل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بدأت الجاليات تتفاعل، كسائر شرائح المجتمع الفلسطيني في داخل الوطن أو خارجه، مع هواجس ومخاوف تتعلق بمصير هذا الشعب الفلسطيني عموما والشتات الفلسطيني خصوصا. وتعالى الأصوات المطالبة بأن يلعب الفلسطينيون في الخارج في المرحلة المقبلة دورا عماده روح تمثل وحدة هذا الشعب بمجمله، مع إعادة تفعيل مؤسسات (م.ت.ف) بما يفيد مكانتها كممثل للشعب الفلسطيني.¹¹

وقد انعقد في هذا الإطار المؤتمر التحضيري الأول لفلسطينيي الشتات في جنيف (سويسرا) في الثالث والرابع من كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٥، وحضره رئيس الدائرة السياسية لـ (م.ت.ف) ونائب رئيس المجلس الوطني الفلسطيني وعدد من ممثلي الجاليات الفلسطينية في الشتات.

القانون الجديد للهجرة في فرنسا

فشلت الحكومات الفرنسية المتعاقبة على مدار الخمسين عاما الماضية ومنذ نيل المستعمرات الفرنسية لاستقلالها في إدماج المهاجرين - وخاصة القادمين من تلك المستعمرات - في مجتمعها المدني، وما وضع سكان ضواحي المدن الكبيرة والمكتظة بالمهاجرين سوى الدليل الواضح على ما أصبح يعرف عند معظم علماء الاجتماع بالغيثوات الفقيرة. ورغم الدور البارز لهؤلاء المهاجرين في إعادة بناء فرنسا بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن فرنسا «كأفأثم» سريعا بوضعهم في مساكن متواضعة خالية من أي بنى تحتية تلبى احتياجاتهم الإنسانية بشكل سليم.

وقد استمرت هذه الحكومات المتعاقبة لغاية يومنا الحاضر في اتباع سياسة تهميش متعمدة وتمييز واضحة ضد سكان تلك المناطق مما أفرز أوضاعا اجتماعية تزداد فيها نسبة الفقر والبطالة وتنتعش فيها الجريمة. وبدل أن يعالج الساسة الفرنسيون هذه الأزمة المتصاعدة صاغ عدد غير بسيط منهم - شخصيات وأحزاب - برامج سياسية واجتماعية مختلفة على أساس وقف الهجرة والتشديد على المهاجرين وبالتالي شاع الخطاب المعادي للأجانب ليمتد أيضا لأولئك المقيمين من ذوي الأصول المهاجرة. ومما لا شك فيه أن صورة فرنسا «الإمبراطورية القديمة» قد تشوهت في الدول المصدرة للمهاجرين، وخاصة الفرانكوفونية منها التي تربطها بفرنسا علاقات حيوية واستراتيجية قديمة، مما سهّل بالمقابل مهمة الإمبراطورية الأمريكية الجديدة بالتغلغل والانتشار، بوتيرة متصاعدة، في تلك البقع المنتشرة هنا وهناك في أفريقيا وغيرها على حساب المصالح الفرنسية. إن لم شمل العائلة كان ينظم عرفيا ولم يتم تنظيمه قانونيا إلا في العام ١٩٧٦، وبنظام إداري مختصر في ثلاثين سطرا لا غير، وقد أقره جاك شيراك بصفته رئيس الوزراء آنذاك.

وقد سمح بموجب هذا النظام بإعطاء زوج وأطفال المهاجر المقيم قانونيا منذ أكثر من عام إذنا بالإقامة بشرط أن يكون رب العائلة مقتدرا ماليا ويملك «موارد كافية ومستقرة»، وأن يكون السكن «ملائما» بحسب تعابير النص.

وقد حاولت الحكومة في العام ١٩٧٧ إصدار قرار بوقف الهجرة العائلية لمدة ثلاث سنوات وحصر طالبي لم شمل العائلة بمن لا ينوي التقدم إلى عمل لاحقا، ككبار العمر ممن تجاوزوا سن العمل، إلا أن مجلس الدولة ألغى ذلك بدعوى الحفاظ على المبدأ الدستوري «الحق في الحياة ضمن عائلة». وقد استمرت محاولات الحكومات المتعاقبة طوال الثلاثين عاما الماضية للتضييق على لم شمل العائلات.

حديثا، وعندما قدّم وزير الهجرة والهوية الوطنية، السيد بريس هورتفو، مشروع قانون حول «الهجرة - الاندماج واللجوء»، لدى افتتاح الجلسة غير العادية للبرلمان الفرنسي في

الثامن والتاسع عشر من أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٧، وصف نص المشروع بالحازم والمحافظ. من جهة، هو نص حازم حيث حصر لم شمل العائلات في ما يعرف بالهجرة المنتقاة وهو المصطلح الذي سبق أن استعمله نيكولا ساركوزي، وزير الداخلية آنذاك وصاحب قانون الهجرة الجديد للعام ٢٠٠٦ والذي سنّاتي على استعراضه لاحقاً. وهو نص محافظ، من جهة أخرى، وذلك لكونه «يسعى لتجنب حالة الانقسام والتشرذم الاجتماعي» دائماً بحسب هورتفو.

عندما شارفت الساعة على الثانية عشرة من ليل التاسع عشر من أيلول (سبتمبر) كان النواب الفرنسيون يصوتون لمصلحة النص المعدل والقاضي بضرورة إجراء فحص الجينات الوراثية (DNA) لإثبات القرابة ما بين طالب لم شمل العائلة وأفراد عائلته المتواجدين خارج فرنسا، وقد صوت مع هذا النص ٩١ نائباً مقابل ٤٥ صوتاً ضده. وسيصبح النص بعد تبنيه من مجلسي البرلمان المشروع الرابع عشر في هذا المضمار منذ لائحة عام ١٩٧٦ التي أوقفت الهجرة العمالية الواسعة التي غمرت فرنسا في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي.

يتكون المشروع الجديد من عشرين مادة ويهدف بشكل واضح للحد من الهجرة وفرض شروط إضافية من شأنها تضيق الخناق على جمع شمل العائلات. ويندرج "القانون" الجديد ضمن توجهات الرئاسة والحكومة مع اتجاه ملف الهجرة التي تتمحور حول الحد من لم شمل العائلات وتنشيط الهجرة الاقتصادية المنتقاة. ووفقاً للنص الجديد، فقد أعطي مقدم الطلب مهلة زمنية لا تتجاوز ٣١ من كانون الأول (ديسمبر) ٢٠١٠ من أجل القيام بإجراءات الفحص الجيناتي وإلا فقد حقه بالطلب. علماً بأن القانون الجديد قد زاد من إجراءات الطلب وما يرافقها من مدة إنتظار ثمانية عشر شهراً بدلاً من اثني عشر شهراً لحين البت بموضوع لم شمل العائلة. وفي حال نجاح فحص الجينات الوراثية في إثبات النسب، تقوم الدولة الفرنسية بتعويض مقدم الطلب عن تكاليفه إذا تمت الموافقة على منحه تأشيرة الدخول إلى الأراضي الفرنسية.

وقد تطرق نص القانون لشروط أخرى يجب توافرها من أجل إستكمال طلب لم شمل العائلة، وهي إجراء فحص للمعرفة الجيدة باللغة الفرنسية، وفحص آخر لمعرفة قيم وأسس الجمهورية الفرنسية. وتجري الفحوص تباعاً في الدولة التي يقدم فيها الطلب وتشمل كل شخص يقل عن ٦٥ عاماً بمن فيهم الأزواج الذين يطلب لهم لم شمل. وفي حال الرسوب في هذه الفحوص، تنظم الوكالة الوطنية لاستقبال الأجانب والمهاجرين عبر سفارات فرنسا في الخارج دورات خاصة لمدة شهرين يعقبها إعادة التقييم للراغبين.

وضمن الشروط الإضافية التي فرضها قانون لم شمل العائلة الجديد التشدد بضرورة حصول مقدم الطلب على مصادر دخل ثابتة ومرتفعة، ويترك أمر تحديد الدخل ومعايير قيمته من قبل هيئة خاصة لموضوع لم شمل.

ومن ناحية ثانية، يرفع هذا القانون الجديد الحظر عن إجراء إحصاءات سكانية لذوي الأصول العرقية المختلفة في فرنسا، مما يتيح من جديد إمكانية دراسة الخارطة الاجتماعية والعرقية وبالتالي إيجاد المعايير الناجعة لتطبيق سياسة الاندماج الثقافي الكامل. كما عالج القانون الجديد مسألة حق اللجوء وأجرى بعض التعديلات المقيدة لإجراءات الحصول على هذا الحق، ومن بينها اختصار المدة الزمنية بخمسة عشر يوماً بدلاً من شهر لتقديم الاستئناف أمام هيئة الطعون الخاصة باللاجئين. كذلك أصبحت الهيئة المخولة بالنظر في طلبات اللجوء الابتدائية والتي تعرف (بالأوفقرا) تحت وصاية وزارة الهجرة والهوية الوطنية لا وزارة الخارجية كما كان.

وقد دعا هذا القانون إلى تأسيس صندوق خاص بالتنمية وآخر بتنظيم وتسهيل أوضاع العمال المهاجرين في المهن والقطاعات التي تعاني من صعوبات كبيرة في التوظيف على المستوى المحلي.

تجدد الإشارة إلى أن هذا القانون الجديد سوف يعرض على مجلس الأعيان، بعد أن نال الأغلبية المريحة من نواب البرلمان، ليأخذ صلاحية التطبيق. وسيصبح هذا القانون الجديد مكملاً لقانون ٢٤ تموز (يوليو) ٢٠٠٦ والذي يعرف باسم قانون ساركوزي. ومما لا شك فيه أن الجدل القائم حوله ومحاولات المعارضة الاشتراكية لرفع شكوى أمام المجلس الدستوري المخول بالنظر بمدى دستورية القوانين لن تمنع صدوره بشكل نهائي.

قانون ساركوزي

طال قانون ساركوزي لعام ٢٠٠٦ معظم المجالات التي تؤثر في الهجرة من قريب أو بعيد وأهمها العمل والزواج. فبالنسبة للزواج، والذي يعتبر السبب الرئيسي الأول لتجنيس الأجانب، فقد خضع أيضاً إلى لوائح صارمة وإجراءات إضافية مشددة تبدأ منذ لحظة تحضير ملف الزواج المدني وتصل إلى مرحلة التحقيق في حقيقة العلاقة ما بين الزوجين للتأكد من خلوها من أي نوايا غش أو زيف، فيما يسمونه في فرنسا بالزواج الأبيض، أي المرتبط بغاية تنظيم أوراق الزوج الأجنبي.

وبخصوص العمل، فيجدد القول أنه منح الدولة صلاحيات إضافية وسلطة تقديرية حول وضع العمل الخاص بالأجانب والهجرة الاقتصادية، حيث أصبحت الدولة صاحبة الكلمة الفصل بقبول العامل الأجنبي على أراضيها، ويمكنها ببساطة رفض التعاقد مع المهاجر في مجال العمل تحت ذريعة البطالة الوطنية أي بدعوى إعطاء الأولوية للفرنسي المسجل على لوائح العاطلين عن العمل. وبالمقابل، أعطى قانون ٢٠٠٦ الأفضلية للمهاجرين المؤهلين

من ذوي الكفاءات في مجالات العمل التي تفتقر للمنافسة الوطنية. وقد منح هذا القانون هؤلاء الحق بالحصول على إقامة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد وتسمى هذه الإقامة بـ«الكارت» المواهب والكفاءات». وبحسب القانون نفسه فإن هذا الكارت يمنح لأولئك الذين يساهمون بشكل مميز ومستمر في تطوير الاقتصاد الفرنسي أو اقتصاد البلد الذي يحملون جنسيته. والجدير بالذكر أن من المفترض أن إصدار هذا النوع الجديد من الإقامة قد دخل في حيز التنفيذ في تشرين أول (أكتوبر) ٢٠٠٧، ويفترض أيضا أن تقوم الدولة بالتشاور مع الجهات المهنية المختلفة كالنقابات لتحديد المهن والمناطق الجغرافية التي تعاني أكثر من غيرها من أزمات البطالة. وفي هذا النطاق، تأسست حديثا الهيئة الوطنية للكفاءات والمواهب والتي أوعز لها بتحديد معايير اختيار العامل الأجنبي والمهن المطلوبة التي يمكنه مزاولتها.

وقد طلب الرئيس الفرنسي الجديد من وزير الهجرة السيد هورتفور رفع نسبة الهجرة الاقتصادية إلى ٥٠٪ وبذلك تتجاوز الـ ٧٪ فقط التي كانت قد بلغت في العام ٢٠٠٥ من معدل الهجرات الوافدة إلى فرنسا.

عموما، يجب أن نذكر أن لم تشمل العائلات يعتبر أحد أهم الأسباب للهجرة إلى فرنسا. وللتدليل على ذلك، ففي العام ٢٠٠٥ منحت الدولة الفرنسية ٩٢٢٨٠ أجنبا غير أوروبي تصاريح إقامة عائلية. ويمثل ذلك ما نسبته ٥٠٪ من المهاجرين والوافدين إلى فرنسا. أما لم تشمل العائلة بمعناه العام، أي طلب التحاق الزوج والأطفال المقيمين في الخارج، فهذا النوع يشكل بحسب إحصاءات الحكومة الفرنسية أقل من ربع طلبات الوافدين (المعدل العام للعائلة المشمولة لم يتجاوز أكثر من شخصين فقط).

وبالأرقام في عام ٢٠٠٥ بلغ عدد تصاريح لم الشمل ٢٢٩٩٠ مقبولين مقابل ٢٢٣١٠ في عام ٢٠٠٤ و ٢٣٤٢٣ في عام ٢٠٠٣، أي أنه في تراجع مستمر، إذا ما علمنا أن أرقام هؤلاء تشير إلى ٨١٤٩٦ شخصا في العام ١٩٧١.

واقع الحاضر واحتمالات المستقبل

مما لا شك فيه أن فرنسا اليوم تعاني من أزمة اقتصادية خانقة تشهد زيادة في حجم البطالة وتراكم الديون مما يهدد بإحداث شلل قد يطال كثيرا من القطاعات العامة والحيوية كمؤسسة الضمان الصحي والاجتماعي وخطوط سكك الحديد، وقد ذكر تقرير رسمي صدر في أواخر ٢٠٠٥ أن المالية العامة للدولة تثير القلق الشديد، خاصة أن الديون العامة لم تتوقف عن التنامي حيث وصلت إلى ١,٤ تريليون يورو أي ما يمثل ٦٦٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

ومما لا شك فيه أيضا أن فرنسا قد دخلت في عهد جديد برئاسة نيكولا ساركوزي والذي بدأ فعليا بتطبيق سياسة اقتصادية متشددة مما انعكس مباشرة على روح القوانين الجديدة بخصوص العمالة والهجرة ولم شمل العائلات ومما سيطل بنتائجه أيضا علاقات فرنسا بالعالم الخارجي.

وتعتبر جولات ساركوزي المتكررة لدول المغرب العربي مؤشرا إضافيا على رغبة فرنسا بضبط ملف الهجرة «غير الشرعية» إضافة إلى موضوعات لا تقل أهمية كتلك التي لها علاقة بالتنسيق الأمني في مكافحة شبكات الإرهاب.

خلاصة

يوجد في فرنسا ما يزيد عن أربعة ملايين مهاجر من أصل عربي، كثيرون منهم يحملون الجنسية الفرنسية. وقد مضى على بعض الجاليات العربية ثلاثة أجيال متعاقبة. وقد انخرط حملة الجنسية الفرنسية في المجتمع الفرنسي وفي ثقافته، وتزوج الكثير من شباب الجاليات من فرنسيات واستقر هناك. ومعظم الجاليات والمجتمعات المغاربية في فرنسا هي من القوى العاملة غير المتقفة

ومن أكثر الجاليات ظهوراً وفعالية الجالية اللبنانية حيث أن جذورها قديمة في فرنسا، تليها الجالية السورية. ولدى معظم الجاليات تعاطف قومي وديني مبدئي تجاه القضية الفلسطينية، لكنه يخلو من أي قدرة على التحرك والنشاط بسبب غياب أطر التعبئة التنظيمية، إضافة إلى التفكك الذي تعاني منه. ولقد قلبت الحرب على العراق في العام ١٩٩١ مواقف الجاليات المغاربية من العداء على العراق - على أثر حرب الخليج الأولى - إلى تعاطف معه ضد الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها.

يعتبر التجمع الفلسطيني من أصغر التجمعات العربية في فرنسا. ويتواجد الفلسطينيون على شكل طلاب، وخريجين، وعاملين، وموظفين، وقد أتى معظمهم من المخيمات الفلسطينية في لبنان، ومن الأردن، ومن الضفة الغربية وقطاع غزة. وبشكل عام فإن وضع الجالية الاقتصادي في فرنسا جيد. إلا أن حركة «الاستثمارات» باتجاه الأراضي الفلسطينية ما زالت صغيرة بسبب هشاشة الأوضاع السياسية في الوطن المحتل، وتأثر الجالية بالطبيعة الريادية (Entrepreneurship) الفردية في فرنسا.

يمكن إيجاز موجات الهجرة الفلسطينية إلى فرنسا في التالي:

◀ **الموجة الأولى:** حدثت في العام ١٩٤٨ وتمثلت في هجرة عدد محدود من العائلات وإن كان معظمها قد غادر فرنسا فيما بعد.

◀ **الموجة الثانية:** تكونت من طلبة جاؤوا خلال عقد السبعينيات وتميزوا بانتمائهم الفصائلي والحزبي.

◀ **الموجة الثالثة:** جرت خلال عقد الثمانينيات، وبخاصة في أعقاب الحرب الأهلية اللبنانية ومجازر صبرا وشاتيلا، ومعظم هؤلاء أتى من سوريا ولبنان، والقليل أتى من فلسطين.

◀ **الموجة الرابعة:** جاءت في النصف الثاني من الثمانينيات، إثر الانتفاضة الفلسطينية الأولى، واستمرت حتى بداية التسعينيات. وقد قدموا كمجموعات سياحية واستقروا بشكل مخالف للأنظمة الفرنسية المتبعة، مستفيدين من قوانين اللجوء والهجرة المخففة وخصوصا قانون المولد - الأرض.

◀ **الهجرة الخامسة:** على أثر الانتفاضة الثانية في العام ٢٠٠٠. وقد ساعدهم وسهل هجرتهم وجود صلات اجتماعية مع أقربائهم المقيمين هناك مثلما حصل مع الجالية الفلسطينية في كل من ألمانيا وإنجلترا حيث الهجرات الأقدم في أوروبا.

وتتفاوت الإحصاءات حول العدد الكلي للفلسطينيين في فرنسا، فبينما ورد في دراسة أن عددهم حوالي ٥٠٠٠ فرد، نرى في دراسة أخرى أن العدد الإجمالي يتراوح بين ١٠٠٠ و١٢٠٠ فلسطيني يتوزعون - حسب إحصائيات وزارة الداخلية الفرنسية - على كافة المدن الفرنسية. وبحسب الإحصاءات التقريبية الصادرة عن المنظمات المحلية نفسها، مثل الاتحاد العام لطلبة فلسطين، فإنه يوجد في فرنسا (٣٠٠ - ٤٠٠) طالب فلسطيني، ثلث عددهم من الإناث ميسورات الحال - حسب البحث الذي أجري في العام ٢٠٠٠.

بالرغم من تاريخ الهجرة الفلسطينية الحديث إلى فرنسا ومحدودية عدد أفرادها مقارنة مع الجاليات المغاربية، فإنها تمثل نموذجا منفردا مقارنة بالجاليات الفلسطينية الأخرى في أوروبا. فالجالية الفلسطينية في فرنسا مندمجة (Integrated) بصورة واضحة، بل إنها في بعض الحالات منصهرة وذائبة (Assimilated)، ويعود ذلك الاندماج أو الانصهار أو الذوبان لضعف بنية الجالية ومؤسساتها. كما أن النظام الفرنسي المركزي (الجاكوباني) (Jacobin) مارس في البداية بعض الإهمال تجاه الجالية الفلسطينية، وذلك على غرار تعامله مع الجالية العربية والمسلمة حيث لم يوفر لها أي برامج للاندماج، ناهيك عن الانصهار في المجتمع الفرنسي. وذلك على عكس ما كان يصرح به الخطاب الرسمي الفرنسي وبخاصة في الانتخابات العامة والمحلية.

في أعقاب عملية ميونيخ في العام ١٩٧٢، تعرض ممثلو الفلسطينيين في باريس إلى استمرار حملة الاغتيالات التي طالت الهمشري في عملية تفخيخ لهاتف منزله. وبعد ذلك بست سنوات - في ٢ آب ١٩٧٨ - اغتيل خلفه عز الدين قلق الذي نال احتراماً مشهوداً في جميع الأوساط السياسية في باريس.

ومع اندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى في العام ١٩٨٧، تضاعفت أعداد الفرنسيين المهتمين بالقضية الفلسطينية وانتشرت لجان مساندة في مختلف المناطق الفرنسية. وقد ساهمت الوفود التضامنية الزائرة لمناطق فلسطين المحتلة بتعزيز القناعة لدى المشاركين فيها وتصليب نواة الحركة ذاتها. وقد حصلت حركة التضامن على دعم قوي عقب استقبال ياسر عرفات في قصر الإليزيه في حزيران (يونيو) ١٩٨٩، تلك الزيارة التاريخية التي أعقبها

رفع مكتب (م.ت.ف) في باريس إلى درجة مفضوية عامة. ومع توقيع اتفاق أوسلو الشهير، وما نتج عنه من انقسامات على الساحة الفلسطينية، انعكس كل ذلك بشكل تلقائي على العلاقات الداخلية في حركة التضامن. وقد زادت هيمنة جمعية فرنسا - فلسطين على قرار الحركة وذلك بفضل الدعم المتواصل لها من قبل الحزب الشيوعي الفرنسي وكذلك من قبل مكتب (م.ت.ف) في باريس. ومن نتائج اتفاق أوسلو أيضا تزايد تفاعل الرأي العام الفرنسي مع القضية الفلسطينية لدرجة أصبحت حركة التضامن أوسع وأكثر مرونة في الانتشار.

ولعل التطور الأهم هو نزول أبناء الضواحي الباريسية العرب إلى الشارع السياسي، وتحول ما كان يملؤهم من ضغائن وأحقاد إلى إيمان بقضية رفعت مستوى وعيهم الوطني والقومي والديني. وظهر أبناء الجيل الثالث من المهاجرين، لاسيما من أصابوا قدرا من التعليم، كتوة واعية تبنت القضية الفلسطينية في مواجهة العنصرية الصهيونية واليمين العنصري الفرنسي. وقد أدى تعرض التظاهرات المؤيدة للشعب الفلسطيني لاعتداءات متكررة من التنظيمات الصهيونية المتطرفة، «البيطار» و«منظمة الدفاع اليهودي»، إلى تطوير نوع من تنظيم الحماية الذاتية لتلك التظاهرات لعب فيه أبناء الضواحي دورا كبيرا بالتعاون مع اتحاد طلبة فلسطين الذي كانت له فاعلية مهمة في رفع الوعي السياسي لدى أولئك الشباب القادمين من مناحات دينية متشددة، وصار هذا الوعي الجديد يخفف بعض ما تقوم به فئات إسلامية متطرفة من طرح لشعارات تنفر الفرنسيين واليهود المناصرين للقضية.

الملاحق

ملحق رقم «١»

بيان لائحة يورو فلسطين

يتضمن البيان المبادئ الأساسية التالية:

- ◀ السلام في أوروبا يمر عبر العدالة في الشرق الأوسط.
- ◀ في الوقت الذي تدير فيه الحكومة الإسرائيلية ظهرها للسلام، وتهزأ بالقانون الدولي وتنتكر للحقوق الأساسية لشعب كامل، فإنها في جانب آخر لم تتوقف عن نهبه وسجنه وإبادته دون أي عقاب، وبمباركة من جورج بوش والولايات المتحدة وبعض الحكومات الأوروبية.
- ◀ في هذا الوقت يواصل الأمريكيون احتلالهم غير المشروع للعراق ويقومون بأعمال حربية إجرامية فيه، ضارين بعرض الحائط إرادة المجتمع الدولي، مع كل ما يشكله ذلك من أخطار على العالم بشكل عام والاتحاد الأوروبي بشكل خاص - كما شهدنا في الأعمال الإرهابية التي ضربت إسبانيا.
- ◀ نحن المواطنون الأوروبيين من كل منشأ، قررنا أن نتقدم إلى انتخابات البرلمان الأوروبي في ١٣ حزيران (يونيو) - ٢٠٠٤ لنرفع عاليا الصوت الآخر: صوت العدالة واحترام القوانين الدولية، صوت رفض التقسيمات والعصبيات العنصرية الموروثة عن القرون الوسطى.
- ◀ إن "محور الشر" ليس خاصا بذلك الدين أو تلك الحضارة، بل هو وليد خيار الحروب العدوانية التي تقوم بها الحكومتان الأمريكية والإسرائيلية، وقصفهما للمواطنين العزل بالقبائل المدمرة والفتاكة من أجل تحقيق مصالح ومكاسب مادية غير مشروعة تحت ستار "الديمقراطية"! مع أنهما كانتا دائما تدعمان الأنظمة الديكتاتورية الفاسدة لمجرد أنها أنظمة خاضعة لإرادتهما.
- ◀ إن الأوروبيين ليسوا مغفلين.. فقد أجاب ٥٩٪ منهم، في استطلاع أجراه الاتحاد الأوروبي،

- بأن السياسة الإسرائيلية تشكل الخطر الأول حاليًا على السلام العالمي.
- ◀ ما هي الإجراءات التي اتخذت لمنع حمامات الدم وتصعيد العنف ووقف انتشاره؟
 - ◀ إن أوروبا تشكل القوة الاقتصادية الأولى في العالم .. فكيف يقولون: إنها قوة عاجزة؟
 - ◀ إننا نقول بصراحة: لن يكون ثمة مستقبل لشعوب الاتحاد الأوروبي، ولا تعيش سلميا بين المواطنين ذوي الثقافات والأصول المتعددة الذين يشكلون هذا الاتحاد، ما لم يكن هناك احترام للحق وسيادة للعدالة في هذا العالم، بدءًا بمنطقة الشرق الأوسط.
 - ◀ إننا نلاحظ أن النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني قد ألحق ببلداننا الأوروبية أضرارًا كبيرة. فنتيجة الخطابات التي تتادي بـ «الأمن» و«مكافحة الإرهاب» يُوَجَّه الاتهام بصورة مقلقة للشرائع الضعيفة في مجتمعاتنا، ويشمل ذلك ملايين المواطنين المهاجرين ذوي الأصول العربية والإفريقية.
 - ◀ هذه الدوامة الخطيرة، بالتوافق مع الابتزاز الدائم عن طريق توجيه التهم ضد كل من ينادي بسلام عادل في الشرق الأوسط، تُوَجَّح نوعًا من أسوأ أنماط الانكماش الجماعي المغذي للتعصب. وقد آن الأوان لوقف ذلك كله.
 - ◀ على أوروبا أن تتحمل مسؤولياتها وتعمل وفق التزاماتها التي وقعت عليها في معاهدات جنيف وقرارات الأمم المتحدة. وعلى البرلمان الأوروبي أن يحظى بصلاحيات تمكنه من تنفيذ قراراته، خلافا لما جرى عندما اقترح بتاريخ ١٠ نيسان (إبريل) ٢٠٠٢ لصالح وقف العمل باتفاقية الشراكة الاقتصادية بين أوروبا وإسرائيل، بعد أن اتضح له عدم احترام الحكومة الإسرائيلية للمادة الثانية من تلك الاتفاقية والمتعلقة بحقوق الإنسان، لكن الحكومات الأوروبية لم تنفذ ذلك القرار!

إننا نطالب بما يلي:

- ◀ الانسحاب الكامل للقوات الإسرائيلية من الأراضي الفلسطينية المحتلة بصورة غير مشروعة منذ حزيران (يونيو) ١٩٦٧.
- ◀ فرض عقوبات على الحكومة الإسرائيلية، تتضمن رفض انخراطها في أوروبا تجاريا وثقافيا وسياسيا، طالما أنها تنتهك الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني، وتبني جدار التمييز العنصري، وتلتهم الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية، وتزج في السجون بأولئك الإسرائيليين الذين يجرؤون على رفض الخدمة في جيش الاحتلال.
- ◀ أن تعمل أوروبا على إرسال قوة لحماية الشعب الفلسطيني، وأن تسعى بقوة لإيجاد حل عادل للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني وفرض احترام معاهدات جنيف وقرارات الأمم المتحدة.
- ◀ رفض مشاركة الحكومات الأوروبية في الحرب الأمريكية القذرة، مهما كانت الذرائع بما في ذلك ذرائع "التحرير" و"السلام" و"المرحلة الانتقالية" وحتى تحت غطاء الأمم المتحدة.

وعودة الى الجدول الذي أثارته هذه اللائحة والقائمون عليها، نلاحظ ما يلي:

- ◀ إنَّ الحملة التي طالت منظمي الحفل «الكبير» في ٢٧ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠٢ قد استؤنفت من جديد بمناسبة انعقاد الحفل التضامني الثاني في ٦ تشرين ثاني (نوفمبر) ٢٠٠٤ الذي تم تنظيمه تحت رعاية لائحة يورو فلسطين.
- ◀ تتقاطع - ويا للغرابة - أطراف صهيونية وأخرى صديقة في باريس حول نقطة واحدة وهي العداء المعلن لللائحة المذكورة، فمن جهة يتهمها الصهاينة بمعادة السامية وتصل تهديداتهم لبعض أعضائها إلى حد التهديد بالقتل، ومن جهة أخرى، تتفق بعض أطراف حركة التضامن على إثارة الإشاعات غير المدعومة والتي تتهم اللائحة بأنها مدعومة أحياناً من الموساد أو في أحسن الروايات أنها تحصل على تمويل من جهات منسوبة لليمين المتطرف (المعادي للعرب ولليهود على حد سواء).

ملحق رقم «٢»

عنوان جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا

تم تثبيت المقر الرئيسي على العنوان التالي
Maison des Tiers Mondes – 27, Bd Louis Blanc – 34000 Montpellier
وللجمعية سكرتاريا تتمركز في باريس وعنوانها هو الآتي
rue de l'Abbé groult 75015, Paris. E-mail: apf_paris@yahoo.fr, 105
كذلك للجمعية عناوين فرعية في المناطق التي تشغل بها.

ملحق رقم «٣»

لجان جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا

- ◀ اللجنة الاجتماعية والإرشاد القانوني: برئاسة سفيان الرمحي.
- ◀ اللجنة الإعلامية والثقافية: برئاسة عبد السلام كليش.
- ◀ لجنة حق العودة: برئاسة وليد عطا الله.

الحواشي

- ١ وهي العبارة الأدق وصفا من تعبير «الجالية الفلسطينية» الذي نستعمله مجازا.
- ٢ تطورت فكرة النظام الجاكوباني خلال الثورة الفرنسية عام ١٧٩٨ حيث كانت تعبر في تلك الفترة عن الآراء الثورية المتشددة والرافضة للنظام الأرستقراطي القائم. في وقتنا هذا، يعكس المفهوم الجاكوباني النظرة المركزية والشمولية للجمهورية وذلك من خلال إعطاء صلاحيات مطلقة للحكومة الوطنية على حساب الحكومات المحلية.
- ٣ يعمل ما نسبته خمس الفلسطينيين في فرنسا كرجال أعمال، والباقي يعمل مستخدما في القطاع العام أو الخاص. ويلاحظ نموذج الموظفين المهنيين، الذين وجد عدد محدود جدا من بينهم عمالا له عن طريق الجالية الفلسطينية أو العربية.
- ٤ لعنوان الجمعية راجع ملحق رقم ٢.
- ٥ وجاء تشكيل الهيئة في حينه كما يلي: د.كمال محمود رئيسا (وهو خبير اقتصاد متقاعد مقيم في مدينة مونبلييه)، صفوت إبريغيث منسقا عاما ونائبا للرئيس (مستشار قانوني لدى البعثة الفلسطينية في اليونسكو، مقيم في باريس)، إيناس إسماعيل أمينا للمالية (مديرة مطعم فلسطيني في باريس)، ساندرين منصور أمينا للسرا (باحثة في مدينة نانت)، وليد شحادة مسئولا عن الإعلام (مهندس اتصالات ومقيم في تولوز).
- ٦ يومها تم التصويت بالإجماع على ترشيح كل من الأعضاء التالية أسماؤهم وتم توزيع المهام فيما بينهم على النحو التالي: إيناس إسماعيل: رئيسة الفرع، نايلة حنا: سكرتيرة الفرع، موسى صوان: أمين المالية، نهى ر شماوي: علاقات خارجية، علاء صغير: علاقات داخلية.
- ٧ إبراهيم الصوص هو خريج المدرسة البروتستانتية في بيروت، من منشوراته في عام ١٩٨٨ كتاب «رسالة الى صديق يهودي». وفي مقابلة مع مجلة (باساج) الشهرية للطائفة اليهودية، هاجم الصوص أنصار القضية الفلسطينية من اليسار وقال فيما قال: «رجال الإرادة الطيبة أفضل لنا من بعض الجذريين في اليسار المتطرف».

- ٨ راجع ما كتبه «لوموند» اليومية الفرنسية عن هذا الانقسام.
- ٩ راجع جريدة لوموند في الصفحة العاشرة، ١٨-١٩ كانون الثاني ٢٠٠٤.
- ١٠ مركز العودة الفلسطيني في لندن ورابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا - رابطة فلسطين و جمعية المغتربين الفلسطينيين في النمسا - اتحاد الجمعيات الفلسطينية في السويد - جمعية الجالية الفلسطينية في فرنسا - جمعية الجذور في سويسرا - رابطة الجالية الفلسطينية في النرويج - رابطة الجالية الفلسطينية في هولندا - رابطة الكرمل وجمعية الجالية الفلسطينية في برلين - جمعية مناصرة الشعب الفلسطيني في إيطاليا - الجالية الفلسطينية في الدنمارك - مركز الأقصى الثقافي - جمعية التعاون الثقافي الفلسطيني الكتلاني والجالية الفلسطينية في كاتالونيا وباليارس في إسبانيا.
- ١١ راجع في الملاحق: البيان الذي أرسلته إحدى الفعاليات الفلسطينية في سويسرا كمبادرة تطالب بها «الجاليات» بأن تشارك بالقرار الوطني الفلسطيني ضمن إعادة هيكلة مؤسسات م.ت.ف بشكل أكثر ديمقراطية.

7 Ibrahim El Sous se licenció en la escuela protestante de Beirut. Entre sus publicaciones destaca el libro "Mensaje a un amigo judío" publicado en 1988. En una entrevista para la revista mensual "Passage" de la secta judía, El Sous atacó a los partidarios de la Causa Palestina de la izquierda diciendo: "Los hombres de buena voluntad son mejor para nosotros que algunos radicales de la izquierda extremista".

8 Véase lo escrito en el diario francés " Le monde" acerca de esta división.

9 Véase el diario " Le monde" pp. 10, 18-19, febrero 2004.

10 Centro Palestino para el Derecho al Retorno en Londres y la Liga de la Comunidad Palestina en Inglaterra; Liga de Palestina y la Asociación de los Emigrantes Palestinos en Austria; la Unión de las Asociaciones Palestinas en Suecia; la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia- la Asociación de las Raíces en Suiza; la Liga de la Comunidad Palestina en Noruega; la Liga de la Comunidad Palestina en Holanda; la Liga del Karmal y la Asociación de la Comunidad Palestina en Berlín; la Asociación Partidaria al Pueblo Palestino en Italia; la Comunidad Palestina en Dinamarca- Centro Cultural de Al-Aqsa; la Asociación de Cooperación Cultural Palestino- Catalana y la Comunidad Palestina en Cataluña y las Baleares en España.

11 Véase los Apéndices: el comunicado que envió un grupo palestino de activistas en Suiza como iniciativa por parte de las comunidades pidiendo que participasen en la toma de decisiones palestinas nacionales como modo de reestructurar la organización de la OLP de un modo más democrático.



Notas

1 El régimen jacobino se desarrolló durante la revolución francesa en 1798, y era un movimiento revolucionario que rechazaba el régimen aristocrático existente y querían instalar una república democrática. Actualmente, el concepto de Jacobino hace referencia al sistema centralista de la República que concede poderes plenos al gobierno nacional central a expensas de los gobiernos locales.

2 El 20% de los palestinos en Francia trabajan como hombres de negocios y el resto trabaja en el sector público o el privado. Entre los empleados profesionales, son muy pocos los que encontraron trabajo a través de las comunidades palestinas o árabes.

* Por lo menos hasta la fecha de la preparación del estudio.

3 Para la dirección completa de la Asociación véase apéndice número 2.

4 La estructura del comité en aquel tiempo era: Dr. Kamal Mahmoud como jefe (es un jubilado experto en economía, residente en la ciudad de Montpellier). Safwat Ibriguez, coordinador general y diputado del jefe (Canciller legal para la misión palestina en el UNESCO, residente en París). Inas Ismael, secretaria financiera (dueña de un restaurante palestino en París), Sandrine Manssur, secretaria (investigadora en la ciudad de Nantes), Walid Saeta, responsable de medios de comunicación (ingeniero especializado en telecomunicaciones y residiendo en Toulouse).

5 En aquel día se votó por unanimidad a los siguientes miembros y se distribuyeron las misiones entre ellos de este modo: Inas Ismael, jefa del sucursal; Nayla Hana, secretaria del sucursal; Moussa Sawan, secretario financiero; Noha Rashmawi, asuntos exteriores; Alaa Sagheer, asuntos internos.

* Hasta la fecha de la preparación del estudio.

Apéndice III

Comités de la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia

- ▶ **Comité Social para la Orientación Jurídica**
Presidido por Sofyan El Rohmy.
- ▶ **Comité informativo y cultural**
Presidido por Abdel Salam Clesh.
- ▶ **Comité para el Derecho al Retorno**
Presidido por Walid Attalah.

Todos los derechos reservados. Este estudio no podrá ser reproducido, ni total ni parcialmente, sin la previa autorización por escrito de la Institución Internacional de Palestina.

del pueblo palestino, edificando un muro de separación y confiscando las tierras palestinas en Cisjordania, y encarcelando a los israelíes que se atreven a rechazar el servicio militar obligatorio en el ejército de ocupación y a activistas de ambas partes.

- ▶ Que Europa envíe una fuerza militar para proteger al pueblo palestino y que consigan una solución justa al conflicto palestino-israelí y que se respeten los tratados de Ginebra y las resoluciones de las Naciones Unidas.
- ▶ El rechazo de la participación de los gobiernos europeos en la deshonesto guerra americana, cualesquiera que sean los pretextos, ya sea la "liberación", la "democracia", la "paz" y "la fase transitoria", incluso si están bajo los auspicios de las Naciones Unidas.

Teniendo en cuenta las polémicas que esta lista ha suscitado, los responsables de su elaboración hacemos referencia a lo siguiente:

- ▶ La campaña que celebraron los organizadores de la gran fiesta el 27 de septiembre de 2003 se reanudó con ocasión de la celebración de la segunda fiesta solidaria que tuvo lugar el 6 de noviembre de 2004 organizada esta vez bajo los auspicios de la lista Euro- Palestina.
- ▶ Extrañamente hay algunos sionistas y algunos amigos de París que coinciden en su hostilidad y rechazo hacia la Lista, pues por una parte los sionistas la acusan de antisemitismo, llegando incluso algunos de sus miembros a ser amenazados de muerte. Por otra parte, algunos miembros del Movimiento de Solidaridad levantan rumores infundados que acusan a la lista de ser apoyada por el Mosad o financiada por la extrema derecha, que es hostil tanto a los árabes como a los judíos.

Apéndice II

Dirección de la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia

Sede principal de la Asociación

Maison des Tires Mondes- 27, Bd. Louis Blanc-34000-Montpellier.

Secretariado en París

Rue de l'Abbé groult 75015, París.

Correo Electrónico: apf_paris@yahoo.fr, 105

Además, la Asociación tiene otras sucursales en las regiones donde lleva a cabo actividades.

- ▶ Los europeos no son ignorantes y, recientemente, el 59% de ellos respondieron en una encuesta hecha por la Unión Europea que la política israelí constituye el primer riesgo actual para la paz mundial.
- ▶ Cuáles son las medidas que se han tomado para acabar con la espiral de violencia y con los baños de sangre?
- ▶ Europa constituye uno de los más poderosos bloques económicos en el mundo, ¿cómo se puede decir entonces que es impotente y no puede hacer nada?
- ▶ No habrá futuro para los pueblos de la Unión Europea, ni habrá coexistencia pacífica entre los ciudadanos de culturas y orígenes distintos que forman esta unión, salvo si se respeta el derecho de los otros y la soberanía de la justicia en este mundo, empezando por la zona de Oriente Próximo.
- ▶ Desgraciadamente hemos visto cómo el conflicto palestino-israelí perjudicó a los países europeos de forma general, ya que como resultado de los discursos que apuntaban a medidas para la “seguridad” y “la lucha contra el terrorismo” se ha acusado gravemente a las clases más débiles de nuestras sociedades, empezando por los millones de emigrantes de origen árabe y africano.
- ▶ Existe un gran dilema: todos los que piden y exigen una paz justa en Oriente Próximo son constantemente acusados y vetados, lo que conlleva al aumento del fanatismo y de la intolerancia. Es hora de detener este fenómeno.
- ▶ Europa tiene que reconocer su responsabilidad y trabajar conforme a sus obligaciones que firmó en los Tratados de Ginebra y las resoluciones de las Naciones Unidas. Mientras que el Parlamento Europeo tiene que ser provisto de la potestad para ejecutar sus resoluciones.

El 10 de abril de 2002 el Parlamento Europeo aprobó suspender el Acuerdo de Asociación Económica entre Europa e Israel después de que el gobierno israelí violara el Segundo Artículo de este Acuerdo relacionado con los derechos humanos, pero sorprendentemente los gobiernos europeos no ejecutaron esta resolución. A este respecto, pedimos:

- ▶ La retirada total de las fuerzas israelíes de los territorios palestinos ocupados ilegalmente desde junio de 1967.
- ▶ Imponer sanciones (en los ámbitos de la cooperación comercial, cultural y política) al gobierno israelí puesto que sigue violando los derechos principales



Apéndices

Apéndice I

Declaración de la lista Euro-Palestina

- ▶ La paz en Europa se consigue con la obtención de la justicia en Oriente Próximo.
- ▶ El gobierno israelí da la espalda a la paz y se burla de la ley internacional y no reconoce los derechos básicos de un pueblo entero sin parar de robarle, encarcelarlo, arrinconarlo y exterminarlo. Todo esto sin castigo y con total impunidad y con la bendición de George Bush, EE.UU. y algunos gobiernos europeos.
- ▶ Los americanos siguen ocupando ilegalmente Irak cometiendo crímenes atroces, sin hacer caso a la voluntad de la sociedad internacional, con el riesgo que todo esto puede suponer para el mundo en general y para la Unión Europea en particular; recuérdense los atentados en España.
- ▶ Nosotros, ciudadanos europeos de todos los orígenes, decidimos presentarnos a las elecciones parlamentarias europeas del 13 de junio de 2004 para elevar nuestra voz: la voz de la justicia y del respeto de las leyes internacionales, la voz que rechaza las divisiones y el fanatismo racista heredado de los siglos medievales.
- ▶ “El Eje del Mal” no debe asociarse a una religión o cultura específicamente, sino que es fruto de la política de guerras hostiles cometidas por el gobierno americano y el israelí, y el bombardeo de los ciudadanos desarmados e indefensos para conseguir unos intereses y ganancias financieras ilegítimas bajo el pretexto de la “democracia”. Aunque antes ambas habían apoyado los regímenes despóticos corruptos solamente por ser regímenes sometidos a sus voluntades.

Así pues se celebró dentro de este marco la Primera Conferencia Preparatoria de la Diáspora Palestina en Ginebra los días 3 y 4 de enero de 2005, a la que asistió el presidente de la oficina política de la OLP, y el Vicepresidente del Consejo Nacional Palestino, junto con otros representantes de las comunidades palestinas en la diáspora.

organizaciones políticas palestinas que pudieran proponer estas iniciativas, sea debido a la ausencia efectiva de las estructuras de estas organizaciones en el panorama francés y al monopolio de la oficina de la OLP para hacer prevalecer el discurso palestino oficial, o sea por la falta de credibilidad de estas organizaciones debido a que no han sabido ganarse el público francés, hizo que estas iniciativas fueran bien acogidas por la comunidad, que estaba ya cansada de tantos problemas y enfrentamientos internos y empezaron a participar en diferentes iniciativas que fueron construyendo su identidad propia.

► **Segundo** Las frecuentemente relaciones espinosas que mantiene la comunidad con la oficina de la OLP (lo que denominamos en sentido metafórico la Embajada), en las que a veces ambas partes se acusan de falta de legitimidad y se boicotean mutuamente.

Las comunidades árabes y sus actividades en muchos casos remedian la carencia y llenan el vacío que resulta del trabajo pobre y poco efectivo de los representantes oficiales. Y con la ausencia de coordinación entre las comunidades y “la Embajada” se aumenta el abismo entre ellas y el discurso político oficial. Las comunidades pretenden liberarse de todo formalismo y ataduras diplomáticas y conductas debidas a determinadas posiciones políticas.

Teniendo en cuenta todo lo anterior, es fácil entender el surgimiento del fenómeno del apoyo a los movimientos islámicos populares y su gran acogida por las comunidades árabes debido al vacío que deja la OLP. Frente al estado de impotencia, negatividad y corrupción que caracterizaron a la autoridad palestina oficial, y frente a la fuerza de los actos suicidas alentados por las organizaciones islámicas oponentes a los Acuerdos de Oslo, el sentimiento religioso de las comunidades árabes se hizo más fuerte en el ámbito del Movimiento de Solidaridad.

Tras la muerte del presidente palestino Yassir Arafat, las sensaciones de miedo y el temor se apoderaron de las comunidades palestinas dentro y fuera de Palestina, debido a la incertidumbre de su futuro, especialmente el de los palestinos en diáspora. Se levantaron voces que pedían que los palestinos en el extranjero desempeñasen un papel más decisivo en esta nueva fase para unificar el alma del pueblo entero y para reactivar la labor de la OLP como único representante oficial del pueblo palestino. 12

que apenas está presente en la opinión pública francesa.

- ▶ La presencia de líderes que llevan una política unilateral, la falta de financiación y la ausencia de una red de asociaciones que cooperen entre sí.
- ▶ La falta de una política organizativa general y la falta de una política informativa que apoye los fines de la comunidad.
- ▶ La falta del apoyo financiero necesario para las campañas políticas que generalmente son muy caras y fuera de las posibilidades de los miembros de la comunidad.
- ▶ Los líderes y responsables carecen de un espíritu abierto que reconozca al otro y que les permita colaborar y coordinarse con los diferentes grupos.
- ▶ Hay una creencia por parte de la comunidad que el apoyo a la Causa Palestina debe ser igual por todas partes.

La fundación de las comunidades palestinas en Europa

Desde la firma de los Acuerdos de Oslo, los palestinos empezaron generalmente a sentir la necesidad de reorganizarse, y lo expresaron a través de las campañas que tenían como objetivo la aplicación y la activación del Derecho al Retorno, derecho que se había ignorado en estos Acuerdos y que es vital para los palestinos, especialmente teniendo en cuenta que gran parte de los palestinos de Europa proceden de los campos de refugiados de Líbano, Siria y Jordania.

Han aparecido muchas iniciativas en distintos países europeos como en Francia, Alemania, Dinamarca e Inglaterra. Para que estas iniciativas tuvieran éxito, era necesario dejar de lado todos los conflictos políticos y entre grupos y facciones y ponerse de acuerdo en las necesidades del pueblo palestino y sus demandas principales.

A este respecto tenemos que considerar dos cosas

- ▶ **Primero** “No hay mal que por bien no venga”. La ausencia de

sionistas y conseguir que los medios de comunicación apoyen la causa palestina. También hay que reducir la influencia del discurso religioso extremista que ha tenido a veces una repercusión negativa sobre la imagen de la comunidad.

- ▶ Conseguir un apoyo por parte de los medios de comunicación y evitar los discursos islamistas que tanto empeoran la visión de la Causa Palestina por parte de la opinión pública francesa y europea.
- ▶ El desarrollo de las relaciones entre la Organización para la Liberación de Palestina (OLP) y sus representantes, las embajadas, los diferentes grupos, partidos, y asociaciones palestinas y reforzar una relación de respeto mutuo entre las diferentes facciones palestinas divergentes a causa de la importancia de la cuestión.
- ▶ La coordinación entre los distintos movimientos franceses.
- ▶ La coordinación entre las asociaciones palestinas y el abandono de los conflictos políticos.

En referencia a lo anterior, nos planteamos algunas preguntas importantes:

- 1 ¿Cuál es la metodología que hemos de seguir para conseguir un cambio en la opinión pública francesa?
- 2 ¿Cómo se puede influir a través de la decisión política francesa, y consecuentemente, en la decisión política europea?

Y para responder a estas dos preguntas, planteamos lo siguiente:

- 1 Formar lo que se denomina el lobby árabe, al igual que existe un importante lobby israelí.
- 2 El desarrollo de los mass media árabes.
- 3 Formar parte de los partidos políticos franceses para influir en la sociedad francesa civil generalmente y en los mass media franceses, especialmente en la televisión.

Sin embargo, nos encontramos con una serie de obstáculos que impiden la consecución de estos objetivos de la comunidad:

- ▶ El sentimiento de desesperanza que se tiene en la Causa y el hecho de

repercusiones en el cambio de la política y la estrategia americana contra el mundo árabe particularmente y el resto del mundo en general.

e La actividad creciente de los movimientos islámicos y el aumento de lo que Occidente llamó la actividad terrorista en el mundo.

f La tendencia hacia la globalización.

g La aparición de los satélites árabes y su influencia sobre la difusión de la conciencia nacional entre las comunidades árabes.

h El desarrollo de las actitudes francesas de apoyo al pueblo palestino y al iraquí.

Estos acontecimientos activaron el sentimiento de la unión y la solidaridad entre los pertenecientes a las comunidades árabes, y la simpatía de la calle francesa y la participación en las actividades para apoyar el pueblo palestino.

Pero la etapa actual de la política pública no puede ser cubierta ni reaccionar a través de las hipótesis expuestas actualmente ni se puede contar con ella para influir en el poder del lobby sionista y desviar la opinión pública francesa de modo que influya en las políticas exteriores evidentes y declaradas en cuanto a la Causa Palestina especialmente, y los demás casos árabes que tuvieron su lugar sobre “el mapa del nuevo Oriente Próximo” de modo general.

Recomendaciones para desarrollar el trabajo de la comunidad árabe

- ▶ La unificación del trabajo de las comunidades, organizaciones, actividades, los medios de comunicación, el discurso y la perspectiva.
- ▶ Establecer estrategias árabes-palestinas claras que influyan en la difusión de la conciencia ideológica y organizadora entre las distintas comunidades árabes en el escenario francés como parte del trabajo unificado de los demás palestinos en los demás países europeos.
- ▶ Adoptar una política que involucre a todos los miembros de la comunidad en los trabajos, ya que actualmente la mayoría de los que participan lo hacen voluntariamente y se trata de personas que a pesar de tener gran entusiasmo a veces carecen de la preparación necesaria.
- ▶ La necesidad de establecer un discurso político palestino solidario que apoye la Causa Palestina para hacer frente a las campañas de información

de “mantener la seguridad del país anfitrión”.

► Todavía las actitudes árabes que apoyan la Causa Palestina son limitadas y elitistas, ya que las autoridades competentes adoptan la posición de las políticas de sus respectivos países.

2 La comunidad oriental (Siria y Líbano)

► La mayor parte de la comunidad libanesa no tuvo buenas relaciones con la comunidad palestina como resultado de la guerra civil libanesa.

► La Guerra contra Irak aumentó el grado de conciencia nacional entre los miembros de la comunidad y se abandonó la idea de hostilidad hacia Irak que había hasta entonces por su guerra con Irán, al que apoyaban. Al mismo tiempo, las agresiones, las prácticas y las políticas israelíes contra el pueblo palestino hizo cambiar su punto de vista y empezaron a apoyar la Causa Palestina.

► Económicamente la situación de la comunidad es buena, mucho mejor que la comunidad marroquí, y la mayoría de ellos son personas preparadas y calificadas que ocupan puestos en empresas y posiciones importantes..

3 La comunidad magrebí (argelina, marroquí y tunecina)

Esta comunidad estaba formada por miembros apolíticos sin ningún tipo de implicación política salvo raras excepciones. No tenía interés por los problemas y la situación en Oriente Medio. Sin embargo, después de la primera guerra del Golfo y la Segunda Intifada y la guerra contra Irak, empezó a participar en las campañas y las actividades de las demás comunidades árabes.

En definitiva podemos decir que la implicación y participación de las comunidades árabe en Francia a favor de la Causa Palestina empezó a hacerse más efectiva a partir de los años 90 del siglo XX, como consecuencia de una serie de acontecimientos que tuvieron lugar en el mundo árabe y en EEUU que fueron de gran importancia e influencia. Entre ellos destacamos los siguientes:

- a La Primera y la Segunda Intifada.
- b La Primera Guerra del Golfo y la Guerra contra Irak en 1991.
- c La aparición de Hezbollah y la resistencia palestino-libanesa en el sur de Líbano y su influencia sobre el cambio de la tipología del pensamiento libanés que empezó a apoyar la Causa Palestina después de la hostilidad que padeció.
- d Los acontecimientos del 11 de septiembre de 2001 en los EE.UU. y sus

con la comunidad judía conocida con sus representantes del Likud y sus claras tendencias sionistas. Los representantes de las organizaciones de las comunidades judías en Francia aprovecharon algunos sucesos de violencia contra cementerios judíos y sinagogas para promover en los medios de comunicación la idea de la ascensión del antisemitismo en Francia.

Como fruto de esta campaña, muchos políticos han llamado la atención sobre la tensión creciente del estado de la hostilidad contra los judíos. Según una recomendación por parte del ministro del Interior francés Dominique de Villepin, a partir de un informe que presentó Jean Cristoph Rofan a este respecto el 19 de octubre de 2004 y que ha sido discutido en el Parlamento y tuvo gran apoyo por parte de la masa gobernante y de la oposición al mismo tiempo, la hostilidad contra el sionismo radical es considerado como una forma de antisemitismo. De este modo llegamos a un punto tal que criticar la política del estado de Israel y apoyar la legítima resistencia palestina puede ser sancionado por la ley ya que se puede llegar a considerar antisemitismo.

Resúmenes y conclusiones

De lo anteriormente mencionado, podemos deducir que las comunidades árabes en Francia se clasifican en tres grupos.

I La Comunidad Palestina

Es la menos numerosa y sus actividades son limitadas y sometidas a la influencia de las relaciones palestinas con los países de las diferentes comunidades.

- ▶ Los sucesos palestinos desde la Primera Intifada hasta las negociaciones de Madrid y Oslo, los acontecimientos del Túnel de Jerusalén y luego, la Segunda Intifada, tuvieron una influencia clara sobre la comunidad, pues, cambiaron la totalidad de los acontecimientos en cuanto al papel de la comunidad palestina en Francia y la llevaron a unificarse y organizarse dejando a un lado las divisiones políticas, y consiguieron llegar a la opinión pública francesa que empezó a participar en las campañas, las marchas y las actividades que apoyan la Causa Palestina, y ganarse su apoyo y el de los medios de comunicación y empezaron a presionar en las elecciones políticas francesas.
- ▶ La participación de la Embajada Palestina se centra en actividades “oficiales” políticas y patrióticas que tienen poca fuerza y no sirven para apoyar a Palestina y intentan obstaculizar la actividad popular bajo el pretexto

el intercambio de datos y de información sobre la lucha palestina. Además, otro aspecto importante es que establecen relaciones con las organizaciones estudiantiles, juveniles y políticas francesas y europeas, y participan en toda la actividad solidaria popular mundial contra la globalización y el despotismo americano sobre el mundo. Estas participaciones no se limitan sólo al territorio francés sino que alcanzan a toda Europa.

Palestina ocupa una posición destacada en el interés de las asociaciones activistas en el campo de los derechos de los franceses de origen árabe (la mayoría de origen marroquí), como el movimiento de los emigrantes de los barrios de las afueras, el MIB. El origen común de los pertenecientes a las comunidades árabes (cuyo número excede cuatro millones de personas) junto a los lazos que los une, como la lengua y la religión, hace que estos jóvenes participen activamente en el movimiento de solidaridad con Palestina. Para ellos, Palestina es un espejo que refleja el pasado colonial que ellos mismos también padecieron.

Es digno de mencionar que los pocos intentos que ha habido para organizar la comunidad árabe son muy recientes y se remontan a tan sólo unos pocos años atrás, y comenzaron a aparecer en los ámbitos de las comunidades árabes musulmanas como la asociación republicana que apoya la política de Jacques Chirac establecida por el abogado de origen tunecino Tawfik Metlouci y propietario de la radio local Radio Mediterráneo y la compañía Meca Cola, que dedicó el 10% de la totalidad de sus ventas para apoyar a los niños de Palestina.

También está el Partido de los Musulmanes en Francia, fundado en 1997 y dirigido por el francés de origen argelino Mohamed El Atrach, que tuvo mucho éxito en las protestas contra la ley de la prohibición de llevar signos religiosos como el velo en las escuelas públicas, y quien declara abiertamente su hostilidad contra el sionismo y hacia Israel como Estado que practica el régimen del Aparteheid.¹⁰

Generalmente, podemos decir que el aumento de la conciencia entre las comunidades árabes de la importancia que tiene utilizar su voto para presionar e influir a los que toman las decisiones políticas ha sido clave y este despertar político juega un papel vital para el futuro de las comunidades árabes.

También aumentaron las reacciones de la población de los barrios periféricos de las grandes ciudades, es decir, los emigrantes de origen árabe, respecto a los sucesos de la Segunda Intifada y la influencia que tiene la atrocidad de la opresión israelí sobre la tensión de las relaciones

tiene una cuenta bancaria para apoyarles.

- ▶ Miembro de la Coalición Islámica Conservadora, presidida por el Sheij Yusef El Karadawy.
- ▶ Tiene muchos proyectos de desarrollo como los proyectos de potabilización del agua y rehabilitación de los pozos y la rotulación de las tierras agrónomas en Gaza.
- ▶ Es considerada la mayor asociación benéfica en Europa para apoyar Palestina.
- ▶ El valor total de los proyectos llevados a cabo desde 2002 alcanza la cifra de 3.656.071 de euros.

▶ El creciente papel político

El aumento de la conciencia de la importancia de sus papeletas de votos para presionar a los que toman las decisiones y para apoyar la lista Euro-Palestina.

El papel de los jóvenes de origen emigrante en el apoyo del Movimiento Francés de Solidaridad se puede resumir en los siguientes hechos:

- ▶ Los palestinos de los campos de refugiados procedentes de Líbano, Siria y Jordania se organizaron en Francia después de los Acuerdos de Oslo y llevaron a cabo una serie de campañas en defensa del Derecho al Retorno.
- ▶ La participación en las manifestaciones contra la ocupación israelí en Palestina y la americana en Irak.
- ▶ El comienzo a desarrollar una identidad propia y a participar en la sociedad francesa y el abandono del discurso político miserable que los llevó a la desesperación. El intento de incorporar a sus actividades también a las comunidades y asociaciones extranjeras.

La segunda y tercera generación de jóvenes árabes con nacionalidad francesa empezó a llevar a cabo un gran número de actividades e iniciativas solidarias con la causa palestina. Entre ellas destacan:

- ▶ La campaña civil internacional para la protección del pueblo palestino que contribuyó en enviar más de 50 misiones a la tierra ocupada. Estas misiones estaban formadas por franceses y francesas árabes que desde palestina se comunicaban con la organización en Francia y enviaban datos y noticias a través de Internet.
- ▶ Estos jóvenes estaban atentos a todas las actividades políticas y de los medios de comunicación de las organizaciones sionistas en Francia y tratan de discutirlos y presentarlos en las universidades y escuelas y a través de Internet. Cuentan con redes de información en cualquier parte del mundo árabe para

Los satélites árabes

1 Tuvieron un impacto muy positivo entre los inmigrantes árabes, ya que les permitía informarse diariamente de todo lo que ocurría en el Oriente árabe, especialmente en Palestina y en Irak. Además, contribuyó a cambiar la perspectiva hostil que tenían algunos inmigrantes contra la Causa Palestina e Irak.

2 Estos satélites estimularon y reactivaron la conciencia árabe, al transmitir toda la violencia que se dirigía a Palestina y a Irak. Se organizaron marchas y manifestaciones de apoyo a la Causa Palestina. Todo esto bajo el patrocinio oficial francés, y con el apoyo del pueblo francés y de los medios de comunicación, cosa que antes no era normal.

El Instituto del Mundo Árabe, IMA.

1 El instituto es una asociación cultural y oficial dirigida por un jefe nombrado por el gobierno francés, que lo financia junto a las embajadas árabes en Francia.

2 Uno de sus puntos débiles es su centralización en París y la ausencia de cualquier relación con la sociedad francesa fuera de la capital parisina.

3 En cuanto a la Causa Palestina, el IMA organiza, a veces, a través de su programación oficial, actividades de apoyo a la Causa Palestina, aunque no son suficientes.

4 Su centro y sus instalaciones (aulas, teatros...) podrían ser utilizadas para dar cabida a actividades de las asociaciones de solidaridad con Palestina, pero es difícil conseguir su uso.

5 El IMA organiza festivales anuales, en colaboración con universidades de París, como modo de solidaridad con el pueblo palestino. También se ponen a la venta productos palestinos y se exponen fotos y películas cinematográficas.

6 Desde el punto de vista cultural, el IMA podría hacer más para dar a conocer al público francés y general la cultura y la historia de Palestina.

La Comunidad Madre y su apoyo la a Causa Palestina

► El apoyo financiero y las asociaciones benéficas

El Comité Benéfico de Socorro para Apoyar al Pueblo Palestino

► Fue establecido en 1990 para cuidar a los niños palestinos huérfanos y

ley de la provincia. Los pleitos legales por acusaciones de antisemitismo son numerosos por parte de asociaciones judías y sionistas francesas contra los partidarios de la Causa Palestina.

- ▶ La influencia de la conciencia de las comunidades árabes en la opinión pública francesa y la completa participación de los miembros de las familias árabes en las manifestaciones y las marchas. Además, estas manifestaciones agruparon a los habitantes de los barrios marginales de las afueras de París. los vivientes en los arrabales de París. La hostilidad y el odio ya mencionados hacia la Causa Palestina cambiaron para algunos en fe y apoyo a la Causa, también la conciencia patriótica, nacional y religiosa crecieron.
- ▶ La aparición de la tercera generación de emigrantes cultos como fuerza consciente que adoptó la Causa Palestina y que lucha contra el racismo y el partido derechista racista francés.
- ▶ El Parlamento Francés ha hecho intentos de reconsiderar los acuerdos de cooperación económica firmados entre Israel y la Unión Europea.
- ▶ La positiva repercusión de publicar datos y artículos periodísticos de un grupo israelí que apoya la causa palestina.
- ▶ Relaciones muy estrechas entre los poderes judíos, franceses y árabes y entre los jóvenes árabes que apoyan la causa.
- ▶ La organización de una campaña pública internacional en que participaron las comunidades árabes contra la última guerra en Irak antes de su invasión.
- ▶ Recientemente, hay intentos para conseguir que los medios de comunicación y la prensa presten más atención a las actividades de las comunidades a favor de la causa palestina.
- ▶ Una campaña universitaria para detener la cooperación científica con las universidades israelíes.

Las estaciones de Radiodifusión

1 Radio del Oriente.(al-Sharq)

Estaba financiada por Rafik El Hariri y cubre los acontecimientos palestinos de forma neutral y positiva.

2 Radio del Medio Oriente

Apoya la Causa Palestina y cubre sus acontecimientos.

3 Radio BEUR FM

Apoya y ayuda la Causa Palestina y cubre sus noticias.

4 Radio France Internacional

Es una de las estaciones que apoyan la Causa Palestina.

reciben apoyo de algunos países árabes e islámicos con determinados motivos políticos, por lo que los conflictos de estos países se transmiten a las propias comunidades. Un ejemplo de estas organizaciones es el Comité Benéfico para el Apoyo de Palestina que es miembro de la " Coalición Benéfica Islámica" apoyada por el Sheij Yusef el Karadawy.

Éxitos de la campaña informativa y propagandística árabe en Francia

- ▶ Cooperación entre los jóvenes árabes y franceses, dentro de la campaña civil internacional para la protección del pueblo palestino con actividades que apoyan la Causa Palestina, para establecer una campaña informativa y una red de información a través de Internet. Ofrecen información actualizada y combaten las campañas de los medios de comunicación israelíes y critican la política de Israel. Organizan foros y presentaciones en colegios y universidades para dar a conocer la realidad de la situación en Palestina.
- ▶ Se ha conseguido un avance político y en los medios de comunicación con la participación de judíos en las actividades que apoyan la Causa Palestina dentro del marco de la " Coordinadora de las Llamadas para una Paz Justa y Permanente en el Próximo Oriente, CAPJPO" que agrupa a judíos, musulmanes y cristianos árabes y franceses activistas en distintos sectores.
- ▶ La coordinadora agrupa la Unión Judía-Francesa para la Paz, Mujeres de Negro, y asociaciones que luchan contra el racismo y defienden las minorías, y de las cuales se ramificaron grupos laborales especialistas como Abogados para la Paz, Médicos para la Paz y Científicos para la Paz."
- ▶ La Coordinadora celebró unos seminarios universitarios tras lo ocurrido en La Sorbona con un gran éxito de asistencia.
- ▶ La eficacia de la campaña de boicot de los productos israelíes tuvo éxito en más de una ciudad francesa, pero la campaña que abrieron los grupos sionistas, que acusaban de antisemitismo a este boicot, tuvo finalmente más fuerza. Un asociación judía local acusó de antisemitismo al alcalde de un ayuntamiento que realizó el boicot a los productos israelíes. Pero posteriormente el ministro de Justicia francés apeló a que el Tribunal reconsiderase el caso.
- ▶ El jefe del ayuntamiento fue condenado a pagar una multa de 1000 Euros, no por antisemitismo, sino por otras causas legales que tienen relación con la

Los jóvenes de la segunda y la tercera generación han empezado a participar y a defender los intereses de las comunidades, y trabajan a través de algunas asociaciones para difundir la Causa Palestina y criticar en los medios de comunicación las prácticas de Israel.

Organización política y campaña informativa de la Comunidad Madre en Francia

- ▶ Debilidad en la organización y en la interacción; las actividades de las organizaciones árabes son desordenadas y dispersas.
- ▶ No existe unanimidad entre los grupos árabes en cuanto a una posición firme y clara que apoye las necesidades palestinas, la resistencia y el derecho al retorno.
- ▶ La debilidad del discurso político árabe poco unificado, por una parte, y la debilidad de los esfuerzos por ganarse la opinión pública francesa, de otra parte.

El Consejo Superior de la Religión Musulmana

A finales de los años 80, el gobierno francés quiso formar una organización islámica francesa que representara a los musulmanes en Francia, al igual que existían las organizaciones de las comunidades judías. Sin embargo esto no se consiguió hasta 2003, año en que por fin se reunieron todas las asociaciones musulmanas en una sola organización: el “Consejo Superior de la Religión Musulmana”.

Las elecciones para elegir los miembros del Consejo dieron como ganadores a una mayoría de los “Hermanos Musulmanes” (que llegaron a Francia a través del nieto del guía general de los Hermanos Musulmanes Sayed Qotb) y que es una corriente que reúne el Frente de la Labor Islámica, los Grupos Armados Islámicos en Argelia, y el Partido Tunecino del Nahda.

Pese a esto, algunos de los de la comunidad “islámica” protestaron contra este consejo, bajo el pretexto de que no los representaba. Por otro lado, el punto más importante aquí es que la pertenencia tiene un matiz islámico, y no nacional árabe, dejando al lado las nacionalidades de sus miembros.

Además, hay algunas asociaciones islámicas dirigidas por líderes que

Puntos débiles y puntos fuertes de la Comunidad Madre

Los puntos débiles que presenta la comunidad árabe se pueden resumir en los siguientes:

- 1 La falta de financiación.
- 2 La influencia de los conflictos, las luchas y las divisiones sectarias sobre la realidad de las comunidades.
- 3 El predominio de los intereses personales y propios, la depresión, el ensimismamiento y la falta de contribución material para una causa colectiva.
- 4 La visión de Francia como un destino que no es definitivo, sino temporal.
- 5 La debilidad general en cuanto a la comunicación e interacción de la nueva generación con la patria madre. La participación en las actividades solidarias por parte de los marroquíes es muy limitada, debido al estado de desintegración y falta de comunicación entre ellos, a la situación de marginalidad en la que viven, y al hecho de que viven en barrios árabes aislados donde abundan las envidias y los rencores junto con las dificultades y las miseria de una vida dura.

En cuanto a los puntos fuertes podemos destacar los siguientes:

- 1 El desarrollo positivo de las posiciones oficiales de la política, los medios de comunicación y el público francés en cuanto a la Causa Palestina y su participación en las actividades palestinas y árabes y su reflejo positivo sobre la comunidad árabe.
- 2 La cooperación de los franceses con la Unión General de los Estudiantes de Palestina para aumentar el nivel de conciencia nacional, patriótica y religiosa, árabe y francesa, y la participación de las familias árabes en las manifestaciones.
- 3 El crecimiento de la conciencia y la repercusión de los acontecimientos en los jóvenes árabes con nacionalidad francesa con las iniciativas solidarias con la Causa Palestina y los problemas del mundo árabe.

Después de destacar los puntos de debilidad y fuerza, ¿es que se puede hablar de la existencia de una verdadera comunidad?

Teniendo en cuenta todo lo que hemos mencionado antes, vemos que las comunidades árabes presentan muchas carencias y puntos débiles, pero tras los últimos acontecimientos que han tenido lugar en Palestina y en Irak, ha incrementado la conciencia, la cultura y el interés por los problemas árabes.

La conclusión es que después de haber marginado a los árabes y a los musulmanes en Francia, se llegó a una fase de choque entre el estado francés laico por un lado, y por otro, gran parte de los musulmanes en Francia. Lo que había favorecido esta situación fue el tema religioso, la pertenencia al Islam, y no la cuestión nacional árabe. El Islam unió a estos inmigrantes dejando a un lado las diferentes nacionalidades.

Presencia árabe en la sociedad política francesa

las actividades que sostienen la Causa Palestina y denuncian la política de Israel y su racismo.

Los acontecimientos que han tenido lugar en Palestina últimamente se han reflejado en Francia y en la división de las diferentes facciones (musulmanes, judíos y cristianos)

El discurso transmitido a través de algunos partidos y los medios de comunicación acerca de la «hostilidad antisemita», contra los judíos en general y los judíos de Francia en particular, por parte de los árabes existentes en Francia, tiene un único motivo: enturbiar la simpatía que tiene el pueblo francés con la Causa Palestina.

Existen en Francia fuerzas francesas con una actitud de hostilidad antisemita, representadas por grupos de derechas fascistas. El discurso de estos grupos es hostil no sólo para los judíos, sino ante todo lo que no es francés, incluidos los árabes. Lo mismo se puede decir de algunos grupos islámicos y judíos.

Dentro del mismo marco, pero a una escala diferente, el gobierno del estado hebreo y sus autoridades, y también las fuerzas sionistas, han tomado como costumbre acusar de antisemitismo a cualquier discurso que critique la política de Israel, ya sean franceses o árabes.

Generalmente, cada vez es mayor la incorporación política de estas comunidades y su posibilidad de influir en la toma de decisiones políticas. Además hay unos intentos de unificar a la diáspora árabe, mediante la incorporación de sus comunidades y la activación de sus papeles y la cooperación entre sí.

construyeran en los sótanos de los edificios y los imames se nombraban sí mismos sin ningún tipo de control, la mayoría de los cuales pertenecen a la escuela pakistaní, cuyo principal proveedor era Arabia Saudita

▶ En las décadas de los 70 y los 80, la mezquita de París fue designada la institución oficial musulmana en Francia, cuyo Imán se nombraba por medio del gobierno argelino en acuerdo con el gobierno francés, y era considerado el único centro principal y oficial en Francia para el Islam, aunque siempre se veía como extranjero porque se nombraba a través de un gobierno extranjero (argelino).

▶ En los últimos años de los 80 y a principios de los 90, el gobierno francés prestó más interés a la importancia y la gravedad de la situación debido a lo siguiente:

▶ **Primero** El Islam se convirtió en la segunda religión en la sociedad francesa.

▶ **Segundo** Aparecieron algunos índices crecientes sobre el fracaso de la política del estado francés en cuanto a la incorporación e integración de las comunidades árabes musulmanas, al contrario de lo que ocurrió con las emigraciones anteriores (la italiana, la judía y la polaca, por ejemplo) que acabaron por la incorporación, y como consecuencia del fracaso de esta política y el fracaso de la incorporación de los árabes musulmanes en la sociedad francesa, los enemigos de los árabes y los musulmanes «creyeron» que la incorporación es imposible y que esta imposibilidad procede de la naturaleza de la religión islámica y su incapacidad de incorporarse en la sociedad occidental como la sociedad francesa.

La conclusión es que después de la aparición de algunos signos que muestran la marginación de los árabes y los musulmanes en Francia, hay miedos crecientes de las posibilidades de conflicto entre este grupo y el estado francés.

▶ **Tercero** Fracaso de la incorporación de los franceses árabes musulmanes a la sociedad debido a los problemas de identificación por parte de los pertenecientes a la tercera generación.

▶ **Cuarto** La creciente pertenencia política y religiosa entre la mayoría de la tercera generación de los emigrantes, y la desaparición del individualismo regional o geográfico entre los musulmanes, ya que empezaron a estar orgullosos de su religión y sus identidades de forma colectiva.

▶ **Quinto** El crecimiento del Islam organizado en sociedades francesas musulmanas y el Movimiento Islámico Político que se formó de dirigentes de nacionalidad francesa.

casos de las posiciones políticas de sus regímenes (como la adopción de una cierta oposición árabe hacia las actividades solidarias con la revolución palestina, en el caso de su desacuerdo entre sus regímenes y la dirección de la revolución, como era el caso con la oposición siria, por ejemplo).

La Comunidad árabe y musulmana y la sociedad francesa: integración o choque?

- ▶ La emigración árabe a Francia se considera la última oleada emigración del siglo XX. Había empezado en los años 60 del siglo XX cuando la primera generación acudió en forma de grupos pequeños e individuales, en la mayoría de los casos obreros sin sus familias. Esta generación de inmigrantes se caracterizaba por el aislamiento de la sociedad francesa y su cultura y por su pobreza económica.
- ▶ La primera generación y el principio de la segunda generación de inmigrantes árabes permanecieron en una mala situación económica en general, y crecieron aislados en barrios marginales en las ciudades y en las afueras de las ciudades francesas.
- ▶ La primera generación de las comunidades árabes reaccionó contra la situación e interactuó más o menos bien, mientras que la segunda generación sufre de una marginación en la vida francesa (especialmente los marroquíes) lo que los empuja a un sentimiento de rencor y de la falta de identidad, la rebeldía, la perversión y la violencia ciega contra la sociedad en general.
- ▶ Esta generación perdida culturalmente sin pertenencia a la patria siente una nostalgia social y un sufrimiento vital. Además la ausencia de cualquier proyecto francés dedicado al desarrollo cultural, económico y social de esta generación y su integración empeora la situación.
- ▶ La segunda y tercera generación de inmigrantes árabes recuperó su relación con la cultura del país árabe de origen a través del regreso a la religión islámica. Al mismo tiempo el gobierno francés no se ha ocupado de estos inmigrantes durante los últimos cuarenta años, ni estableció una política para tratar la nueva situación del crecimiento de la difusión del Islam. Además, las autoridades oficiales francesas no tienen en consideración la realidad de que hay una nueva religión que se convirtió en la segunda religión en la sociedad, y por ejemplo los gobiernos republicanos no tuvo interés en la construcción de mezquitas y de establecimientos religiosos oficiales y la designación de imames oficiales, lo que provocó que las mezquitas se

gracias a la aparición de algunos índices de integración política creciente en algunas posiciones que puedan influir en la toma de decisiones políticas..

El presente de estas comunidades se ve afectado enormemente por los acontecimientos que tienen lugar en Palestina, lo que aumenta el nivel de responsabilidad y obligación por parte de los poderes nacionales franceses.

Estas comunidades empezaron a celebrar reuniones para establecer una política y un plan unificador adecuados a los requisitos de la situación actual.

Durante los últimos años, ha habido una serie de acontecimientos de gran importancia: las Intifadas Palestinas, la última guerra contra Irak, el sufrimiento de las comunidades árabes en Francia por su debilidad y su falta de politización...; todos estos factores tuvieron una gran influencia sobre la situación de las comunidades árabes en Francia, y sus actividades frente a la Causa Palestina y la expresión de estas actitudes.

Para abordar estos acontecimientos nuevos hay que echar un vistazo a la situación pasada: las comunidades árabes estaban y siguen estando formadas principalmente por árabes del Magreb, mientras que el resto de comunidades constituyen una minoría, como la comunidad libanesa, con raíces antiguas en Francia, y la comunidad siria, que destaca en el sector médico. Las comunidades marroquíes generalmente estaban sin politizar y se caracterizan por la debilidad de las relaciones con el oriente árabe y sus problemáticas, con excepción de algunas elites de los marroquíes y tunecinos (en las organizaciones de los partidos, sindicatos y estudiantes).

A pesar de la afinidad nacional y religiosa que tienen con la causa palestina y la simpatía con el pueblo palestino, el hecho de que no haya una estructura organizativa eficiente y de que estén ocupados en el día a día y en las dificultades de su trabajo, además de la posición marginal que ocupan en la vida pública francesa, hace que no se lleven a cabo actividades comunes y solidarias a favor del pueblo palestino.

La segunda generación de los hijos de los emigrantes marroquíes sufren de la miseria de la situación de sus familias y su estado marginal, lo que puede sembrar muchos rencores y les lleva a tener un sentimiento de falta de identidad, formando así un ambiente negativo que empuja a muchos a la rebeldía, la perversión y la práctica de la violencia ciega hacia la sociedad en general.

Debido al número limitado de la comunidad palestina en el panorama francés (estudiantes, licenciados universitarios, algunos trabajadores y empleados) la actividad solidaria árabe con la Causa Palestina es una solidaridad limitada y no extendida popularmente y que depende en muchos

En Francia hay más de cuatro millones de emigrantes de origen árabe, muchos de los cuales tienen la nacionalidad francesa. Las comunidades árabes del norte de África (argelinos, marroquíes, tunecinos) son, respectivamente, las más numerosas y más antiguas en Francia.

Algunas comunidades árabes en Francia llevan en el país tres generaciones consecutivas. Los que tienen la nacionalidad francesa han pasado a formar parte de la comunidad francesa asimilando su cultura, y muchos de sus jóvenes se han con mujeres francesas y permanecieron allí. La mayoría de las comunidades y grupos marroquíes en Francia constituyen una fuerza laboral sin estudios.

Una de las comunidades más activas es la comunidad libanesa, ya que tiene raíces muy antiguas en Francia, seguida por la comunidad siria. Las comunidades orientales son las menos numerosas si las comparamos con las comunidades marroquíes. La mayoría de las comunidades presenta una simpatía nacional y religiosa hacia la Causa Palestina, pero no participan activamente ni se involucran en actividades, debido a la ausencia de los marcos de organización, junto a la falta de intercomunicación de la que sufren. La guerra de Irak de 1991 cambió la actitud de las comunidades marroquíes hacia Irak, pasando de la hostilidad provocada por la primera guerra del golfo a una simpatía por Irak y en contra de EEUU y sus aliados.

La comunidad árabe en general

Hasta hace muy poco tiempo (antes del estallido de las Intifadas Palestinas y la última guerra de Irak), las comunidades árabes en Francia sufrían de una falta de estructuras organizativas y de políticas sólidas, además de falta de interés por los problemas de Oriente Próximo, ya que la mayor comunidad árabe en Francia es marroquí y el resto procede de distintos países árabes del norte de África.

El desarrollo de los últimos acontecimientos generalmente al este del mundo árabe (Palestina en especial e Irak en general), estimuló a las comunidades árabes y las empujó a formar parte de la Causa Palestina y olvidar las desavenencias políticas que existían.

Sin embargo, las comunidades árabes en Francia no tienen una estructura organizativa, con lo que sus actividades no alcanzan los objetivos requeridos.

Estas comunidades tendrán un futuro mejor, pese a sus pasos lentos,



Capítulo III

Comunidad árabe y musulmana en Francia (La Comunidad Madre)

Unión General de Estudiantes Palestinos, bajo la supervisión de Ahmed, cuyas actividades destacan en París y León, y por fin la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia, considerada la más importante y más extendida en este ámbito (y por eso la dedicaremos un capítulo completo).

Cómo influyen los acontecimientos que tienen lugar en Palestina en el pueblo francés

- ▶ Aparición de movimientos y partidos como el Partido Comunista, el Partido de los Verdes, el Movimiento de Solidaridad, el Sindicato de Obreros, el Movimiento para la Paz, el Movimiento de la Lucha contra el Racismo y grupos políticos que organizan manifestaciones populares para apoyar la Causa Palestina.
- ▶ La dedicación de muchas de aquellas asociaciones de una parte de su actividad y su presupuesto para el conocimiento y la solidaridad con la Causa Palestina.
- ▶ La creación de una base de datos entre los jóvenes árabes y los franceses para intercambiar datos, a través de la CAPJPO (Coordinadora de las Llamadas para una Paz Justa y Permanente en Oriente Próximo)
- ▶ Desarrollo y utilización de los medios de comunicación e Internet entre las asociaciones para intercambiar información.
- ▶ La existencia de unas iniciativas con éxito en los países europeos como Francia, Alemania, Bélgica, Suiza, Suecia, Inglaterra y Dinamarca y el intento de conseguir un éxito de las iniciativas evitando los conflictos políticos, y basándose en los legítimos derechos del pueblo palestino: el derecho al retorno y el derecho de autodeterminación.

Buffet, presidente confederal de los campesinos en Francia y conocido como luchador feroz contra la globalización, y Samir Abadía, director de origen egipcio que realizó la película «Registro de un asedio» acerca del asedio del fallecido Presidente Yassir Arafat. Estas campañas se debilitaron y sólo quedó un grupo coordinador entre sus miembros más destacados: Nahla Shehal, Yusef Bosoma, Jean Claude Emara y Lauran Du Vangan.

Entre las asociaciones especializadas para apoyar la Causa Palestina, encontramos una asociación interesada en hermanar ciudades francesas con campos de refugiados, con más de 50 proyectos de hermanamiento, pero que desgraciadamente hasta ahora no cuentan con apoyo financiero. Esta asociación está presidida por Fernand Tuil, miembro del Partido Comunista.

Hay asociaciones que se ocupan del diálogo entre las tres religiones monoteístas, como la asociación Memoria para la Paz, dirigida por el padre Elías Shofani de Nazaret.

También hay asociaciones que realizan actividades teatrales, como la Asociación de los Amigos del Teatro del Rowad presidida por Jean Claude Bonson, quien colabora con el teatro Rowad en el campo de refugiados de El-Duhaisheh dirigido por Abdel Fatal Serour; y asociaciones de música patrimonial, como la Asociación de Aras, presidida por Ahmed Dari, o la asociación Kamanjati dirigida por Ramzy Abu Ramadán.

Existen también asociaciones de intercambio cultural, como la Asociación de Intercambio Cultural con la Ciudad de Hebrón, presidida por Anwar Abu Aiesha, y la Asociación d Intercambio Cultural Franco-Palestino presidida por Solaiman Abu Oda, y otras asociaciones de socorro, como aquellas que prestan atención al apoyo médico para los palestinos, encabezadas por el Dr. Selim Abu Arab, y la Asociación Benéfica de Socorro para Apoyar al Pueblo Palestino, fundada por Khaled El Sholí y el Socorro Palestino, presidida por Raed Abu Badaweya.

Otro tipo de asociaciones que trabajan en campos diferentes son la asociación de viaje Safar para las Antigüedades Orientales y el Turismo Alternativo, encabezada por Walid Attalah, los Amigos de la Monumentos Palestinos presidida por Noha Rashmawi, un Club Palestino en Nantes presidido por Susan el Far; y la Asociación de la Reunión Franco-Palestina para la Amistad y la Paz, encabezada por Ashraf Shaaz.

Y finalmente, asociaciones que se encargan de los asuntos de los núcleos de habitantes palestinos en Francia, como los Hijos de Palestina, presidida por Charles Biliar, que actúa solamente en París y su actividad es muy limitada, y la

los Sindicatos de Profesores FSU, la Asociación SOS Racismo, la fundación de LEO LARANGE y la Liga de los Derechos Humanos LDH, mientras que el Partido Comunista domina el Sindicato de Obreros CGT, el Movimiento de Paz MP, y el Movimiento de MRAP. Todos estos movimientos, junto a otras asociaciones, constituyen los núcleos del Movimiento de Solidaridad y sus diferentes actividades.

- ▶ Con el inicio de la Intifada de Al-Aqsa, muchas organizaciones civiles y pequeñas asociaciones dedicaron parte de sus presupuestos y su actividad para la solidaridad con la Causa Palestina e informar sobre la situación en Palestina. En 1993, se fundó una unión de asociaciones civiles para Palestina; se trata de una unión de coordinación simbólica que agrupa a más de 33 asociaciones y organizaciones como la CIMADE Amnesty, que es una asociación protestante que se encarga de los problemas de los "sin papeles" y de los que piden refugio, CCFD, el Comité Católico contra el Hambre y para el Desarrollo y Médicos del Mundo.
- ▶ El elemento común de estas organizaciones es la ayuda humanitaria a los palestinos y el apoyo a la creación de un Estado Palestino en paz con la vuelta a las fronteras de 1967.

Hasta aquí hemos hablado de todas aquellas asociaciones y sindicatos que participan de modo indirecto en la dirección del Movimiento de Solidaridad. Toca ahora presentar la estructura de las organizaciones especializadas en la solidaridad con la Causa Palestina.

La unión de la Asociación Franco-Palestina y la Asociación Franco-Palestina de la Ayuda Médica en 2001 supuso un auge para el Movimiento de Solidaridad. La nueva asociación denominada "Asociación de Solidaridad Franco- Palestina" es una de las mayores asociaciones con 35 sucursales (filiales) en las diversas ciudades francesas y más de 2000 miembros.

Esta asociación ha dirigido hasta ahora el Movimiento de Solidaridad encabezado por Bernard Rafenel y el Comisariado de la OLP en Francia. Pero hay que mencionar también que muchos comités y asociaciones antiguas rechazaron formar parte de este nuevo grupo, entre ellos Palestina 33/ Comité Vaucluse AMFP Pas de Calais/ Comités Vaucluse, Comité Palestina y otros.

En junio de 2001 se lanzaron una serie de iniciativas espontáneas para organizar campañas civiles de protección del pueblo palestino. Así, centenares de personas acudieron a visitar las regiones palestinas ocupadas, entre ellos académicos y periodistas de resonancia como el sindicalista José

Actitud del Gobierno francés y de sus partidos políticos hacia la Causa Palestina

La actitud del gobierno francés y de los diferentes partidos políticos hacia la Causa Palestina se puede mostrar en los siguientes puntos:

- ▶ Los partidos derechistas encabezados por Chirac y otros tuvieron una política más equilibrada frente a los temas árabes.
- ▶ La aparición de partidos que apoyan la Causa Palestina con una política más equilibrada frente a los temas árabes.
- ▶ El gobierno francés endurece las leyes de inmigración árabe a Francia, pero esta política consigue descongestionar la acumulación de población en los barrios árabes de Francia.
- ▶ El Partido Socialista es una tierra fértil para la actividad del lobby sionista, ya que cuenta con un gran número de personajes judíos y sionistas de gran poder.
- ▶ El Partido Socialista y el Partido Comunista reconocieron al Estado hebreo desde su fundación y lo ven como una solución justa para la causa judía y también como un ejemplo de socialismo y democracia libre muy cercano al modelo occidental, por lo que estos dos partidos siempre han ofrecido apoyo y ayuda oficial a Israel.
- ▶ Sin embargo, y después de que la opinión pública francesa conociera la realidad conflicto árabe israelí, estos dos partidos perdieron mucho apoyo de sus partidarios debido a su política exterior; especialmente la tímida política del Partido Socialista a favor de los palestinos y su claro apoyo a Israel. Las declaraciones del anterior primer ministro socialista Lionel Jospin y los abucheos que recibió en la Universidad de Berzait reflejan esta posición.
- ▶ El Partido de la Liga Comunista Revolucionaria tuvo también algunos votos por parte de los sionistas. Mientras tanto el Partido de los Verdes mostró unas actitudes positivas y atrevidas respecto a la Causa Palestina generalmente y el Movimiento de Solidaridad especialmente.
- ▶ Entretanto, los partidos derechistas en el poder adoptaron una política más equilibrada frente a las causas del mundo árabe a diferencia de las políticas extremistas que siguieron estos partidos frente a los emigrantes de origen árabe en Francia. De este modo la influencia del movimiento sionista es mayor en la izquierda que en los partidos de derecha.
- ▶ La influencia de estos partidos sobre el plan del Movimiento de Solidaridad es muy importante. El Partido Socialista domina tradicionalmente

del lobby pro-palestino en Francia.

Sin embargo, hay que mencionar que los encargados de la iniciativa encontraron mucha oposición por parte de las grandes asociaciones tradicionales del Movimiento Francés de Solidaridad, especialmente por parte de la Asociación de Solidaridad Franco-Palestina y precisamente acerca del modo de organizar la fiesta ya mencionada. Algunos ven en esta oposición un sentimiento del Movimiento de Solidaridad Francés de verse desplazados por el aumento del poder de este grupo recién nacido.

El éxito de esta lista hizo que los conflictos se extendieran entre los representantes de la OLP y otras asociaciones. Y dentro de este marco, muchas asociaciones, entre ellas destacamos la más importante que es la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia, hicieron un llamamiento de apoyo a la lista explicando los motivos de su actitud que se basa en que esta lista se distingue políticamente de los demás en cuanto al reconocimiento de los derechos inalienables del pueblo palestino y por su propuesta y petición a la Unión Europea de aplicar sanciones económicas y políticas sobre Israel, y romper las relaciones económicas, científicas y militares con este país, y de enviar una fuerza para la protección internacional de los territorios palestinos ocupados.

Es impresionante que pese a la novedad de esta lista y a pesar del hecho de no pertenecer a ningún partido, sus resultados fueron positivos en general, ya que consiguió en la provincia un promedio de 1,83, es decir más de 50 mil votos. La lista alcanzó un resultado alentador en muchas regiones superando así la mayoría de los partidos políticos históricos como el Partido Comunista, los verdes, la liga comunista y los obreros.

A la luz de estos resultados, algunas organizaciones sionistas mostraron su disgusto de la popularidad creciente de esta lista. Roger Cukierman, Presidente del Consejo Representativo de las Empresas Judío- francesas, declaró que los resultados de la lista Euro-Palestina son un indicio del aumento de la hostilidad antisemita en Francia.

Ante estas acusaciones de antisemitismo hay que señalar que muchos líderes de esta lista son de origen judío y que su programa político se resume en que la paz en Europa pasa por la justicia en el Medio Oriente, y si nos detenemos en las demandas existentes en la lista política no encontramos ninguna demanda que apunte a la hostilidad o a la provocación. (Véase el apéndice número I).

► **Proyectos de hermanamiento**

1 Asociación del Hermanamiento de las Ciudades Francesas con los Campamentos de Refugiados (encabezada por un judío francés) y que agrupa a 50 ciudades francesas. A esta asociación le falta el apoyo financiero que haga efectivo sus fines.

2 Asociaciones para la Cooperación y el Hermanamiento con las Universidades Palestinas: las Universidades de Lille 1 y Lille 3 con la Universidad de Al Najah en Nablus y la Universidad de Montpellier 3 con la Universidad de Berzait.

3 Asociación para el Intercambio Cultural con la Ciudad de Hebrón (fundada y presidida por Anwar Abu Eisha).

4 Asociación de apoyo a las generaciones de activistas en los ámbitos de rehabilitación de los jóvenes en los campos de refugiados palestinos, presidida por Rasha Salah, hija del miembro del Consejo Nacional Palestino Salah Salah.

5 Asociación cultural de los amigos de la empresa de Ghassan Kanafani, presidida por un francés.

► **La lista Euro- Palestina**

En mayo de 2004, en una conferencia de prensa se anunció la formación de una lista política correspondiente a la provincia de París y que se denominó la lista Euro-Palestina para participar en las elecciones del Parlamento Europeo celebradas el 13 de junio de 2004. Esta lista, presidida por el cirujano y profesor universitario Christophe Oberlin, estaba formada por 26 franceses de origen y religiones diferentes. Este cirujano participó en más de 15 misiones humanitarias y médicas en la franja de Gaza, especialmente para la reimplantación de órganos a los enfermos y los discapacitados entre las filas de los heridos de la segunda Intifada. Supervisó a más de 1000 personas víctimas de la Intifada, 250 de los cuales requerían operaciones quirúrgicas complejas.

La lista Euro-Palestina incluía nombres muy destacados como el profesor Roger Solomon, el historiador Maurice Rafis, el comediante Diodonet, el sindicalista Yusef Hegi, representante de la Unión de los Trabajadores Marroquíes, y Nariman Cotina, abogada de origen palestino.

La lista se formó por iniciativa de la CAPJPO, que organizó una celebración conmemorativa de la Intifada el 27 de septiembre de 2003 en Francia y a la que asistieron más de 15 mil personas. Este acto se consideró un gran éxito

En junio de 2001 se lanzaron una serie de iniciativas espontáneas para organizar campañas civiles de protección del pueblo palestino. Así, centenares de personas acudieron a visitar las regiones palestinas ocupadas, entre ellos académicos y periodistas de resonancia como el sindicalista José Buffet, presidente confederal de los campesinos en Francia y conocido como luchador feroz contra la globalización, y Samir Abadía, director de origen egipcio que realizó la película «Registro de un asedio» acerca del asedio del fallecido Presidente Yassir Arafat. Estas campañas se debilitaron y sólo quedó un grupo coordinador entre sus miembros más destacados: Nahla Shehal, Yusef Bosoma, Jean Claude Emará y Laurant Du Vangan.

Entre las asociaciones especializadas para apoyar la Causa Palestina, encontramos una asociación interesada en hermanar ciudades francesas con campos de refugiados, con más de 50 proyectos de hermanamiento, pero que desgraciadamente hasta ahora no cuentan con apoyo financiero. Esta asociación está presidida por Fernand Tuil, miembro del Partido Comunista.

Hay asociaciones que se ocupan del diálogo entre las tres religiones monoteístas, como la asociación Memoria para la Paz, dirigida por el padre Elías Shofani de Nazaret.

También hay asociaciones que realizan actividades teatrales, como la Asociación de los Amigos del Teatro del Rowad presidida por Jean Claude Bonson, quien colabora con el teatro Rowad en el campo de refugiados de El-Duhaisheh dirigido por Abdel Fatal Serour; y asociaciones de música patrimonial, como la Asociación de Aras, presidida por Ahmed Dari, o la asociación Kamanjati dirigida por Ramzy Abu Ramadán.

Existen también asociaciones de intercambio cultural, como la Asociación de Intercambio Cultural con la Ciudad de Hebrón, presidida por Anwar Abu Aiesha, y la Asociación d Intercambio Cultural Franco-Palestino presidida por Solaiman Abu Oda, y otras asociaciones de socorro, como aquellas que prestan atención al apoyo médico para los palestinos, encabezadas por el Dr. Selim Abu Arab, y la Asociación Benéfica de Socorro para Apoyar al Pueblo Palestino, fundada por Khaled El Sholí y el Socorro Palestino, presidida por Raed Abu Badaweya.

Otro tipo de asociaciones que trabajan en campos diferentes son la asociación de viaje Safar para las Antigüedades Orientales y el Turismo Alternativo, encabezada por Walid Attalah, los Amigos de la Monumentos Palestinos presidida por Noha Rashmawi, un Club Palestino en Nante presidido por Susan el Far, y la Asociación de la Reunión Franco-Palestina para la Amistad y la Paz, encabezada por Ashraf Shaaz.

Partido de los Verdes, el Movimiento de Solidaridad, el Sindicato de Obreros, el Movimiento de Paz, el Movimiento de la Lucha contra el Racismo y las aglomeraciones políticas que organizan manifestaciones populares para apoyar la Causa Palestina.

- ▶ La dedicación de muchas de estas asociaciones de una parte de sus actividades y su presupuesto para el conocimiento y la solidaridad con la Causa Palestina.
- ▶ Las acusaciones a algunos representantes oficiales de implicación en la masonería y el apoyo al Movimiento Sionista.
- ▶ Los partidos derechistas y Chirac siguen una política más equilibrada frente a las causas árabes.
- ▶ Fundación de una base de datos en Internet entre los jóvenes árabes y franceses para intercambiar ideas, datos e información sobre la Causa Palestina, coordinada por la "Coordinadora de las Llamadas para la Paz Justa y Permanente en el Oriente Próximo CAPJPO", de modo que cubra las noticias y los acontecimientos de la Causa Palestina en la mayoría de los países del mundo.
- ▶ Desarrollo y utilización de Internet y los medios de comunicación por parte de los individuos y de las asociaciones y organizaciones de apoyo a Palestina.

Actividades e iniciativas francesas que apoyan la Causa Palestina

La unión de la Asociación Franco-Palestina y la Asociación Franco-Palestina de la Ayuda Médica en 2001 supuso un auge para el Movimiento de Solidaridad. La nueva asociación denominada "Asociación de Solidaridad Franco- Palestina" es una de las mayores asociaciones con 35 sucursales (filiales) en las diversas ciudades francesas y más de 2000 miembros.

Esta asociación ha dirigido hasta ahora el Movimiento de Solidaridad encabezado por Bernard Rafenel y el Comisariado Palestino en Francia. Pero hay que mencionar también que muchos comités y asociaciones antiguas rechazaron formar parte de este nuevo grupo, entre ellos Palestina 33/ Comité Vaucluse AMFP Pas de Calais/ Comités Vaucluse, Comité Palestina y otros.

Además de la participación permanente y efectiva en todas las manifestaciones y actividades solidarias, esta "coordinadora" organiza importantes seminarios en las universidades a los que acude bastante público, como en el caso de la Universidad de la Sorbona, a la que más de una vez asistieron aproximadamente 700 personas. Uno de los logros que consiguieron fue extender una campaña de boicot a los productos israelíes en Francia y ganar el proceso legal para defender al ayuntamiento de Seclan que prohibió la compra de zumo israelí para sus escuelas, frente a la parte acusante que era el Comité Ejecutivo para las Organizaciones Judías en Francia. También, tuvo éxito en convocar una campaña universitaria para que se votara la suspensión de la cooperación científica con las universidades judías como respuesta al cierre de universidades palestinas. El hecho de contar entre sus miembros con judíos le permite publicar información y artículos de gran valor e interés, ya que puede presentar información que critique la política de Israel sin ser acusados de antisemitismo.

A la luz de lo anteriormente mencionado, vemos que los cambios que han ocurrido en la situación de las comunidades palestinas y árabes durante los últimos años han abierto un nuevo camino en las actividades para la defensa de la causa palestina, que deberá ser reactivado y mantenido para conseguir sus objetivos.

Hasta la fecha de preparación de este estudio, y desde hace más de un año, el Movimiento de Solidaridad presenta unas divisiones agudas entre la corriente presidida por la Asociación de Solidaridad Franco- Palestina y sus representantes, como Bernard Rafenel, Christian Beckett, Marc Brunet e Isabel Afran y algunos activistas en las campañas de protección civil de los palestinos como Nahla Shehal y Yusef Bosoma y entre la corriente encabezada por la Asociación CAPJPO y su presidenta Olivia Zimor, quien formó una iniciativa política (que será explicada posteriormente) ⁹.

Los acontecimientos que han ocurrido últimamente en el mundo árabe y en Palestina en especial han influido en la opinión pública francesa, y eso se puede ver en lo siguiente:

- ▶ Los resultados de las elecciones legislativas que tuvieron lugar en abril de 2002, donde se encontraron más de 5000 papeletas de votación en la ciudad de Nimes en las que estaban escritos lemas solidarios con Palestina.
- ▶ La resistencia de la calle palestina al presidente del gobierno francés Jospin durante su visita a la ciudad de Berzait.
- ▶ La aparición de movimientos y partidarios como el Partido Comunista, el

y no de los palestinos ni de los árabes. Sin embargo, a cambio recibieron la agresividad y el daño por parte de los extremistas judíos y no de los palestinos y los demás árabes.

Del mismo modo, se ha producido una implicación política y una interacción y cooperación en las actividades de los jóvenes árabes de nacionalidad francesa, árabes de la segunda y tercera generación, con unas iniciativas de solidaridad con la causa palestina, entre las que destacan:

- ▶ La campaña civil internacional para la protección del pueblo palestino que contribuyó en enviar más de 50 misiones a la tierra ocupada. Estas misiones estaban formadas por franceses y francesas árabes que desde palestina se comunicaban con la organización en Francia y enviaban datos y noticias a través de Internet.
- ▶ Estos jóvenes estaban atentos a todas las actividades políticas y de los medios de comunicación de las organizaciones sionistas en Francia y tratan de discutirlos y presentarlos en las universidades y escuelas y a través de Internet. Cuentan con redes de información en cualquier parte del mundo árabe para el intercambio de datos y de información sobre la lucha palestina. Además, otro aspecto importante es que establecen relaciones con las organizaciones estudiantiles, juveniles y políticas francesas y europeas, y participan en toda la actividad solidaria popular mundial contra la globalización y el despotismo americano sobre el mundo. Estas participaciones no se limitan sólo al territorio francés sino que alcanzan a toda Europa.
- ▶ Dentro del marco de esta actividad solidaria que cobró auge con la Intifada, se consiguió un avance político e informativo muy importante con la participación de algunos judíos en estas actividades. Se creó la Coordinadora de las Llamadas para una Paz Justa y Permanente en Oriente "Próximo CAPJPO". Uno de sus más destacados fundadores y activistas era Olivia Zimor y Nicola Sheshehane, y está formada por activistas judíos, musulmanes y cristianos, franceses y árabes. Además, cuenta con una élite activa de médicos, abogados, profesores universitarios, artistas, entre otros. También agrupa a otras asociaciones activas incluyendo bajo sus auspicios a la Unión Judío-Francesa para la Paz, Mujeres de Negro y asociaciones contra el racismo y defensoras de las minorías y de los emigrantes. De esta coordinadora surgieron grupos de trabajo especializados como "abogados para la paz", "médicos para la paz" y "científicos para la paz".

los palestinos en diáspora podían ver lo que ocurría diariamente y como se desarrollaba la situación en Palestina.

- ▶ **Cuarto** la victoria de Hezbollah en el Sur de Líbano reforzó la solidaridad libanesa con la Causa Palestina; así como la segunda Intifada y sus figuras principales, como el mártir Mohammed Al-Durra, las batallas del campo de refugiados de Jenin y el asedio de Arafat en Rammalah.
- ▶ **Quinto** Las actividades de la campaña pacifista internacional, en la que participaron ampliamente las comunidades árabes, que precedió a la invasión injustificada de Irak, incluyó a las causas iraquíes y palestinas.

Además, la actitud francesa oficial y popular con respecto a la Causa Palestina comenzó a influir política e informativamente en la posición de las comunidades árabes acerca de la Causa.

Estos nuevos progresos subsecuentes cambiaron substancialmente la opinión pública francesa y la actitud del pueblo francés y sus actividades de solidaridad con la causa palestina. Las familias árabes - hombres, mujeres y jóvenes - comenzaron a participar en las manifestaciones a favor de la Causa

Lo más importante fue la implicación de los habitantes árabes de las afueras de París en la política. Su conocimiento nacional y religioso se aumentó, ya que se deshicieron de sus sensaciones de resentimiento y comenzaron a creer en su causa nacional. Los miembros de la tercera generación, sobre todo los universitarios, defendieron la Causa Palestina frente al racismo sionista y la derecha racista francesa. Las manifestaciones que apoyaban al pueblo palestino fueron atacadas repetidamente por las organizaciones sionistas extremistas, como "Bitar" y "la Liga Judía de Defensa", lo que hizo necesario establecer un sistema de autoprotección, que fue desarrollado gracias al esfuerzo de los habitantes de las afueras, en cooperación con la Unión General de Estudiantes Palestinos. Esta Unión desempeñó un papel importante en aumentar el grado de conocimiento político de estos jóvenes pertenecientes a ambientes islámicos extremistas, cuyo discurso alienaba a los franceses y a los judíos que apoyaban la Causa.

Estos avances, junto con la escalada de la agresividad de las organizaciones sionistas, que incluso en algunos conflictos sangrientos dejaron como resultado a muchos heridos, hizo que las fuerzas de seguridad francesas abandonaran el miedo que tenían de los movimientos extremistas árabes ya que la agresividad y los alborotos venían de parte de los extremista judíos

la Organización Socialista Internacional).

Con el estallido de la primera Intifada en 1987, aumentó considerablemente el número de simpatizantes franceses con la Causa Palestina, así como los comités de solidaridad en varias regiones francesas. Las delegaciones de solidaridad que visitaron Palestina contribuyeron a consolidar la convicción de la Causa entre sus miembros. La visita a Francia del Líder Palestino Yassir Arafat en junio de 1989 dio mucho crédito al Movimiento de Solidaridad. Como consecuencia de esta visita histórica, la Oficina de la OLP en París se convirtió en un Comisariado General. Los Acuerdos de Oslo, y las divisiones internas que produjeron entre los palestinos, se reflejaron automáticamente en las relaciones internas del Movimiento de Solidaridad. La Asociación Franco-Palestina dominaba cada vez más las decisiones del Movimiento, y esto se debió principalmente a la ayuda constante que recibía del Partido Comunista Francés y del Comisariado de la OLP en París. Gracias a los Acuerdos de Oslo, aumentó el grado de interacción de la opinión pública francesa con la Causa Palestina; y el Movimiento de Solidaridad ganó más terreno y fuerzas.

Más tarde, la mayoría de los miembros de la primera generación del Movimiento se jubiló, y emergió gradualmente una nueva generación que reactivó el Movimiento después de los acontecimientos del “Túnel de Jerusalén” en 1996. Fue durante la segunda Intifada del 28 de septiembre de 2000 cuando el Movimiento reanudó sus actividades..

Ejes principales

Una serie de acontecimientos han influido patentemente en el Movimiento de Solidaridad:

- ▶ **Primero** la primera Intifada tuvo impactos positivos en la opinión pública internacional y en los medios de comunicación occidentales, lo que aumentó considerablemente el grado de conocimiento de la Causa Palestina entre los occidentales.
- ▶ **Segundo** la Primera Guerra del Golfo en 1991 dirigió el foco de interés de la opinión pública hacia Irak; la sensación de enemistad hacia Irak después de la Guerra Iraquí-Iraní fue substituida gradualmente por sensaciones de simpatía hacia los iraquíes quienes sufrieron las repercusiones de la Segunda Guerra del Golfo.
- ▶ **Tercero** los satélites árabes pudieron transmitir los acontecimientos árabes a cualquier parte del mundo. De este modo todo el mundo y especialmente

credibilidad a causa del efecto negativo de las tensiones y divisiones entre las distintas facciones palestinas y entre los países árabes: el conflicto sobre el Sahara Occidental, la Guerra Civil en Líbano, la guerra Iraquí-Iraní y la exclusión de Egipto de la Liga Árabe después del Acuerdo de Camp David en 1977.

A principios de los 80, la defensa y apoyo de la Causa Palestina en Francia creció considerablemente entre algunos grupos, como la Asociación Franco-Palestina de la Ayuda Médica, la Asociación Franco-Palestina (cercana al Partido Comunista) y el Comité de Paz del Oriente Próximo. Después del asedio de la resistencia palestina en Líbano, la mayoría de los franceses comenzaron a convencerse de los derechos del pueblo palestino y le mostraron su apoyo. El renombre de Israel, como idea y como país, estaba en su apogeo en Francia hasta las matanzas de Sabra y Chatila en el verano de 1982.

A partir de este momento, los grupos de solidaridad con el pueblo palestino comenzaron a proliferar rápidamente en Francia y otras partes del mundo. El Moisés Comunista, con la Unión General de Estudiantes Palestinos y la Asociación Franco-Palestina de la Ayuda Médica, desempeñó un papel prominente en apoyar y adoptar estas iniciativas, además de algunos movimientos de emigrantes árabes, como el Movimiento de Trabajadores Árabes y Marroquíes, y el Movimiento “Adelante”.

El Comisariado de la OLP en Francia también desempeñó un papel importante en el desarrollo de este movimiento y en el desarrollo de su programa, de acuerdo con el nuevo método político que siguió la OLP después de su exilio tunecino tras verse obligado a abandonar Beirut. Los representantes de la OLP en París llevaron a cabo las negociaciones a través de canales franceses principalmente oficiales. Los miembros del Comité Central del Partido Comunista Francés y del Sindicato de Trabajadores supervisaron estas negociaciones. Entre ellos destacan Domenik Fidal, Aline Greish (antes de dimitir y trabajar en la redacción del periódico *Le Monde Diplomatique*).

Este nuevo método se reflejó no sólo en la naturaleza del Movimiento de Solidaridad, sino también en su liderazgo histórico sobre la Asociación Franco-Palestina de la Ayuda Médica que, según algunos analistas, se conocía por su política “dura”. El Comisariado contribuyó a trasladar la legitimidad a la Asociación Franco-Palestina, que fue presidida por Isabel Avran. Surgió una corriente política franco-palestina que llamaba al diálogo con los israelíes. Sus figuras principales eran Elias Sunbar, Kamil Mansour (académico y catedrático en París) y Aline Halivi (Representante de Palestina y de Fatah en

de la OLP en aquel momento. Los miembros de la primera generación de emigrantes que apoyaban la Causa Palestina establecieron el Movimiento de Trabajadores Árabes en 1971. Este movimiento consideró la lucha del pueblo palestino un arquetipo de la lucha de todos los pueblos árabes, y una prioridad política que se mezclaba con el sufrimiento de los trabajadores emigrantes. Entre sus figuras prominentes están Sami Abu Ogala de Túnez (que fue nombrado posteriormente escolta de Ibrahim Al-Sous, representante de la OLP en París) y Farid Aishoun de Argelia. En aquel entonces, éstas y otras figuras estaban más inclinadas hacia los principios marxistas del Frente Democrático para la Liberación de Palestina y el Frente Popular, más bien que a los del Movimiento Fatah.

Los acontecimientos de Munich en contra del equipo olímpico israelí en 1972 dieron lugar a una serie de asesinatos de representantes palestinos en París, como el asesinato de Al-Hamshari al explotar el teléfono de su casa. Seis años después, fue asesinado Azziddin Al-Kalak, quien se había ganado el respeto de todos los círculos políticos en París.

En 1978, Andre Azolai (Consejero del Rey Hassan II de Marruecos desde 1991) organizó por primera vez una conferencia internacional para los judíos marroquíes en París. Asistieron a ella los embajadores de Marruecos e Israel en Francia. Más adelante, Azolai convocó una serie de encuentros entre judíos y árabes, aprovechando su amistad con el Representante de la OLP, Essam Al-Saratawi y con el Jefe de Redacción de la Revista de Estudios Jurídicos en París, Elias Sunbar, así como de la influencia de algunos personajes judíos como el libanés Rudi Rubin Adi, el marroquí Rimon Benim y el egipcio Henri Korel.

El primer encuentro palestino-israelí fue en marzo de 1974, cuando un oficial del Movimiento Fatah se reunió con Charles Piton, líder del Movimiento de los Leones Negros de Israel, que fue nombrado más tarde Vicepresidente del Knesset. Otros encuentros se llevaron a cabo entre Essam Al-Saratawi y algunos funcionarios israelíes, tales como el General Lipid (amigo del Primer Ministro, Isaac Rabin). El representante de la OLP de 1979 a 1993, Ibrahim Al-Sous⁶, y luego Laila Shaheed, siguieron una política entusiástica en el diálogo con el País Hebreo, a través de representantes de asociaciones judío-francesas, o a través de responsables políticos de origen judío. Su objetivo principal era aumentar el grado de conocimiento de los israelíes acerca de la Causa Palestina, más bien que reorganizar la comunidad palestina o el Movimiento Francés de Solidaridad.

La Asociación de Solidaridad Árabe-Francesa perdió su entusiasmo y

5 El Partido de los Verdes

6 El Movimiento de Solidaridad

7 El Movimiento “Adelante” que participó en el nacimiento del Movimiento de Solidaridad

Todas estas organizaciones, además de otras asociaciones locales en otras regiones, participan en la organización de todas las reuniones políticas y las manifestaciones populares que apoyan la Causa Palestina.

Historia del Movimiento Francés de Solidaridad con el Pueblo Palestino

Desde 1948, año de creación del estado de Israel, hasta la guerra árabe-israelí de 1967, el movimiento de la Causa Palestina era inexistente en Francia. Muchos judíos e izquierdistas franceses apoyaron el establecimiento del país hebreo, considerando a Israel el arquetipo de la democracia y el socialismo occidentales.

El establecimiento de la Asociación Francia-Argelia en 1963 (por Edmond Michlet, conocido por su tendencia católico-degolista) llevó a la formación del grupo que apoyaba a los árabes en Francia. Las iniciativas a favor del mundo árabe comenzaron a emerger gradualmente, sobre todo cuando Luis Turnoire estableció la Asociación de Solidaridad Árabe-Francesa. Con un grupo de diplomáticos y universitarios (como Lusian Peterlin, Gorge Montaron y Almawi Alen Gismar), Luis Turnoire visitó Beirut en el marco de una conferencia internacional acerca del papel que los cristianos debían desempeñar con respecto a los palestinos. Esta Asociación ayudó enormemente a los palestinos, que en muchas ocasiones eran retratados como terroristas.

A finales de los 60, Mahmoud Al-Hamshari, primer representante de la OLP en París, contaba con el apoyo de la Asociación de Solidaridad Árabe-Francesa, los Moisés de la Izquierda Proletaria, los trotskistas de la Liga Comunista Revolucionaria, los izquierdistas marroquíes y los intelectuales árabes. Las reuniones tenían lugar en la “Casa de Marruecos” en la Ciudad Universitaria. En aquel entonces se hacía énfasis en la lucha y resistencia para restituir los derechos de los palestinos y no se hablaba del reconocimiento de Israel ya que el diálogo con los sionistas se contradecía con la tendencia

Este movimiento surgió a mediados de los 70, y ganó ímpetu después de las matanzas de Sabra y Chatila en 1982. En Francia, el interés popular por la Causa Palestina comenzó después de la Intifada de 1987. Los activistas franceses organizaron visitas a Palestina, a las que siguió la formación de una base activa de miembros del Movimiento de Solidaridad. Los acontecimientos del “Túnel de Jerusalén” en 1996 y la segunda Intifada reforzaron el Movimiento de Solidaridad. La fuerza del Movimiento provenía principalmente de la Izquierda Francesa y de los jóvenes emigrantes de origen árabe.

La Conferencia de Madrid y los Acuerdos de Oslo dividieron el Movimiento entre miembros a favor y otros en contra de las negociaciones con Israel. El Movimiento se vio afectado también por el predominio de la Asociación Franco-Palestina que, con la ayuda de los comunistas y la OLP, apoyaba la negociación con Israel. La aparición de la corriente palestino-francesa que apoyaba el compromiso pacífico con Israel influyó negativamente en el Movimiento.

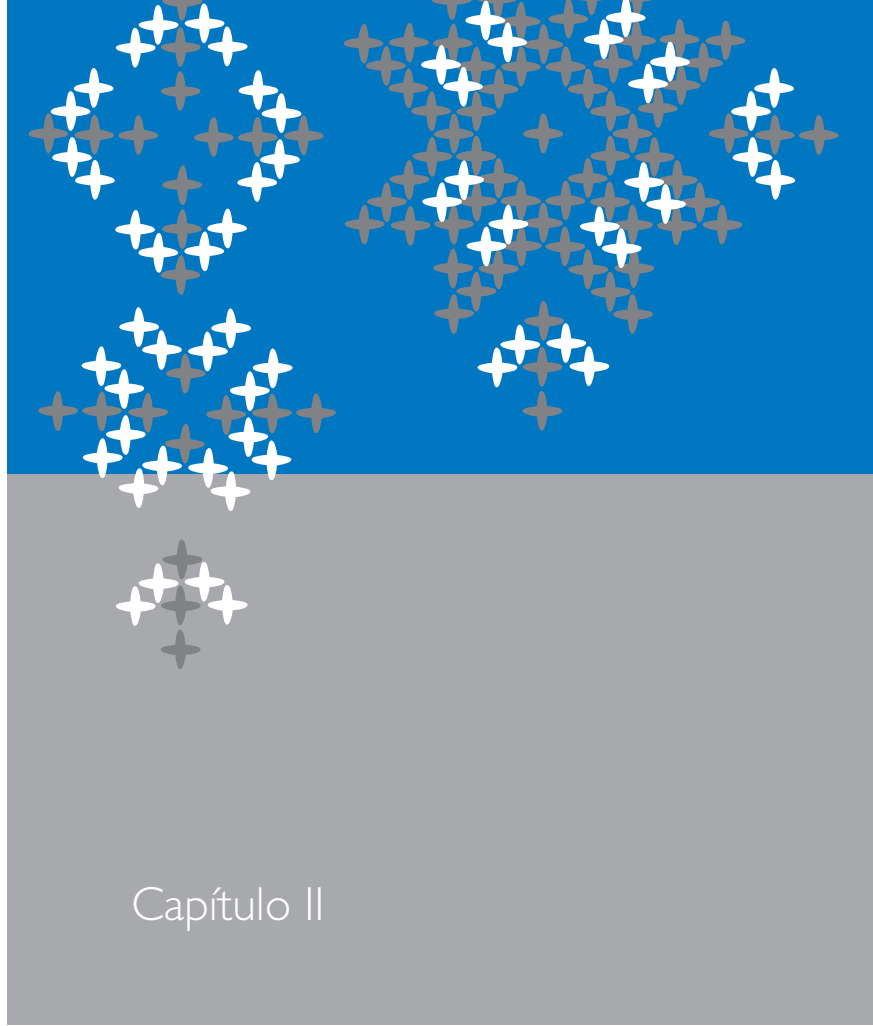
Las organizaciones de emigrantes que apoyan el Movimiento de Solidaridad son:

- 1 **Movimiento de Trabajadores Árabes MTA**
- 2 **Movimiento de Trabajadores Marroquíes MTI**
- 3 **El Movimiento “Adelante”** (un movimiento político árabe en el exilio)

Muchas organizaciones árabes y musulmanas comenzaron sucesivamente a participar en el Movimiento de Solidaridad. Gracias al Movimiento, se establecieron en Francia centenares de comités locales que trabajaban a favor de la Causa. La Asociación Francia-Palestina (que apoya el compromiso con Israel) estableció un nuevo Movimiento de Solidaridad AFPS, resultado de la integración de la Asociación Franco-Palestina de la Ayuda Médica y la Asociación Francia-Palestina. A nivel público, los partidos políticos de izquierda tenían poca influencia.

Además, hay otros partidos, sindicatos y asociaciones franceses activos que apoyan la Causa Palestina, como:

- 1 **El Partido Socialista**
que controla el Sindicato de Profesores y la Organización SOS-Racismo
- 2 **La Fundación Loe Lagrange**
- 3 **La Liga de Derechos Humanos**
- 4 **El Partido Comunista** que controla el Sindicato de Trabajadores, el Movimiento de Paz y el Movimiento Contra-Racismo



Capítulo II

Movimiento Francés de Solidaridad con la Causa Palestina

ocupados, a través de los medios de comunicación y de las asociaciones activas. También aumentó el número de franceses que apoyaban la Causa Palestina.

► **Problemas más importantes a los que se enfrenta**

- 1 Falta de comunicación e interacción de las organizaciones palestinas con el público, del que no se ha ganado su credibilidad.
- 2 Ausencia de organizaciones políticas palestinas en la escena francesa.
- 3 El discurso palestino estaba limitado exclusivamente al de la OLP.
- 4 Retraso en el apoyo a la OLP frente al apoyo constante que recibían los movimientos islámicos públicos de las comunidades árabes.

► **Consecuencias y repercusiones**

Necesidades crecientes

- 1 La necesidad de aumentar el grado de conocimiento de la Causa Palestina entre los miembros de la comunidad árabe.
- 2 Evitar el sectarismo.
- 3 La necesidad urgente de adoptar una actitud clara frente al peligro de la expansión sionista, racista y colonial.
- 4 Valerse de las elecciones para presionar a los responsables y a los que toman las decisiones.

Pluralidad del discurso político

- 1 Centrarse en las diferentes perspectivas políticas dentro de la comunidad y no en un sólo discurso oficial unilateral representado por la OLP; ya que existen muchas corrientes políticas que están en contra de los Acuerdos de Oslo y de las fronteras negociables que trazó.
- 2 El discurso político es limitado, y los recursos necesarios para apoyar las actividades en Francia son débiles.

Problema de representación

- 1 Para algunas embajadas, las comunidades son un enemigo que les supone un peligro.
- 2 La embajada no fomenta el establecimiento de comunidades sólidas y mantiene pocas relaciones con ellas.
- 3 Los intentos “mutuos” de disminuir, boicotear y despojar de legitimidad a una partes u otra.

- ▶ Un comunicado oficial común fue adoptado por siete de las asociaciones más activas en París. Este comunicado oficial trató de los derechos palestinos inalienables y presentó un análisis global del conflicto palestino-israelí, basándose en la definición del Sionismo y de su relación con el Oeste. Después de muchas discusiones, el pacto fue aprobado unánimemente y considerado como la piedra angular del proceso de coordinación futura de las actividades en común.
- ▶ Los objetivos de esta “Coalición”, sus medios, su composición y su denominación todavía están por determinar. La “esperada coalición” está formada por las asociaciones siguientes: la Unión General de Estudiantes Palestinos (UGSP) dirigida por Tarek Arar; el Socorro Palestino, dirigida por Raed Abu Badawieh; Amigos de los Monumentos Palestinos, presidida por Noha Rashmawi; Safar de la Herencia Palestina y el Turismo Alternativo, dirigida por Waleed Atallah; el Intercambio Cultural Franco-Palestino, presidida por Sulaiman Abu Odah; Hijos de Palestina, dirigida por Charles Beliar; además de la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia, presidida por Ibrahim Khader (Presidente en 2003-2004). Estos esfuerzos de coordinación fueron llevados a cabo y supervisados por Safwat Ibriguez. Conviene señalar que la Coalición necesita ser reactivada, ya que sufre una inactividad debida a los cambios constantes de presidentes de algunas asociaciones y a la agenda de trabajo de otros.
- ▶ Por otra parte, la Coalición estableció contactos, a través de su Coordinador General, con los miembros de la comunidad en Francia para que formaran parte de la coalición, visitando las ciudades de Nantes, Lille, Grenoble en la primera fase, y Versonne, Orly-Haute y Angers en la segunda. Se hicieron informes de cada una de estas visitas y se pasaron a la Coalición para estudiarlos.

Hay realmente una comunidad palestina en Francia?

La comunidad árabe en Francia ha presentado siempre algunas faltas; sin embargo, lo ocurrido en Irak, en general, y en Palestina, en especial, aumentó el grado de conocimiento y el interés por las causas árabes. Los jóvenes de la segunda y tercera generación se implicaron más en los asuntos de la comunidad y en desenmascarar las acciones israelíes en los territorios

- ▶ A través de los medios de comunicación y de información se intenta activar las sociedades francesa y europea.
- ▶ Los acontecimientos en los territorios palestinos ocupados junto con la Intifada de Al-Aqsa en septiembre de 2000 contribuyeron a despertar entre los miembros de la comunidad un sentimiento de responsabilidad nacional, y se celebraron reuniones en la UNESCO y otros organismos a partir de abril de 2002.
- ▶ Se llevan a cabo algunos esfuerzos para unir a las distintas facciones de las comunidades palestinas en París, con el fin de organizar el frente palestino y aumentar su actividad. Dado que los objetivos de las asociaciones palestinas son más o menos idénticos, la comunidad palestina en Francia pretende unificar sus agrupaciones y coordinar sus distintas actividades. La comunidad intenta también establecer una red eficaz que contribuya a forjar el futuro de una comunidad árabe y palestina fuerte. En este contexto, se ha establecido un comité temporal con el fin de celebrar una conferencia que de como resultado un plan unificado para todas las facciones que apoyen la Causa Palestina, además de examinar las perspectivas de trabajo en el futuro.
- ▶ Los Acuerdos de Oslo tuvieron su efecto positivo en la reorganización de las comunidades y asociaciones que, además de dejar aparte las disputas políticas y ponerse de acuerdo en las demandas nacionales comunes, insistían en el Derecho al Retorno de los exiliados palestinos, de acuerdo con la Resolución 194.
- ▶ Dada la importancia de coordinar las diferentes asociaciones palestinas en Francia y unificar sus esfuerzos, la Conferencia General de la Asociación de la Comunidad Palestina, que tuvo lugar los días 25 y 26 de octubre de 2003, autorizó al Coordinador General para que fundara una coalición de todas las asociaciones palestinas en Francia. Los miembros de la Junta Administrativa acordaron que los esfuerzos empezaran primero en París, antes de extender, en cuanto posible, a las demás ciudades francesas, y decidieron determinar el número de asociaciones palestinas en Francia. Después de numerosas reuniones bilaterales entre el Coordinador General y los representantes de las asociaciones más activas en París, las reuniones comenzaron a tomar una forma más colectiva, y aunque en principio todos querían mantener la independencia de trabajo, finalmente acordaron la necesidad de formular un pacto que unificara y coordinara las actividades del movimiento francés de Solidaridad con Palestina en Francia.

enfrentaban las organizaciones palestinas (principalmente, Fatah, el Frente Público y el Frente Político) comenzaron a reflejarse en la presencia palestina y en la sucursal de la Unión General de Estudiantes Palestinos en Francia. Las discordancias empezaron a emerger entre el Comisariado de la OLP, los estudiantes palestinos y los movimientos franceses de solidaridad. Estas diferencias se debían principalmente a la divergencia de discursos políticos y a los intentos de cada lado de imponer su ideología política al Movimiento de Solidaridad. Este mecanismo llevó (como en algunos países europeos) a causar una fisura entre algunos miembros de la comunidad y el Comisariado, lo que influyó negativamente a la situación de la comunidad en general.

Teniendo en cuenta lo anterior, podemos decir que:

- ▶ Es necesario idear un discurso político palestino que consolide y apoye la Causa Palestina para enfrentarse con la inteligente campaña informativo-política que llevan tantos años lanzando el Movimiento Sionista y los otros movimientos de solidaridad con el Sionismo.
- ▶ Las asociaciones palestinas deben aumentar el grado de coordinación mutua y dejar aparte sus disputas políticas.
- ▶ Es necesario una independencia de los representantes de la OLP, las embajadas, las facciones, los partidos y las asociaciones palestinas; así como la importancia de establecer relaciones de respeto mutuo entre los diferentes frentes palestinos.
- ▶ Algunos miembros de la OLP en Francia adoptaron una posición negativa respecto al establecimiento de una comunidad palestina en Francia.
- ▶ Es cada vez más evidente la existencia de una fisura entre la comunidad y la Embajada, debido tanto al papel omiso de la Embajada hacia los miembros de la comunidad, como a su actitud acerca de la Causa Palestina, además de la insistencia de la comunidad palestina en emplear ciertos programas políticos y reglas fijas.

Iniciativa para la unificación de las organizaciones palestinas en Francia

- ▶ Se está intentando seriamente unir las distintas facciones y coordinar sus actividades con el fin de unificar el trabajo de las comunidades palestinas en Europa.

Dimensiones de los asesinatos políticos

En las primeras etapas de la emigración palestina a Francia, a finales de los 60 y principios de los 70, el número de palestinos en Francia era insignificante y consistía principalmente en estudiantes. A principios de los 70, se formó en las universidades la Unión Palestina de Estudiantes. Los partidos políticos franceses de la Izquierda establecieron en algunas ciudades francesas movimientos y comités de solidaridad con el pueblo y la Causa palestinos. Estos comités habían trabajado con el movimiento francés que protestaba contra la guerra de Vietnam. En 1972, asesinaron a uno de los miembros más activos de la comunidad, Mahmoud Al-Hamshari.

En 1979 fue asesinado Ezziddin Al-Kalak (representante de la OLP) quien participó activamente en los simposios y las actividades que organizaban los movimientos de solidaridad y las sucursales de la Unión de Estudiantes sobre la Causa Palestina. En este contexto, como es previsto, estos asesinatos condujeron a una debilitación de los esfuerzos políticos palestinos, así como de la presencia política de la comunidad palestina en Francia.

Poco después de estos asesinatos, cuando Ibrahim Al-Sous presidía el Comisariado de la OLP, el Movimiento de Solidaridad empezó a desarrollarse independientemente del Comisariado. Laila Shaheed, que sucedió a Al-Sous en la Presidencia del Comisariado Palestino, jugó un papel informativo y político en la sociedad francesa y se ganó el respeto de la opinión pública francesa, sobre todo al principio del proceso de paz; llevo a cabo una labor de información y transmitió su discurso político a todas las clases de la sociedad francesa, concentrándose en forjar relaciones políticas oficiales con el Gobierno Francés.

El papel del Comisariado General de Palestina (la Embajada)

Después del establecimiento de la oficina en París, el Comisariado desempeñó un papel prominente en orientar el Movimiento de Solidaridad hacia el programa político de la OLP, que comenzó a cristalizarse a través de la Conferencia de Madrid y en el marco de los Acuerdos de Oslo. A finales de los 70 la situación política palestina y los problemas con que se

Interferencia de los intereses políticos en la escena francesa.

Los intereses políticos interfieren a dos niveles: a nivel propiamente palestino, y a nivel de las comunidades árabes en general. Las discordancias se presentan en los siguientes puntos:

- ▶ Los intentos de la OLP para aumentar el apoyo a su método moderado de negociación dentro de la Comunidad y sus instituciones, a través de los miembros del Comité Central del Partido Comunista, del Sindicato de Trabajadores, etc.
- ▶ El choque de los puntos de vista políticos entre las propias facciones palestinas (sobre todo entre las autoridades de la OLP por una parte, y las autoridades islámicas opuestas, por la otra), entre los que están a favor y los que están en contra de la negociación con Israel. Estas discordancias han influido negativamente en la fuerza y la cohesión del Movimiento de Solidaridad.
- ▶ Los conflictos y alborotos que acontecían en los países árabes han tenido su impacto negativo en la vida de las comunidades árabes en Francia. Esto es el caso, por ejemplo, de la comunidad libanesa que se desintegró debido a las divisiones confesionales durante la Guerra Civil en Líbano. Además, la Guerra Civil Libanesa engendró entre los miembros de la comunidad libanesa sensaciones de enemistad hacia los palestinos, lo que se reflejó en su posición en las sociedades anfitrionas.
- ▶ Las discrepancias étnicas persistentes entre los miembros de las comunidades árabes del Magreb, tales como el movimiento de tribus argelinas, el movimiento Amazighe, etc.
- ▶ La carencia de cooperación y participación conjunta en las actividades de las comunidades árabes. Esto se debe en parte a la poca intercomunicación que tienen entre ellos y a la naturaleza migratoria de los grupos árabes, cuya mayoría son trabajadores sin afiliaciones políticas que carecen de una conciencia nacional.

actividad. Entre ellos: Dr. Nabil Hajjar, Osama Wahbah de la ciudad de Lille, Ahmed Dari (representante de Fatah) de París, y los médicos Basim Dawood Soud Gomaa del centro de Francia, Baseel Safadi de Orleans, Safwan Al-Qasim de Niza, etc.

Este comité organizó en Europa una conferencia de la Confederación Europea de Comités del Derecho al Retorno. La conferencia se celebró en París del 23 al 25 de septiembre de 2005, antes de entregar al Comité la responsabilidad de la Secretaría Ejecutiva de la Confederación. Actualmente, el Comité está presidido por Waleed Atallah y Claude Hamshari como Presidenta honoraria.

Antecedentes del Comité

La formación de este comité fue el resultado de los grandes esfuerzos de la Asociación de la Comunidad Palestina, a través de su Coordinador General (Safwat Ibraguez). Estos esfuerzos comenzaron a partir de la celebración del Encuentro Público y Político en el Instituto del Mundo Árabe el 1 de junio de 2003. En su séptima conferencia anual anteriormente mencionada, la Comunidad se comprometió a formar este comité, para el cual creó un cuerpo administrativo el 1 de marzo de 2004. La Comunidad preparó entonces varias actividades, como la celebración Día de la Tierra y la memoria del Desastre Palestino "Al-Nakba".

Después de muchas consultas y reuniones, se decidió ampliar este comité para poder dar cabida a todas las actividades palestinas dedicadas a la Causa, con el fin de aumentar sus poderes representativos. Actualmente el Comité está organizando sus programas de trabajo y sus actividades futuras. El Comité colaboró en el establecimiento de la Confederación Palestina para el Derecho al Retorno en Europa, de la que se hizo miembro permanente durante la última reunión en Gante (ciudad belga) del 8 al 10 de octubre de 2004.

La Conferencia Anual de la Comunidad Palestina en París se celebró el 26 de febrero de 2006, y salieron elegidos Said Kewan, Waleed Atallah y Lubna Nassar, además de nombrar presidentes y vicepresidentes de sucursales a Abdulwalid Mansour (París), a Adib Mahmoud (Toulouse) y a Kamal Mahmoud (Montpellier).

Dirección de la Oficina Central

Maison des Tiers Mondes – 27, Bd Louis Blanc – 34000 Montpellier

Dirección de la Secretaría de la Asociación en París

105, rue de l' Abbé groult 75015 Paris

Email :Apf_paris@yahoo.fr

Hay otras oficinas de la Asociación en las regiones donde tiene actividades.

Los miembros activos

Son los palestinos (nacidos de padre y/o madre palestinos), de más de 18 años, que residan legalmente en Francia desde 3 meses como mínimo.

Los miembros honorarios

Son las personas que apoyen a los palestinos financiera y moralmente, y cuya solicitud acepte la Junta Administrativa Federal.

Los miembros consultivos

Los miembros consultivos se nombran por la Junta Administrativa.

12 Comité del Derecho al Retorno

El 28 de septiembre de 2004, se formó en Francia un amplio comité palestino para el Derecho al Retorno. Este reunió a nueve asociaciones palestinas activas: la Unión General de Estudiantes Palestinos (Francia), El Socorro Palestino (París), Amigos de los Monumentos Palestinos (París), Safar de la Herencia Palestina y el Turismo Alternativo (París), el Intercambio Cultural Franco-Palestino (París), Hijos de Palestina (París), la Agrupación Franco-Palestina para la Paz y la Amistad (Marseille), el Club Palestino (Nantes) y la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia. Asimismo, otros personajes activos de algunas asociaciones dentro del Movimiento Francés de Solidaridad en varias ciudades francesas participaron en esta

de más de 15 regiones francesas estuvieron también presentes. Las discusiones y sugerencias fructíferas caracterizaron a la Conferencia, que se llevó a cabo en un ambiente democrático y que terminó con la elección de la nueva Junta Administrativa del año 2004 después de la dimisión de la antigua Junta⁴.

La nueva Junta está compuesta de la manera siguiente:

Dr. Kamal Mahmoud Presidente: (economista jubilado, residente en Montpellier). Safwat Ibriguez: Coordinador General y Vicepresidente (Consejero jurídico de la Delegación Palestina en la UNESCO, residente en París). Enas Ismael Tesorera: (dueña de un restaurante palestino en París). Sandrine Mansour Secretaria: (investigadora en Nimes). Waleed Shehada: Responsable de información (ingeniero de comunicaciones, residente en Toulouse).

Es de mencionar que Fatah intervino directamente para influir en el proceso de estas elecciones y se confirma la información que apunta a que la OLP pretende cambiar su imagen exterior y preparar la Sexta Conferencia General de Fatah que se llevaría a cabo en agosto de 2005. Sin embargo, los líderes de Fatah en Francia no gozan de la credibilidad necesaria para ganarse el respeto de las masas, y prefieren que sus actividades sigan siendo independientes de influencias externas.

Entre las resoluciones más importantes de esta conferencia están la necesidad de desarrollar la estructura federal de la Asociación, acentuando las relaciones constructivas entre los activistas y las asociaciones palestinas por una parte, y mejorando las relaciones con la Embajada Palestina, por otra parte. De igual importancia fue reactivar y fundar nuevas sucursales y unidades, además de reactivar la página web y el folleto mensual de la Asociación. Otras resoluciones importantes fueron la participación de otras comunidades palestinas en Europa y la cooperación con los proyectos de la Unión Palestina en Berlín, sobre todo en lo que se refería a los trabajos de un comité palestino dedicado a defender a los exiliados.

Dentro de la campaña de reorganización de la comunidad palestina en Francia, se celebró en París la Conferencia Extraordinaria de la Comunidad Palestina el 1 de marzo de 2004⁵. El trabajo en la Asociación fue distribuido entre varios comités (véase el apéndice n. 3). El 30 de enero de 2005, durante las elecciones secundarias de París, el Movimiento Fatah apoyó abiertamente a algunos miembros para que ganaran. Salieron elegidos los siguientes: Dalal Abu El Soud, Naila Hanna, Nicola Damoni, Mohammed Al-Jallad y Alaa Al-Sughayer.

II Asociación de la Comunidad Palestina en Francia

Se estableció en 1997 por la iniciativa de un grupo de palestinos en Montpellier. Cuenta con sucursales en París, Toulouse, Bordeaux, Lyon y Grenoble.. Entre sus fundadores más importantes están Serri Nassar, Eli Shehada, Safwat Ibriguez, Izziddin Tayeh y otros. Sus actividades han tenido muy buena acogida en Francia. La Asociación ayudó al desarrollo de muchos proyectos privados en los territorios palestinos ocupados y contribuyó a establecer varias asociaciones de defensa en varias ciudades francesas como Nantes, Bayonne y Montpellier:

Esta Asociación (conforme a la ley francesa del primero de julio de 1901), como asociación laica no alineada, tiene como objetivo hacer frente a la política israelí en los territorios ocupados y trabajar para recuperar los inalienables derechos nacionales palestinos. Por otro lado, la Asociación aspira a formar una federación de todas las asociaciones palestinas en Francia y todos los movimientos franceses de solidaridad con Palestina. Algunos de sus otros objetivos son:

- ▶ Ayudar legal, social y culturalmente a los palestinos en Francia.
- ▶ Presentar y dar a conocer la Causa Palestina al público francés y desarrollar la solidaridad con el pueblo palestino.

Los miembros activos de la Asociación deben ser palestinos (nacidos de padre y madre palestinos), de más de 18 años, legalmente residentes en Francia desde 3 meses como mínimo, así como los esposos de palestinas y las esposas de palestinos. Por otro lado, los “miembros honorarios” son miembros que apoyan a los palestinos moral y financieramente, y cuya solicitud debe ser aceptada por la Junta Administrativa Federal que nombra también a los “miembros consultivos”. La Asociación está dirigida por una junta administrativa de 5 miembros activos que se eligen por un año solamente y tienen derecho a voto. Las elecciones se celebran anualmente durante el Pleno a través de un sufragio secreto. Los procedimientos de estas elecciones se determinan en un protocolo especial establecido por la Junta, de acuerdo con los estatutos de la Asociación. Se puede reelegir para otro periodo a los miembros anteriormente elegidos.

La Octava Conferencia Anual de la Asociación General de la Comunidad Palestina en Francia se celebró en París los días 4 y 5 de diciembre de 2004. Asistieron a ella representantes de las cinco sucursales siguientes: París, Toulouse, Montpellier, Burdeos y Grenoble. Otros activistas y representantes

► Sociedades que apoyan a la comunidad palestina

1 Asociaciones Franco-Palestinas para la Paz

Dirigidas por Ashraf Sha'th.

2 El Foro Palestino

Establecido y dirigido por Naji Al-Khatib.

3 Asociación del Intercambio Cultural Franco-Palestino

establecida y dirigida por Sulaiman Abu Odah.

4 Movimiento de Universitarios

Algunas universidades francesas boicotean las actividades sus homólogas israelíes.

5 Movimiento de los Emigrantes de los Suburbios

Es un partidario de la solidaridad con los palestinos, y aspira alcanzar la justicia social de los emigrantes que residen en estos suburbios.

6 Asociación Franco-Palestina de Ayuda Médica

Desempeñó un papel importante en establecer el Movimiento Político de Solidaridad con la Causa Palestina, así como otros movimientos similares: Movimiento de Trabajadores Árabes y el Movimiento "Adelante".

7 Asociación de Hijos de Palestina

Fue establecida por Akram Tahboub y otra persona. Esta asociación trabaja solamente en París.

8 Movimiento de Justicia para Palestina

Se estableció gracias a la iniciativa de Waleed Attallah. Forman parte de ella fundadores y miembros de las organizaciones políticas, los sindicatos y las diferentes asociaciones. Estableció cinco sucursales en un año: en Bruselas, Marsella, París, Montpellier, Nimes y Bayonne. La Asociación de la Comunidad Palestina todavía está estudiando los medios apropiados para unir y coordinar sus esfuerzos oficialmente.

9 Asociación Jafra

Dirigida por Basil Abu Hamid.

10 Asociación de la Comunidad Palestina en el Norte de Francia³

Fue establecida por Issam Shahrour y Nabil Hajjar en 1991. Están en curso los intentos de vigorizarla, especialmente entre la segunda y tercera generación de palestinos. La Asociación tiene como objetivo orientar las actividades sociales y culturales de sus miembros, y facilitar su integración en la sociedad francesa, así como promover la amistad entre el pueblo francés y el pueblo palestino.

estudiantiles árabes, francesas, islámicas y extranjeras.

1 Fatah. Tiene el número más grande de miembros. La primera oficina de enlace de la OLP fue establecida en 1969.

2 Frente Popular y Frente Democrático. Mantienen buenas relaciones con las facciones izquierdistas francesas y extranjeras.

3 Otras organizaciones palestinas. Existen otras organizaciones palestinas como el Frente Árabe de Liberación que era paralelo al Partido Ba'ath en Irak, aunque el efecto de este último se debilitó después de la ocupación americana.

4 Sucursal de la Unión General de Estudiantes Palestinos. Refleja la unidad nacional entre las diferentes facciones palestinas, y mantiene buenas relaciones con las otras organizaciones de estudiantes.

En este contexto, el Comité Central del Partido Comunista, los sindicatos y la Izquierda Francesa han desempeñado generalmente un papel importante con el fin de encontrar participantes en el proceso de negociación palestino-israelí. Es de mencionar que para la mayoría de los franceses la causa palestina es subproducto de la guerra de junio de 1967.

5 Revista de Estudios Palestinos apoya y anima el diálogo palestino-israelí. Su Jefe de Redacción es Elias Sunber, y participan en ella algunas figuras prominentes como Kameel Mansour y Ellan Halifi (judío israelí).

► **Sedes oficiales**

Oficina de la OLP y su delegación en la UNESCO: estos dos cuerpos son más activos en las actividades oficiales que en las actividades públicas.

► **Sucursal de la Unión General de Estudiantes Palestinos**

Es el grupo palestino más importante en Francia y otras escenas internacionales. A través de este sucursal se establecieron las primeras oficinas de representación de Palestina en Francia.

Perdió su importancia después de los Acuerdos de Oslo, pero fue reactivada en 1999 con muchas dificultades de organización.

Ahmed Dari, miembro del Comité Administrativo General de las Uniones de Estudiantes Palestinos, supervisa sus actividades.

La Unión contribuyó a establecer el Movimiento de Solidaridad (hemos hablado anteriormente del Movimiento de Solidaridad como uno de los movimientos más eficaces en Francia).

la Geografía y la Historia árabes, como bien se demuestra en sus discursos políticos.

Los palestinos, además de aferrarse a su cultura y su identidad, cuentan a sus hijos, con nostalgia y dolor; la historia de su pueblo, el sufrimiento y la injusticia y la necesidad de reclamar el Derecho al Retorno que todavía no lo han logrado.

Las segunda y tercera generaciones de palestinos sufren una separación vital que les impide su integración en un ambiente palestino. Ni su identidad palestina ni su lengua son suficientes para restaurar su relación con la sociedad palestina madre, ya que su integración en la sociedad francesa es superior.

La dispersión palestina en la fragmentada realidad árabe, la divergencia de intereses y las lealtades individuales influyeron negativamente en los palestinos. No obstante, éstos todavía mantienen entre sí un alto grado de interconexión social en los países donde viven, y es muy patente su inclusión dentro de los marcos de la sociedad palestina.

Los sentimientos nacionales, las marchas y manifestaciones, los discursos y las confrontaciones frecuentes obligaron a los políticos franceses a seguir una política más equilibrada entre las demandas palestinas y las judías.

Los miembros de la comunidad palestina comparten intereses mutuos: lealtad nacional, historia, cultura, tradiciones y lengua común.

Un número considerable de palestinos se consideran a sí mismos y a la diáspora como una estrategia de resistencia y mecanismo defensivo para preservar la identidad y resistir a todos los intentos de distanciarlos.

Algunos no se consideran a sí mismos como parte del país de acogida (Francia) ni responden a los programas de integración. No obstante, continúan viviendo en estos países sin adaptación total, situación que les causa muchas confusiones mentales y psicológicas.

Los palestinos en diáspora no tienen un sentimiento de seguridad y estabilidad.

Liderazgos, asociaciones y organizaciones políticas de la comunidad palestina

► Organizaciones políticas

La comunidad mantiene estrechas relaciones con las organizaciones

Relaciones entre la comunidad y el Comisariado de la OLP

Fueron frecuentes las discordancias políticas y metodológicas entre las comunidades palestinas y los comisariados de la (OLP), y esto se debió principalmente a los cambios introducidos en programa político de la OLP, sobre todo a finales de los 80. Algunos consideraron estos cambios como una renuncia a los derechos inalienables palestinos, especialmente el Derecho al Retorno. La incapacidad de la OLP y de la Autoridad Nacional Palestina para realizar un cambio en la situación de los palestinos, sobre todo en lo que se refería al problema del continuo establecimiento de asentamientos israelíes, contribuyó también a complicar esta relación. Todo eso, además de otros factores subjetivos, llevó a empeorar la relación entre el la oficina de la OLP y los miembros de la comunidad, tanto en Francia como en otros países, y dificultó también el proceso de coordinación con los diferentes movimientos de solidaridad con Palestina en Francia.

La herencia histórica palestina y sus influencias en las generaciones

Generalmente hablando, la diáspora palestina formó una identidad nacional especial, que podría ser descrita lo mejor posible como una "identidad del sufrimiento".

Los palestinos emigran a Francia en busca de educación y trabajo, o a causa de su desesperación debido a la situación en Palestina.

Las tres generaciones de emigrantes palestinos en Francia tienen como denominador común el mínimo de la lealtad nacional real; sentimiento que debe ser consolidado más fuertemente a través de los métodos educativos, enseñando historia, geografía, lengua árabe, herencia cultural y la Causa Palestina, sobre todo a las segunda y tercera generaciones.

Las primeras generaciones se consideran a sí mismos como exiliados temporales, y no permanentes, en Francia que van a volver un día a su patria.

Los palestinos en diáspora (y también en Francia) estudian y no olvidan

En los años 90 del siglo XX, una serie de factores internos debilitó la simpatía política con la Causa Palestina. El factor más importante fue que las uniones estudiantiles francesas pasaron de ser uniones políticas y se convirtieron en asociaciones estudiantiles cooperativas. Esta conversión cambió la naturaleza y la actividad de las uniones estudiantiles a favor de la aparición de asociaciones utilitarias basadas en el beneficio material, económico y social.

La pequeña comunidad palestina en Francia, al igual que en Suiza, Bélgica y Suecia, sufre varias dificultades y repercusiones económicas, políticas y sociales. El alto grado de integración de la comunidad palestina en la sociedad francesa disminuyó relativamente sus problemas, sobre todo, si se compara con las otras comunidades mayores como la marroquí. En este contexto, la nueva generación de la Comunidad Palestina está completamente adaptada y asimilada a la vida francesa. En cambio, en la generación antigua no es tan fácil: todavía alberga recuerdos nostálgicos de su patria, sus viejas costumbres y su lengua materna, además del hecho de no tener trabajo.

A pesar del aferramiento de la generación joven a su patria, a sus costumbres y a su lengua que heredó de sus antepasados, su implicación en la cultura francesa de consumo fue uno de los factores que facilitaron el proceso de su integración en la sociedad francesa. Esta relativa integración se reflejó en el interés que algunos palestinos tenían hacia las cuestiones francesas locales y nacionales.

A pesar de esta adaptación al ambiente francés, los acontecimientos en Palestina y las atrocidades israelíes en los territorios ocupados contribuyeron a estimular la memoria nacional colectiva y a motivar a los palestinos de la comunidad a aferrarse a su identidad palestina.

En cuanto a la educación, apenas se enseña la lengua árabe en las escuelas públicas. Por eso, aunque la mitad de los niños menores de 12 años hablan árabe, dos tercios de ellos no lo escriben. Consecuentemente, las relaciones entre los miembros de la comunidad cada vez fueron más débiles, al igual que sus relaciones con su patria madre. Los palestinos que llevaban en Francia más de 25 años se integraron totalmente en la sociedad francesa. El 20% de los palestinos en Francia son hombres de negocios, y el resto son empleados en los sectores públicos y privados. Conviene anotar que pocos de ellos encontraron el trabajo a través de la comunidad palestina o árabe.

Características de la comunidad palestina

A pesar de que la emigración palestina a Francia es relativamente reciente y limitada en número, en comparación con las comunidades árabes norteafricanas, no obstante, representa un arquetipo único y distinguido entre las otras comunidades palestinas en el resto de Europa. Generalmente, se considera una comunidad integrada, si no fusionada; y esto se debe principalmente a la debilidad estructural de la comunidad y de sus organizaciones. El sistema centralista francés (el Jacobino) I trató a la comunidad con una cierta negligencia al principio, tal como trataba a la comunidad árabe y musulmana, ya que se carecía totalmente de programas de integración en la sociedad francesa; algo que se contradecía con el discurso oficial francés, sobre todo durante las elecciones públicas y locales.

Actualmente la comunidad palestina es débil, tanto en número como en actividad (excepto algunos estudiantes, licenciados, trabajadores y empleados)². Francia no era el destino final para la mayoría de los palestinos, sino que era como un trampolín hacia otros países como América, Alemania (en la mayoría de los casos), Inglaterra y los países escandinavos. Exceptuando el gran apoyo que varias autoridades francesas (y luego las autoridades islámicas) ofrecían a la comunidad y a la causa palestinas, la solidaridad con esta comunidad era limitada y elitista, y se restringía principalmente a las posiciones políticas de algunos grupos árabes de la oposición, a través de cuyas organizaciones en Francia se llevaban a cabo unas actividades solidarias con la Revolución Palestina. Mencionamos como ejemplo los movimientos de oposición de Marruecos, Túnez, Siria e Irak.

La emigración palestina, como resultado de una serie de acontecimientos políticos sucesivos, llegó en diversas oleadas procedente de Palestina y de algunos otros países árabes como Jordania, Líbano y algunos países del Golfo.

La composición social de la comunidad palestina desempeña un papel significativo en el proceso de la interacción social. La comunidad se divide en dos grupos principales: “con papeles “ y “sin papeles “. Esto influye mucho en la naturalización y el tipo de residencia. En este contexto, se disciernen tres categorías: los ciudadanos franceses completamente naturalizados, los residentes legales (permanentes o estudiantes), y los que residen ilegalmente en Francia.

Por otra parte, el primer Comisariado de la Organización para la Liberación de Palestina (OLP) en París fue establecido en 1969 y presidido por el fallecido Ezziddin Al-Kalak. La Liga Árabe, apoyando el Movimiento de Resistencia Palestina, nombró a 14 representantes de la OLP en los diferentes países, como Al-Kalak en París; Assaid Dauod Barakat en Ginebra; Said Hamami en Londres; Abdullah Al-lfranji en Bonn; Sa'dat Hasan en Nueva York. Todos gozaban de representación oficial o semioficial en aquel momento.

A nivel político, a finales de 1968, las responsabilidades fueron asumidas por el fallecido Mahmoud Al-Hamshari, a quien enviaron de Argelia a Francia para encargarse de la actividad estudiantil. Al-Hamshari residió en la "Casa de Marruecos", donde los estudiantes marroquíes apoyaban la actividad palestina. Mientras Al-Hamshari dirigía la actividad estudiantil palestina, Abu Maizer era responsable de todas las otras actividades políticas. En aquel momento, el Movimiento Fatah seguía las directivas de Damasco.

El apoyo principal de la actividad estudiantil palestina provenía de los árabes del norte de África. "El Comité de la Acción Árabe para Palestina" incluía a árabes de todas las corrientes políticas. A través de este comité, que abarcaba todas las nacionalidades árabes existentes en Francia, se apoyó a los palestinos, sobre todo por parte de la "Unión Nacional de Trabajadores", cuyos miembros más destacados eran Al-Mahdi Bin Baraka, Mohammed Al-Basri y Abderrahman Al-Yusefi. Los dos últimos se han dedicado desde entonces a la Causa Palestina. Conviene subrayar el apoyo por parte de los intelectuales árabes a esta presencia palestina desde sus más tempranos inicios. Destacamos a Farouk Mardam Bey, Mohammed Malas de Siria, Al-Faqih Al-Basri de Marruecos, Al-Masoud al Shabi de Túnez, además de Anwar Abdul Malek y Lutfallah Sulaiman de Egipto.

Los encargados de la actividad palestina en Francia mantuvieron tempranas relaciones con el Partido Comunista y con grupos de la izquierda francesa, que apoyaban la resistencia palestina. Estas relaciones fueron posibles gracias a que los estudiantes comunistas consideraban la resistencia palestina como un movimiento nacional contra la ocupación, tal como sucedía en Vietnam. El Partido Socialista Unido también los apoyaba. Las delegaciones de Fatah y otras facciones participaron en algunos congresos de partidos franceses.

argelino Huwari Boumedienne, con el ya fallecido presidente palestino Yassir Arafat (Abu-Ammar), se acordó de que el ambiente político era oportuno para que el Movimiento Fatah comenzara su actividad y se presentara en la arena europea. En este encuentro se nombró representante de Fatah en Europa a Mohammed Abu Maizer; y Francia fue elegida para ser el punto de partida para tal actividad. Argel, con su gran presencia en Francia, financió este movimiento palestino y le dio la cobertura política que necesitaba.

Durante la etapa inicial de esta actividad, el presidente Boumedienne nombró responsable directo de ella a Mohammed Yazid. Yazid ocupó varias posiciones en las Naciones Unidas, era ministro de información en el gobierno temporal argelino y se conocía por sus amplias relaciones en todos los círculos importantes. Durante una estancia de un mes en Francia, Yazid presentó a Abu Maizer a muchos personajes de gran influencia.

Según Abu Maizer, la presencia palestina en Francia comenzó en 1968 con 52 palestinos distribuidos en varias regiones de Francia, la mayor parte de los cuales eran estudiantes. A este mismo tiempo, la Unión General de Estudiantes Palestinos comenzó su actividad en Europa, paralelamente con la famosa Intifada de mayo, en la cual participaron representantes del Movimiento de Estudiantes. La sucursal de la Unión en Francia estaba dirigida en aquel momento por Dahood Talhami (miembro de Fatah que ensambó más adelante el Frente Democrático para la Liberación de Palestina). Entre otros activistas en la Unión se encontraban también Patrick Lama e Ibrahim Al-Sous; así como Munir El-Malki y sus hermanos, de los que se diría más tarde que eran "hombres de negocios".

En aquellos días, Francia estaba llena de actividades de todos los partidos políticos, tanto de los árabes orientales como los del Maghreb. La presencia política palestina estaba restringida en aquel tiempo a Fatah. Ninguna otra facción tenía presencia real, a pesar de la existencia de algunos nacionalistas árabes como Fayez Malas; así como algunos egipcios comunistas (judíos incluidos) como Anwar Abdul Malek, Lutfallh Sulaiman, Ani Korik, Eric Rolo, etc. La actividad de Fatah y la de la Unión General de Estudiantes Palestinos estableció contactos con la actividad de los palestinos en Alemania, donde los trabajos de la comunidad palestina eran anteriores y más importantes que en Francia, ya que la comunidad palestina en Alemania, que consistía principalmente de estudiantes y trabajadores, estaba más profundamente arraigada. Es más, esta última comunidad celebró una conferencia ya en 1969.

Distribución y número de la comunidad palestina

El número real de los palestinos en Francia u otros países europeos no puede ser estimado con exactitud, ya que los nuevos emigrantes se registran según la nacionalidad del país del que proceden (Jordania, Líbano e incluso algunos se registran bajo nacionalidad israelí, como es el caso de los palestinos venidos de allí).

Las estadísticas del número total de palestinos en Francia varían considerablemente. Unos estudios indican que hay 5.000, mientras que otros estiman que hay entre 1.000 y 1.500, distribuidos en varias ciudades francesas (según las estadísticas del Ministerio del Interior Francés). Según las estadísticas de las organizaciones nacionales, como la Unión General de Estudiantes Palestinos, el número de estudiantes palestinos en Francia vacila entre 300 y 400, un tercio de los cuales son mujeres de situación económica acomodada (según la encuesta del año 2000).

Algunos estudiantes palestinos de Cisjordania y Gaza obtienen becas anuales (20 como máximo) para programas de postgrado, principalmente en estudios de derecho y de administración de empresas. Y son, en su mayoría, ayudados económicamente por sus familias.

Todavía no existe ninguna red de estudiantes palestinos fuerte debido a la falta de entusiasmo por parte de estos estudiantes .

Comienzos de la actividad palestina en Francia

Antes de 1967, la actividad palestina en Francia era insignificante. Fue después de las matanzas de Sabra y Chatila en Líbano en 1982 cuando comenzó el interés por la Causa Palestina. Unas facciones palestinas con inclinaciones izquierdistas comenzaron a formar comités de solidaridad con el fin de atraer tanto a los franceses como a los emigrantes de origen árabe.

La presencia palestina en Francia comenzó su actividad real después de la batalla de Al-Karama en 1968, cuando el Movimiento de Resistencia Palestina empezó a ganar la aprobación del pueblo, tanto árabe como europeo, sobre todo entre los círculos izquierdistas. Paralelamente, los medios franceses de comunicación comenzaron a desarrollar ciertas actividades a favor de Palestina. Después de esta batalla, en un encuentro del fallecido presidente

especialmente después de la guerra civil libanesa y las matanzas de Sabra y Chatilla. La mayoría vino de Siria y Líbano y sólo unos pocos vinieron de Palestina.

▶ **La cuarta oleada:** tuvo lugar en la segunda mitad de los años ochenta, tras la primera Intifada Palestina, y continuó hasta principios de los años 90; llegaron a Francia en condición de turistas y se establecieron en contravención con los sistemas franceses. Se aprovecharon de las por aquel entonces poco estrictas leyes de asilo e inmigración, especialmente la ley del Lugar de Nacimiento – País.

▶ **La quinta oleada:** al comienzo de la segunda Intifada Palestina en el año 2000. La presencia de familiares en Francia facilitó la emigración. Lo mismo sucedió con las comunidades palestinas en Alemania e Inglaterra, donde ya habían llegado inmigrantes mucho antes.

Francia no es un destino favorable para los palestinos debido a razones culturales y debido también a la dureza de las leyes de inmigración y residencia.

Las tres generaciones consecutivas de palestinos en Francia presentan como denominador común el mínimo de lealtad nacional, de pertenencia a Palestina; este sentimiento debe ser consolidado más fuertemente enseñando historia, geografía, lengua árabe, la herencia cultural, la Causa Palestina y la lucha de nuestra nación por sus derechos. Lamentablemente, esta educación nacional no es factible debido a la ausencia del papel de la escuela, que es el medio más eficaz de la educación social, cultural y nacional; así como la carencia de un ambiente educativo en casa, sobre todo en los muchos casos de matrimonios mixtos en el que el padre trabaja fuera de casa y la madre es extranjera.

De este modo, las asociaciones palestinas tienen una gran responsabilidad en este sentido y deben ser capaces de fomentar una cierta educación nacional en estas generaciones.

En nuestra opinión, el problema radica en la ausencia de una política prudente que llene este vacío; y esto se debe o bien a la carencia de los recursos o a su falta de organización, ya que la mayoría de las personas que trabajan en estas asociaciones lo hacen voluntariamente y con mucho entusiasmo, pero a veces falta profesionalidad.

La comunidad palestina se considera una de las comunidades árabes más pequeñas en Francia. Se compone de estudiantes, licenciados, trabajadores y empleados que llegaron en su mayoría de los campos de refugiados palestinos de Líbano, Jordania, Cisjordania y la Franja de Gaza. En general, la situación económica de esta comunidad es buena; sin embargo, sus inversiones dirigidas a Cisjordania son relativamente pocas, a causa de la fragilidad de la situación política en la patria ocupada, y del espíritu emprendedor individualista que predomina en Francia y que influye a la comunidad palestina.

Los acontecimientos de Sabra y Chatilla en Líbano en 1982 hicieron que empezaran a formarse comités de solidaridad afiliados a la izquierda palestina, para atraer a varios sectores, tanto franceses como árabes en general. Estos comités estaban apoyados por el Moisés Comunista y por la Unión General de Estudiantes Palestinos en Francia (GUPS). Nació un movimiento de solidaridad con los palestinos.

La comunidad palestina en Francia hace esfuerzos por unificar y coordinar los diferentes grupos para realizar actividades conjuntas. Además, intenta establecer una red eficaz para ayudar a construir una competente comunidad árabe y palestina que sepa responder a las exigencias del pueblo palestino. En este contexto, se formó un comité temporal de siete miembros con el fin de organizar una conferencia para establecer una política y un plan unificado que abarcara todas las actividades de apoyo a la Causa Palestina, así como estudiar los futuros planes. La conferencia se celebró hace unos meses y, como consecuencia, se estableció un comité confederado de coordinación y de gestión, formado por representantes de todas las instituciones, a cada uno de los cuales dieron responsabilidades específicas.

Emigraciones palestinas más importantes a Francia

- ▶ **La primera oleada:** en 1948 llegó a Francia un número pequeño de familias palestinas. La mayor parte de ellas, sin embargo, abandonó Francia posteriormente.
- ▶ **La segunda oleada:** tuvo lugar durante los años setenta del siglo XX, y consistió principalmente en estudiantes palestinos implicados en política.
- ▶ **La tercera oleada:** tuvo lugar durante los años ochenta del siglo XX,



Capítulo I

Aspectos destacados de la comunidad

Introducción: Sistema político francés

Francia es un país democrático, cuyo sistema político se basa en una constitución escrita que fue aprobada en 1958. Según la constitución y sus enmiendas, el Presidente se elige cada cinco años por sufragio universal. Preside el Gabinete en sus reuniones semanales, es el Jefe Supremo de las Fuerzas Armadas, concluye tratados, y dirige la política exterior. Además, el Presidente tiene el derecho de disolver el Parlamento y, en ciertos casos de emergencia, puede asumir plenos poderes. El Presidente nombra al Primer Ministro, pero la mayoría en el Parlamento determina el partido del cual le debe elegir. Esto daba lugar, de vez en cuando, a que el Primer Ministro y el Presidente fueran de dos partidos de oposición. Después de la reelección del actual Presidente en 2002, el Presidente del Estado pudo nombrar a un Primer Ministro de su mismo partido que goza de la mayoría en el Parlamento.

El Parlamento Francés se compone de dos cámaras: una Asamblea Nacional y un Senado. Los diputados se eligen cada cinco años por sufragio universal, mientras los senadores se eligen, indirectamente, cada nueve años, con un tercio del Senado que se renueva cada tres años.

El espectro político francés incluye varios partidos. Los más importantes, de la derecha a la izquierda, son: El Frente Nacional, de extrema derecha (FN); la Unión Centro-Derechista para el Movimiento Popular (UMP); la Unión Centrista para la Democracia Francesa (UDF); el Partido Socialista Centro-Izquierdista (PS), el Partido de los Verdes (Verts) y el Partido Comunista Francés (PCF). El espectro político francés ha experimentado la formación de un gran partido (UMP), resultado de la fusión del Partido Degolista de Multitud para la República, el Partido Democrático Liberal y algunos miembros del Partido Centrista (UDF). En las elecciones de 2002, el Partido Comunista y el de los Verdes perdieron parte de su fuerza.

Esta breve introducción de los partidos franceses es necesaria para los objetivos de esta investigación sobre la comunidad palestina en Francia y el ambiente político en que vive.

Agradecimientos

La Institución Internacional de Palestina desea expresar su gratitud a todos aquellos que contribuyeron a este estudio, tanto en la investigación y la recopilación de datos, como en la traducción, la redacción y la edición, etc.

La Institución Internacional de Palestina quiere agradecer especialmente al Dr. Safwat Ibriguez y al Dr. Nabil Haggar por su importante contribución a la realización de este estudio.

Finalmente, expresamos nuestra gratitud a los miembros de la Institución Internacional de Palestina - investigadores, ayudantes y técnicos - por su esfuerzo en la recopilación de datos y en los trabajos de traducción, redacción y corrección, entre otros.

2 Ningún investigador o institución ha presentado una serie completa (o incompleta) de estudios sobre "los palestinos en diáspora", ni apenas sobre cualquier Comunidad en los países que acogen a palestinos.

3 Sin embargo, hay que reconocer que este estudio forma parte de una serie de estudios básicos susceptibles de desarrollo, ampliación, y de futuros actos de profundización y actualización, dentro de un marco profesional de autenticidad, de transparencia y documentación. Esto, en realidad, es una obligación nuestra (y de nuestros lectores).

4 Queremos confirmar que la Institución recibe de buen agrado los comentarios relativos al desarrollo de los estudios y las referencias científicas y de investigación para lograr nuestros objetivos y aspiraciones. Si nuestro trabajo anda con ritmo lento, es debido a los limitados recursos humanos y financieros y a las circunstancias en que se realiza la investigación.

5 Ya es hora de recolectar los frutos de nuestra investigación, que se realizó gracias al esfuerzo que este equipo hizo para superar la escasez de recursos. Queremos expresar nuestra gratitud a todos los investigadores (los de la IIP y los de otras entidades) por su contribución directa o indirecta a la realización de este estudio (y de otros más), que tiene como objeto llegar a aquellos lectores que estén interesados en la Causa y despertar su espíritu patriótico, nacional, humano e intelectual, y dar a conocer ciertos hechos y datos que eran hasta el momento desconocidos para algunos.

Cualquier comentario sobre nuestros trabajos, así como aportaciones científicas por parte de los lectores, son bienvenidos..



Dr. Asaad Abdel Rahman
Presidente Ejecutivo

Prefacio

La Institución Internacional de Palestina (IIP) tiene la primicia de cosechar los frutos del esfuerzo de un número de investigadores, en colaboración y coordinación con la Institución, que han llevado a cabo una serie de estudios sobre las comunidades de palestinos en diáspora.. Esta vez presentamos un nuevo estudio sobre la Comunidad Palestina en Francia. Este estudio forma parte de la serie de “Estudios Sincrónicos” (interesados por todo cuanto concierne a las comunidades palestinas: sus orígenes, su evolución, su composición, los problemas y desafíos con que se enfrentan, etc...). Estos estudios están dirigidos por el Presidente Ejecutivo y el Departamento de Investigaciones de la IIP, que también supervisan la “Serie de Estudios Pararelos” (que trata temas importantes que están relacionados, directa e indirectamente, con dichas comunidades y sus actuaciones). Además, nuestro Comité Científico, que está compuesto por los Drs. Mohammed Mikdashi, Hasan Al-charif, Emile Nema Khoury, y Nabil Dajani, tiene a su cargo supervisar el diseño y el desarrollo de la página Web de la Institución, así como realizar los “Estudios Diacrónicos” y la base de datos de la Institución.

Antes de leer y analizar los datos, las estadísticas y las causas presentados aquí, queremos advertir que este estudio, en su inicio, pretende ser una iluminación académica, que esperamos que se fundamente en la investigación científica y objetiva. Ésta es una de las metas principales por las que se fundó la IIP.

Nuestros investigadores han hecho un tremendo esfuerzo para superar la escasez de recursos y documentos, y conseguir datos íntegros, y no incompletos, en un momento en que la investigación científica es considerablemente escasa.

La importancia de este estudio, y de otros que seguirán, radica en algunos factores; los más importantes son:

I Este estudio es la primera cosecha de una tierra virgen, ya que casi no hay referencias sobre estos temas en las bibliotecas árabes y extranjeras, tanto en los centros de estudios sobre los refugiados (o los palestinos) y la Causa Palestina, así como en Internet.

| | |
|----|--|
| 59 | Presencia árabe en la sociedad política francesa |
| 60 | Puntos débiles y puntos fuertes en la Comunidad Madre |
| 61 | Organización política y campaña informativa de la Comunidad Madre en Francia |
| 62 | Éxitos de la campaña informativa y propagandística árabe en Francia |
| 64 | La Comunidad Madre y su apoyo la Causa Palestina |
| 67 | Resúmenes y conclusiones |
| 69 | Recomendaciones para desarrollar el trabajo de la comunidad árabe |
| 71 | La fundación de las comunidades palestinas en Europa |
| 71 | A este respecto tenemos que considerar dos cosas |

75 Apéndices

| | |
|----|---|
| 75 | Apéndice I Declaración de la lista Euro-Palestina |
| 77 | Apéndice II Dirección de la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia |
| 78 | Apéndice III Comités de la Asociación de la Comunidad Palestina en Francia |

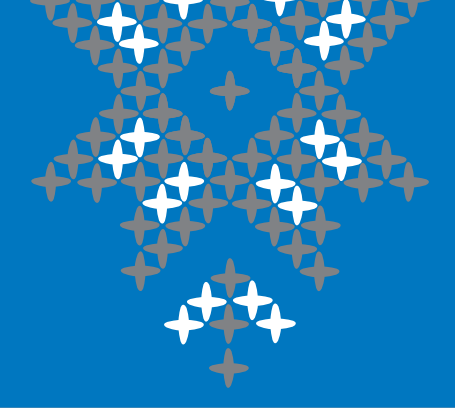
79 Notas

| | |
|---|--|
| 5 | Prefacio |
| 7 | Agradecimientos |
| 9 | Introducción: sistema político francés |

| | |
|----|---|
| 11 | Capítulo I Aspectos destacados de la Comunidad |
| 13 | Emigraciones palestinas más importantes a Francia |
| 15 | Distribución y número de la Comunidad Palestina |
| 15 | Comienzos de la actividad palestina en Francia |
| 18 | Características de la Comunidad Palestina |
| 20 | Relaciones entre la Comunidad y el Comisariado de la OLP |
| 20 | La herencia histórica palestina y sus influencias en las generaciones |
| 21 | Liderazgos, asociaciones y organizaciones políticas de la Comunidad Palestina |
| 28 | Interferencia de intereses políticos en la sociedad política francesa |
| 29 | Dimensiones de los asesinatos políticos |
| 29 | El papel del Comisariado General de Palestina (La Embajada) |
| 30 | Iniciativa para la unificación de las asociaciones palestinas en Francia |
| 32 | Hay una realmente una comunidad palestina en Francia? |

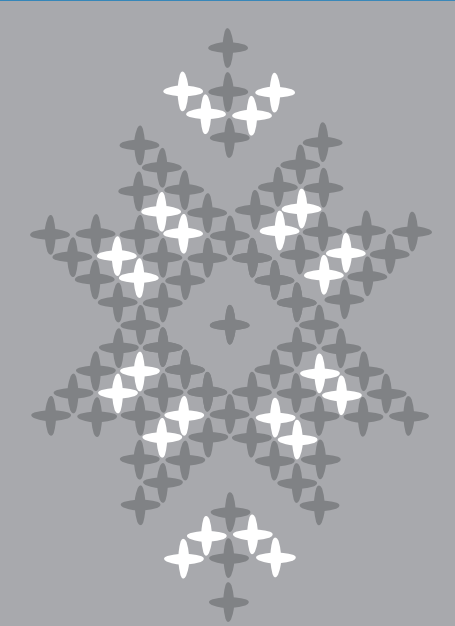
| | |
|----|---|
| 35 | Capítulo II Movimiento Francés de Solidaridad con la Causa Palestina |
| 38 | Historia del Movimiento Francés de Solidaridad |
| 45 | Actividades e iniciativas francesas que apoyan la Causa Palestina |
| 49 | Actitud del Gobierno francés y de sus partidos políticos acerca de la causa Palestina |
| 52 | Los acontecimientos corrientes en Palestina y su influencia en la calle francesa |

| | |
|----|---|
| 53 | Capítulo III Comunidad árabe y musulmana en Francia (la Comunidad Madre) |
| 55 | Comunidad árabe en general |
| 57 | La Comunidad árabe y musulmana y la sociedad francesa: integración o choque? |



Institución Internacional de Palestina

Un intento de unir a los palestinos
expatriados y en diáspora con su Patria



Comunidad Palestina en Francia

7 Ibrahim al-Sous graduated from the Protestant School in Beirut. Of his works is "A Message to a Jewish Friend" published in 1988. In an interview with a magazine for the Jewish denomination, Mr. al-Sous lashed out at proponents of the Palestinian Cause from the Left. Some of what he said: "good-willed people are better for us than some in the extreme Left".

8 Refer for what Le Monde had to say about this rift.

9 Refer to Le Monde page 10, 18-19 January 2004.

10 Palestinian Return Center in London, Palestinian Community League in London - Palestine League and Palestinian Communities' Society in Austria, Association of Palestinian Societies in Sweden, Palestinian Community Society in France, Roots' Society in Switzerland, Palestinian Community League in Norway, Palestinian Community League in Holland, al-Karmal League and Palestinian Community Society in Berlin, The Society for the Support of the Palestinian Community in Italy, Palestinian Community in Denmark, al-Aqsa Cultural Center, Catalonian-Palestinian Cultural Cooperation Society, Palestinian Community in Catalonia and Paliars in Spain.

11 Refer to the appendices, the statement sent by the Palestinian Active Groups in Switzerland asking the communities to participate in the Palestinian national decision making in a bid to restructure the PLO in a more democratic way.



Endnotes

- 1 This is a more accurate term to describe the “Palestinian community”.
- 2 The idea behind the Jacobin system evolved during the French Revolution of 1789. They exhibited jingoistic revolutionary spirit and were antithetical with the ruling aristocracy. Today, Jacobinsian reflects a more central and comprehensive view of the Republic. They advocate granting absolute powers to the national government at the expense of local governments.
- 3 (20%) of all Palestinians in France work as businessmen. The rest work as employees in the public and private sectors. Among the professional employees very few have found work through the Palestinian or Arab communities.
- 4 For the full address of the society refer to Appendix No. 2.
- 5 The committee was formed in the following manner: Dr. Kamal Mahmoud - president (he is a retired economist living in Montpellier), Safwat Ibraghith - general coordinator and vice president (legal advisor with the Palestinian Mission in UNESCO and living in Paris), Enas Ismail - treasurer (owner of a Palestinian restaurant in Paris), Sandrine Mansour - secretariat (researcher in Nantes), Walid Shehada – media officer (communication engineer living in Toulouse).
- 6 Unanimously, the following members were fielded and responsibilities distributed among them in the following manner: Enas Ismail - head of the branch, Nayla Hanna – secretary, Mousa Sawan - treasurer, Noha Rashmawi - foreign relations, Ala Sagir – internal affairs.

September 27, 2003 has been resumed against the organizers of the second Solidarity Festival which was held on November 6, 2004 under the auspices of the Euro List-Palestine.

▶ Enmity to this list is what brings together some Zionist elements with friendly French elements. The Zionists on their part accuse the list as anti-Semitic and some of its members are threatened while other elements of the Solidarity Movement foment unsubstantiated rumors claiming that the list is funded by the Mossad or by elements of the French ultra right.

Appendix No. 2

Address of the Palestinian Community's Society in France

The main headquarters of the community are at the following address:

**Maisondes Tiers Mondes – 27, Bd Louis Blanc – 34000
Montpellier**

The Secretariat in Paris can be reached at the following address;

Rue del l'Abbe' grout 75015, Paris, 105
E-mail: apf_paris@yahoo.fr

Addresses of local branches are also available.

Appendix No. 3

Committees of the Palestinian Community's Society in France

- ▶ **Social and Legal Guidance Committee** headed by Mr. Sufian Ramahi.
- ▶ **Cultural and Media Committee** headed by Mr. Abdul Salam Klaish.
- ▶ **Right-of-Return Committee** headed by Mr. Waleed Atallah.

- ▶ Europe is the strongest economic bloc in the world. Why is it often described as helpless?
- ▶ Frankly put, there will be no future for the peoples of the European Union nor will there be any peaceful coexistence among its various multi-cultural groups, unless justice and the rights of others are upheld and preserved, beginning with the Middle East.
- ▶ We regretfully notice that the Palestinian/Israeli conflict has caused a lot of damage to our European courtiers. Discourses calling for security and the fight against terrorism are alarmingly directed against the helpless segments in our societies, especially those hailing from Arab and African decent.
- ▶ This is a dangerous maelstrom. All those calling for a just peace in the Middle East are constantly being blackmailed by leveling charges against them. This only helps to fan fanaticism and intolerance. It is high time this ended.
- ▶ Europe must shoulder its responsibilities and honor its obligations in the Geneva Accords and relevant UN Resolutions. The European parliament must be empowered to implement its own resolutions. On April 10, 2002, the European parliament voted to suspend the Economic Israeli-European Partnership Agreement due to Israeli non-compliance with the provisions of Article 2 of that agreement which calls for respect of human rights. To our dismay, the resolution was shelved and never put into force.

Accordingly, we demand:

- ▶ Full Israeli withdrawal from all territories occupied since June 1967.
- ▶ Imposition of sanctions on Israel as long as its flagrant violation of basic Palestinian rights continues, especially building the separation wall, confiscating territories and incarcerating activists from both sides.
- ▶ Europe must act to send a military contingent to protect Palestinian civilians and seek a just solution to the conflict in accordance with relevant UN Resolutions.
- ▶ Non-participation of Europe in America's dirty wars waged under the spurious pretensions of "democracy", "peace" or "liberation" even if waged under UN cover.

In view of the polemics this list has elicited, we have to observe the following:

- ▶ The campaign against the organizers of the big festival which was held on



Appendix

Appendix No I

The Euro-Palestinian Statement

The statement addresses the following principles:

- ▶ Peace in Europe rides on justice in the Middle East.
- ▶ At a time when Israel turns its back to peace, flouts international law and ignores the basic rights of Palestinians, it simultaneously follows a policy of pillage and closures with impunity and even with the blessings of the US and other European countries.
- ▶ Concurrently, the Americans continue their illegal occupation of Iraq, hammering the wall with the will of the international society, which constitutes enormous risks to the whole world and the European Union in particular. The events that rocked Madrid to the core are a clear testament to that.
- ▶ We, the European citizens from all origins and stripes, have decided to run for the European parliament to make our voice heard; the voice of justice and deference of international law. We will say a clear no to all divisions along ethnic and racial lines bequeathed from the middle ages.
- ▶ The “Axis of Evil” should not be associated with any specific religion or civilization. It is a by-product of American and Israeli aggressive wars and the bombardment of civilians for the acquisition of illegal material gains under the guise of the much maligned democracy.
- ▶ The Europeans can’t be easily outsmarted. In a recent poll, 59% of Europeans believe that Israel is the number one, primary, danger to international peace.
- ▶ What measures have been taken to end the cycle of violence and bloodletting?

compared to other Palestinian communities in the rest of Europe. It is, by and large, considered an integrated, if not assimilated, community. This is mainly due to its inherent structural weakness. The French Jacobinic system treated the community with some negligence at the beginning, where programs for assimilation were totally lacking. This was contrary to the French official discourse much hyped during public and local elections only.

The Munich operation against the Israeli Olympic team resulted in a spate of assassinations against Palestinian public figures. Both al-Hamshari and later Ezziddin al-Qalaq fell victims to it.

The outbreak of the Intifada in 1987 with its images of Israeli atrocities gave a considerable boost to the Cause and the number of French sympathizers increased considerably. Advocacy committees sprang out in various parts of France. The visit to the Elysee of the Palestinian leader Yassir Arafat gave much credence to the Cause. The signing of the Oslo accords resulted in serious rifts among Palestinians and reflected negatively on the internal relations of the Solidarity Movement. The France Palestine Society's say in major issues began to be more felt. This is mainly due to the unwavering support it received from the communist party and the PLO's representative office in Paris. Of the other consequences of the Oslo accords, the Solidarity Movement became more and more flexible and its spread among the French increased.

Most important of all, Arabs living on the fringes of the French society began to be more gradually involved and their national and religious awareness grew and intensified as they began to identify themselves more and more with their nation's issues. Their involvement drew various attacks from Zionist organizations like "Bitar" and the "Jewish Defense League", clashes ensued and the French police was put on alert on various occasions. GUPS played an important role in enhancing the national awareness of those who hail from militant Islamic environment whose religious discourse alienated many French and Jews.

In a similar vein, Arabs from the second and third generations became more politically active, and their solidarity with the Cause took various forms.

The history of immigration of Palestinians to France may be summarized by the following waves:

- ▶ **The First Wave:** this happened in 1948 when a limited number of Palestinian families immigrated to France. Most of them, however, left France soon after.
- ▶ **The Second Wave** took place during the 1970s. This wave consisted mainly of politicized Palestinian students.
- ▶ **The Third Wave** took place during the 1980s especially on the heels of Lebanon's civil war and the massacres of 'Sabra' and 'Chatilla'. The majority came from Syria and Lebanon, while few came from Palestine.
- ▶ **The Fourth Wave** arrived in France in the mid and late 1980s on the heels of the first Palestinian 'Intifada' and continued well into the early 1990s. The immigrants came as tourists and settled in the country in contravention of French laws. They took advantage of the then lax French asylum and immigration rules, especially the law of the birth place-country.
- ▶ **The Fifth Wave:** this wave took place on the heels of the Palestinian second 'Intifada' in the year 2000. The presence of relatives in France facilitated their immigration. The same happened with the Palestinian communities in Germany and England where waves of immigration to these two countries occurred much earlier.

The actual number of Palestinians in France, or other European countries, cannot be estimated with a high degree of certainty. This is mainly due to the fact that all new comers are registered according to the nationality of the country of origin - from which they came - like Jordan or Lebanon. This also applies to Palestinians hailing from Israel. Figures of the total number of Palestinians in France differ considerably according to their source. In a certain study, their numbers were estimated at 5000 individuals. Another study, based on figures released by the French ministry of the interior, put their numbers at (1000-1200) individuals distributed in various French cities. According to figures culled from the 'General Union of Palestinian Students', their numbers range between (300-400) students, a third of whom were females hailing from wealthy families (the survey was conducted in the year 2000).

Despite the fact that Palestinian migration to France is relatively recent and limited in number, it, nonetheless, represents a unique prototype when



Summary

There are over four million immigrants in France hailing from Arab descent, many of whom are fully naturalized. Arab North African communities (Algerian, Moroccan and Tunisian) are the largest and oldest in France. Some Arab communities in France have been in the country for almost three consecutive generations. Those holding French citizenship are completely assimilated in the French melting pot and its culture. Many are married to French women and are settled permanently. Most Moroccan communities in France consist of uneducated productive workers.

The Lebanese community is the oldest and most active followed by the Syrian community. Both are smaller in sheer numbers but much more active than other Arab communities. Most communities harbor feelings of national and religious empathy toward the Palestinian Cause but are partly paralyzed due to lack of organizational frameworks. The war against Iraq in 1991 changed the mood from one of sheer animosity to feelings of empathy.

Palestinians who represent one of the smallest Arab gatherings in France hail mainly from refugee camps in Lebanon, Jordan or the West Bank and the Gaza Strip. Most members of the Palestinian community are either students, graduates, laborers or white color employees. Their economic background in general is relatively good. In spite of this, their investments channeled to the West Bank are relatively minuscule. This is due to the political haziness and uncertainty that still engulf Palestinian territories and the mindset of the individual 'Entrepreneurship' they have been brought up to espouse and cherish in France.

began to be heard calling for the Palestinians in Diaspora to play a more decisive role in the new era and especially be given a say in restructuring and activating PLO's organizations in its capacity as the sole representative of the Palestinians.¹¹

In this context, the first preparatory congress of Palestinians in Diaspora was held in Geneva during the period 3-4 January 2005. The congress was attended by the head of the political department in the PLO and other PLO officials.

Founding of Palestinian Communities in Europe¹⁰

Since the signing of the Oslo accords, Palestinians felt an urgent need to reorganize themselves. To them, the major issue of concern is the Right-of-Return which they thought - rightly so - was overlooked in the Accords. To them, the Right-of-Return is a matter of life or death as most of them hail from refugee camps in Lebanon, Syria and Jordan.

Many different initiatives were launched in a number of European countries namely France, Germany, Denmark and England. For these initiatives to be productive, it was imperative for the community to paper over their differences and to agree on a set of basic demands aimed at preserving their intrinsic goals.

Two things must be noticed here:

- ▶ The absence of Palestinian political organizations capable of enforcing such initiative, due to the lack of actual frameworks and the lackluster role of the Palestinian representative office and its role as a mouthpiece of the new revised political program of the PLO. Whatever the reasons were, these initiatives were met with comfort by a community fed up with entrenched political differences.
- ▶ The prickly uneasy relations that often characterized the relations between both sides, with each side accusing the other of illegitimacy and blackmail.

Arab communities in Europe and on various occasions were ably positioned to step in and fill the gaps created by the representatives' offices languid approach and shortcomings.

The absence of coordination between both parties increased the rift between them as both hold irreconcilable political views. Unlike the embassy, the community was not bound or restricted by diplomatic niceties.

Judging by the previously stated, we can easily understand the surging popularity of Islamic groups at the expense of PLO's representative offices. While top 'Fateh' officials were involved in rampant corruption, the rank and file of 'Hamas' and other Islamic groups were busy planning and carrying out the most damaging and painful operations against Israel.

A wave of fear and apprehension gripped the Palestinian communities in Europe after the sudden death of Chairman Arafat. The fate of Palestinians and especially in Diaspora was clouded with haziness and uncertainty. Voices

- ▶ Relations between the PLO and its representatives, embassies, factions, parties and Palestinian organizations must be enhanced and built on the basis of mutual respect.
- ▶ A high level of coordination must be maintained among the various French Solidarity Movements.
- ▶ Palestinian/ Palestinian organizations must coordinate their activities and sink their differences.

In retrospect, some questions need to be asked:

- 1 What is the right methodology to be followed to exact a change in the French public opinion?
- 2 How can a change in the French and European foreign policy be brought about?

To provide answers to these two questions, we propose the following:

- 1 The establishment of an Arab Lobby.
- 2 Strengthening of Arab media.
- 3 Active participation in the French political life with a plan to permeate and influence the French media (especially television).

Circumstances Hampering the Community Efforts

The efforts of the community are hindered because of the following:

- ▶ Feelings of helplessness towards the Cause and its relative absence from the French public opinion.
- ▶ The presence of utilitarian leadership, lack of funds and absence of societal work.
- ▶ The absence of a major media and political organization.
- ▶ Lack of funds needed to cover costly political debates which often require funds beyond the reach of the community.
- ▶ Open-minded leaders accepted by others and working towards coordination of activities are lacking.

rocked the world. Of these are the following:

- a The first and second Intifadas.
- b The first Gulf war and the war against Iraq in 1991.
- c The emergence of Hezbollah and the Palestinian/Lebanese resistance movement in Southern Lebanon and the impact it had on the thinking of the Lebanese. Anti-Palestinian feelings fanned by the civil war subsided considerably.
- d The events of September 11th in the United States and the ensuing world repercussions.
- e An increase in the activity of militant Islamic groups. Also an increase in 'terrorist' acts in the world.
- f Globalization.
- g The emergence of Arab satellite networks and their tremendous impact on Arab communities in Diaspora.
- h Positive change in French official positions especially towards both the Palestinians and the Iraqis. These events imbued Arab communities with feelings of unity and solidarity. The current political stage, however, and the events that engendered them cannot alone counterbalance the influence of the Zionist lobby and bring about a major reshuffle in French foreign policy.

Recommendations for Community Action Development

- ▶ Unite the media, political discourse, vision and activities of all communities and organizations.
- ▶ Lay down an all-embracing Arab/Palestinian strategy capable of exacting societal and organizational change among the various Arab communities in France.
- ▶ Adopt certain policies to involve all members of the community. Current activities are more or less voluntary due to lack of the necessary wherewithals.
- ▶ Adopt a consolidated Palestinian political discourse to confront the effective Zionist media campaign and, at the same time, downplay the negative fundamental Islamic discourse which had a detrimental effect on the image of the community.

divided into three categories:

1 The Palestinian Community

- ▶ It is the smallest in number. Its activities are limited and subject to the state of relations with members of other Arab communities.
- ▶ Certain milestones in Palestinian history have had an impact on the overall performance of the community. The first and second Uprisings, the Madrid negotiations, the Oslo accords all prodded the community to sink its inter-communal differences and to unite into one effective community. The same events also had a positive effect on the French public who started to be more involved in pro-Palestinian activities.
- ▶ Arab pro-Palestinian positions are still limited and elitist in nature.

2 Communities of the Levant (Syria and Lebanon)

- ▶ Until recently, the majority of the Lebanese community was not on friendly terms with the Palestinian community due to the alleged role of the Palestinians in the Lebanese civil war.
- ▶ The war on Iraq has helped to increase national awareness among community members. Gone were the days when the communities sided with Iran in its long war with Iraq. Similarly, Israeli atrocities against Palestinian civilians helped change their views and drew their empathy towards the Cause.
- ▶ On the economic level, the community is better off than the Moroccan community. Many of its members are highly educated and occupy prominent positions in society.

3 The Moroccan community (Algerian, Moroccan and Tunisian)

These are the largest Arab communities in France in the order of their listing above. Few of its members were involved politically, and the majority, indeed, were apolitical. Events in the Middle East were not on their agenda, but gradually this aloofness began to change especially after the first Gulf war, the second Intifada and the invasion of Iraq. Participation in activities of other Arab communities began to be noticed.

Generally speaking, activities of Arab communities in France began to witness some resurgence in the late 1990s after a series of events that

The following are some examples:

- a The International Civil Campaign to protect the Palestinian people sent more than 50 missions to Palestine. Their findings were transmitted worldwide via e-mail messages and posted on the internet.
- b Forging relations with similar French and European youth organizations sharing the same anti-American and anti-globalization activities.
- c Activities went beyond the French arena to include other European grounds and French Arab delegates participated in demonstrations across Europe.
- d They kept a vigilant eye on Zionist activities and stood out to discredit Zionist propaganda.

Palestine is in the center of attention of all Moroccan societies. Needless to say that the common origins of all Arab communities, in addition to religion and language which bring them even closer together, is a fundamental reason for shared aspirations and activities. To them, Palestine represents a mirror of the colonial past of which they suffered greatly.

It is worth noting here that limited attempts to unite and organize the Arab community started in earnest just a few years ago. A Tunisian lawyer by the name of Tawfiq Matlothy (a Tunisian who owns the Mediterranean Radio and Mecca Cola Co. who earmarked 10% of its volume of sales to support Palestinian children) founded the pro-Chirac Republican Group. In addition, the Moslems' Party in France was founded by Mohammed Latrache in 1997. This party makes no secret of its anti-Zionist policy.⁹

Generally speaking, Arabs in France began to realize – albeit belatedly – the importance of their electoral power to wrest certain concessions from the politicians. Some members of the Jewish community seized on some acts of violence against some Jewish cemeteries and synagogues to push for a new law in parliament to equate anti-Zionist activity with anti-Semitism. Members of the Solidarity Front began to wonder whether support for the Palestinian Cause will become a crime punishable by law.

Summary and Results

Judging by the above, we can say that Arab communities in France are

- 3 The institute holds some pro-Palestinian activities but these are insufficient.
- 4 It has facilities, such as meeting rooms, which are suitable for the Solidarity Movement activities, but they are not easily available.
- 5 The institute holds annual pro-Palestinian festivals in collaboration with academic universities. Such festivals can be accompanied by promotional materials.
- 6 The institute can do more to acquaint the French public with the culture and history of Palestine.

The Role of the Mother Community in Fostering the Palestinian Cause

▶ Funding Relief Committees

The Palestinian Welfare and Relief Committee is an example of this. It was established in 1990 to cater for Palestinian children and is a member of the Islamic coalition sponsored by Shaikh Yousef Qaradawi. It is active in various development programs in Gaza such as land reclamation and potable water purification projects. This committee is considered the largest philanthropic society in Europe to support Palestinians, with a total value of implemented projects in 2002 totaling 3,656,071 euros.

▶ Growing Political Role

This is best exemplified through a growing awareness among community members in using election ballots to press on decision makers and to support the Euro-Palestine list.

▶ The Role of the Youth in Supporting the French Solidarity Movement

This role is summarized in the following activities:

- 1 Palestinians hailing from refugee camps in Jordan, Syria and Lebanon cohered to stress the Right-of-Return especially after the signing of the Oslo accords.
- 2 Participations in demonstrations denouncing the Zionist occupation of Palestine and the American invasion of Iraq.
- 3 The second and third generations of Arab immigrants became more deeply involved in pro-Palestinian activities.

- ▶ Strong relations were forged between Jewish/French/Arab forces and Arab youths' sympathizers.
- ▶ Arab communities participated actively in a vast, international campaign to denounce plans for the war on Iraq.
- ▶ Many attempts to involve the French media closer towards the community activities are currently being employed.
- ▶ A wide campaign to arrest scientific cooperation with Israeli universities is underway.

Broadcasting Stations

1 Radio Orient (Al-Shark)

Sponsored by the late Rafik Al-Hariri. It covers Palestinian events in a neutral and positive way.

2 Middle East Radio

Offers pro-Palestinian media coverage.

3 Radio (BEUR FM)

Offers pro-Palestinian media coverage.

4 Radio (France International)

Is a pro-Palestinian station.

Arab Satellite Stations

1 Arab satellite stations have a profound positive impact on Arab immigrants. Satellites brought them instant on-the-spot unbiased coverage of events as they unfold in both Palestine and Iraq. They brought about a positive change of attitude towards major Arab issues.

2 Arab satellites enhanced national awareness among Arab immigrants. Various pro-Palestinian demonstrations in collaboration with French activists took to the streets on various occasions. The influence of Arab satellite stations in this heightened activity can be easily discerned.

Arab World Institute

1 Arab World Institute is a cultural and official institute managed by the French government which also anoints its manager. It is funded by the French government and Arab embassies in France.

2 One of its main weaknesses is its Paris-centered activities. It hardly ventures out of Paris.

The Higher Board of Islam

In the late 1980s, the French government sought to establish an Islamic French organization to represent all Moslems in France. It was only in 2003 that it finally succeeded to bring Moslems under the umbrella of the 'Higher Board of Islam'. Election for the board brought elements of the 'Moslem Brotherhood' to the helm. This current includes the Islamic Action Front, Algerian Islamic armed groups and members of al-Nahda party in Tunis. Some members of the Islamic community considered this board as illegitimate. Some of the groups represented in the board were in allegiance with their own countries and hence Arab-Arab differences were brought to bear inside the board itself. One of these groups is the Welfare Committee for the Support of Palestine, which is a member of the Islamic Welfare Coalition, headed by Shaikh Yusuf Qaradawi.

Successes of Arab Media in France

Examples of these successes are listed below:

- ▶ French and Arab youth cooperated in establishing one of the strongest data banks in the Arab world. This network is being constantly updated and kept abreast of the latest development in the Arab-Israeli struggle and stands out against Israel's policies in different media outlets.
- ▶ The campaign to boycott Israeli goods met with considerable success in some French cities. However, this campaign faced a stiff Jewish counter campaign and was designated as being anti-Semitic.
- ▶ Increased awareness among Arab communities reflected positively on French public opinion. French participation in Arab activities increased considerably. Increasingly more French began to view the Palestinian Cause more favorably.
- ▶ The third generation of immigrants was more educated and hence in a better position to confront Zionist racism and the French ultra right.
- ▶ The French parliament was approached to reconsider the Economic Cooperation Agreement which the European Union signed with Israel.
- ▶ The pro-Palestinian articles written by sympathetic Jews caused positive backlash.

- 3 Their relative isolation and increasing congestion as the secular French political parties failed to engage properly with them.
- 4 Their preoccupation with their daily livelihood.

Alternatively, the main aspects of strength are evident in the following:

- 1 French popular, political and media positions vis-à-vis the Palestinian Cause had witnessed positive developments.
- 2 French cooperation with the General Union of Palestinian Students (GUPS) had elevated religious and national awareness and intensified Arab families' involvement in demonstrations.
- 3 Increased awareness and responsiveness among Arab youth of French origin.

The Political and Media Organization of the Mother Community in France

The political and media organization of the community is characterized by the following:

- ▶ Weakness in organization and interaction and intermittent activity of Arab organizations.
- ▶ Discord among Arab groups regarding Palestinian demands, resistance and Right-of-Return.
- ▶ Weakness of the Arab political discourse and lack of effort to win French public opinion.
- ▶ Until very recently, substantial segments of the Lebanese community were hostile to the Palestinians and boycotted their activities.

Arab communities in France are still relatively weak and suffer from serious shortcomings. Unfolding events in both Palestine and Iraq have helped to increase national and cultural awareness. Descendents of the second and third generations became engrossed in unveiling Israeli atrocities through the different media conduits and French and foreign sympathizers.

Arab Presence in the French Political Society

Moslem and Arab influence in France is not proportional to their numbers (four million strong). In general, Arab presence in France is restricted to a few individuals who have taken advantage of some political parties. In fact, a full-fledged, genuine Arab political presence in France is still lacking. The French political scene with all its variations and different stripes is not yet counterpoised by the presence of a corresponding Arab-French coalition.

Generally speaking, Arab presence began to take a more solid form clearly at odds with Israel and its racism.

Events in Palestine have led to increased sectarian tensions inside France. Talk about a recrudescence of anti-Semitism was intended to cloud the increased pro-Palestinian sentiments that the French people began to exhibit. There exists in France a current of anti-Semitism especially among the neo-Fascists who also put in contempt all non-French elements, and not only Jews; the same is also true among some extreme Islamic outfits and Jews. In the same vein, Israel has made it a habit to accuse all who oppose its policies of anti-Semitism.

Points of Weakness and Strength in the Mother Community

The mother community suffers from the following weak spots:

- 1 Lack of sufficient funds.
- 2 The reflection of sectarian divisions and conflicts on the community.
- 3 Prevalence of self-interest. Most community members are self-centered and abstain from financial contributions.
- 4 To them, France is not a final destination.
- 5 Lack of intercommunications between the new generations and the original country.

Involvement of the Moroccan and Tunisian communities in solidarity activities is generally weak. This is mainly due to:

- 1 The disintegration that had befallen them.
- 2 Their marginalization in the French public life and their political under-representation.

- ▶ This generation, cut off from its original country and having no sense of belongingness to its new environment, suffered severe feelings of social alienation. Absence of government sponsored assimilation programs only helped to fan their grievances.
- ▶ The French government paid lip service to cope with the increased number of Moslems who were flooding the country. Islam was rapidly becoming the second largest religion and this fact took the government off guard but it did nothing to incorporate the new religion and its adherents into the main stream in an orderly manner.
- ▶ Moslems in France gravitated towards the main Islamic mosque in Paris, whose Imam was appointed by the Algerian government. As such, the Imam was considered to be the main referential authority for all Moslems in France.
- ▶ In the late 1980s and early 1990s, the French government realized-albeit belatedly, the graveness of this situation due to the following reasons:
 - 1 Islam became the second largest religion in France.
 - 2 The French government failed dismally to assimilate Arab Moslem communities unlike the Italian, Jewish and Polish communities who were smoothly assimilated. As a result, some anti Arabs and anti-Moslem elements in the French government arrived at the conclusion that Islam is the stumbling block in the way of assimilation. Marginalization of Arabs and Moslems in France continued and there were increasing signs of an impending collision between both parties. Tensions clouded relations between both parties and the recent outbreak of violence was a natural outcome.
 - 3 An increased religious and political belongingness among descendents of the third generation increased considerably. Individualism was replaced by a more collective identity as their attachment to and pride in their religion and identity grew.
 - 4 Increase in organized Islamic trends among French Moslem societies and the Islamic political movement which was composed of teachers of French citizenship.

To recap, marginalization of Arabs and Moslems in France led to collision between the French secular republic and the majority of Moslems in France. Islam, and not the national dimension, was what brought Arabs closer together.

Among the most important were the outbreak of the First and al-Aqsa Intifadas, the invasion of Iraq and the inherent weakness of Arab communities and their aloofness from politics. These adverse developments have had their negative impact on the Palestinian Cause.

Arab communities in France consist mainly of North African Arab immigrants the largest being the Algerian, followed by the Moroccan and Tunisian. From the other side of the Arab world, the Lebanese community was the most active while the Syrian comes next and distinguishes itself in the medical sector.

The Moroccan communities save for some of its elite intellectuals were weak and apolitical despite their strong national feeling. Lack of organizational frameworks and their preoccupations with their livelihood limited their activity to a great extent. Arab solidarity with the Palestinian Cause was limited and elitist in nature and in most cases was subject to the whims and political positions of their regimes as was often the case with Syrian opposition groups.

The Arab and Islamic Communities and the French Society: Integration or Collision?

- ▶ Arab immigration started in the early sixties and is considered to be the last migration wave in the twentieth century. The first wave of immigrants consisted predominantly of laborers. This generation of immigrants shunned the French society and language and was predominately poverty stricken.
- ▶ The first generation, and until the emergence of the second generation, with their huge numbers (either immigrants or born in France to immigrants) remained poor and isolated. They lived in impoverished ghettos in the suburbs of big French cities. They harbor feelings of discrimination, exclusion and a sentiment of abandonment.
- ▶ The first generation of immigrants interacted considerably well. The second generation of immigrants, mainly Moroccans, remained isolated and confined to their impoverished ghettos. Their continued marginalization bred in them feelings of hatred, lack of identity, insubordination and a growing tendency to resort to violence.

There are over four million immigrants in France hailing from Arab descent, many of whom are fully naturalized. Arab North African communities (Algerian, Moroccan and Tunisian) are the largest and oldest in France. Some Arab communities in France have been in the country for almost three consecutive generations. Those holding French citizenship are completely assimilated in the French melting pot and its culture. Many are married to French women and are settled permanently. Most Moroccan communities in France consist of uneducated productive workers.

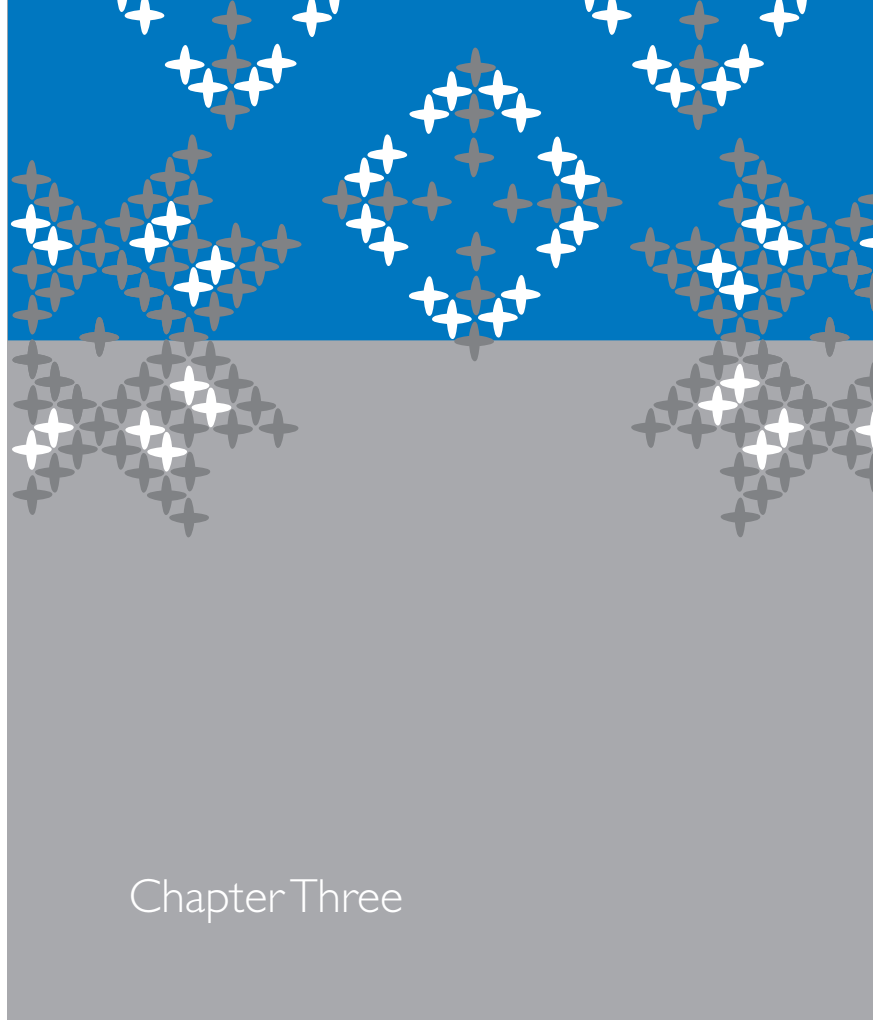
The Lebanese community is the oldest and most active followed by the Syrian community. Both are smaller in sheer numbers but much more active than other Arab communities. Most communities harbor feelings of national and religious empathy toward the Palestinian Cause but are partly paralyzed due to lack of organizational frameworks. The war against Iraq in 1991 changed the mood from one of sheer animosity to feelings of empathy.

Arab Communities in General

Until very recently, (before the outbreak of the Intifada and the invasion of Iraq), Arab communities in France were plagued with inherent weakness, with an aversion for, and no interest in, politics. At that time, the Moroccan Arab community was disinterested in, and distanced itself from, the politics of the Arab Levant. Subsequent events, however, changed all this. Unfolding events in Palestine and Iraq goaded the community towards more direct involvement and gave them the needed impetus to paper over their entrenched differences. On the other hand, feelings of aversion, which some members of the Lebanese community once harbored against the Palestinians started to abate especially after the outbreak of the second Intifada. Escalating Israeli atrocities in the occupied territories helped cement solidarity in France with the Cause.

Regretfully, Arab activity in France can be best described as seasonal and lacking coherence and continuity. It is more or less characterized by reactions that fall short of the required and consistent level of importance required from it. Recently, however, Arab communities began to crystallize a plan of action consistent with the requirements of the present stage.

During the last few years a string of developments began to be noticed.



Chapter Three

The Arab and Islamic Communities in France (the Mother Community)

- ▶ The effect of these two parties on the Solidarity Movement is consequential as both wield considerable influence on unions. Traditionally, the Socialist Party controls the Teachers' Union (FSU), Anti-Racism Organization (SOS Racism), (LEOLAGRANGE), Human Rights' League (LDH). Communists traditionally control Workers' Union (CGT), Movement for Peace (MP) and (MRAP). These societies and organizations form the nucleus of the Solidarity Movement and its various activities.
- ▶ With the outbreak of the al-Aqsa Intifada, many organizations earmarked part of their budget to promote awareness and solidarity with the Palestinians. In 1993, a conglomeration of civil societies and organizations for Palestine was announced. This conglomeration encompasses more than 33 societies such as (La CIMADE), Amnesty which is a Protestant organization that caters for "sans papiers" and asylum seekers, (CCFD) a Catholic Committee against Hunger and for Development and (Medecins du Monde). The common denominator of all these organizations is to extend humanitarian aid to Palestinians and to seek peace on the basis of a two-state solution.

the Greens, and the Communist League.

These results and its increased popularity drew the ire of the Jewish Lobby in France. Its increased popularity was seen by some Zionist groups as a testament to a rising wave of anti-Semitism notwithstanding the fact that many of its leaders are Jews. Moreover, the centerpiece of its platform runs on achieving justice for all in the Middle East and contains no trace of animosity to, or instigation against, Israel. (See appendix number 1)

The Position of the French Government and Political Parties vis-à-vis the Palestinian Cause

- ▶ Right wing parties followed a more or less balanced policy towards the Palestinian Cause in particular and other Arab issues in general.
- ▶ Some political parties appeared with a more balanced policy towards Palestine.
- ▶ The French government began to implement stringent anti immigration policies regarding Arabs. Its balanced policy regarding major Arab issue helped defuse mounting congestion in predominantly Arab neighborhoods.
- ▶ The socialist party is a hotbed of Zionist activity. Many of its influential leaders are Zionists.
- ▶ Both the socialists and communists viewed Israel as a paradigm of western socialism and democracy close to western standards. Both parties extended official backing to Israel.
- ▶ These two parties lost a substantial number of their adherents because of their pro-Israel foreign policy. A sudden flash of conscience befell the French as the crux of the Palestinian problem began to be known to them. So disgruntled were Palestinians with the socialist Middle Eastern policy, that the French Prime Minister – at that time - Leonelle Juspín was met by jeers and boos at Berzait University.
- ▶ The Communist League Party still harbors some sympathy for Israel unlike the Greens whose position is more balanced and positive.
- ▶ Parties of the right followed a more balanced policy towards Arab issues unlike its policy towards Arab and Moslem inhabitants of the impoverished neighborhoods. Zionist influence was more evident in parties of the left rather than the right contrary to what one might expect.

- 4 Ajjal Society active in youth rehabilitation projects in refugee camps headed by Ms. Rasha Salah.
- 5 Friends of Ghassan Kanafani Cultural Society headed by a French activist.

► **The Euro-Palestine List**

In a press conference held in May 2004, a new political list was promulgated, "The Euro Palestine List". This List was formed by 26 French personalities of different ethnic origins and religions and was headed by Professor Christoff Oberlaine, who made more than 15 humanitarian missions to Gaza. When in Gaza, Dr. Oberlaine conducted numerous transplant operations for the sick and the handicapped. Furthermore, he personally oversaw more than 1000 cases of the victims of the second Intifada since December 2001. Of these, 250 underwent complex surgeries. The list included prominent university professors, historians, comedians and unionists. This list was comprised by an initiative of CAPJPO which organized a big festival in memory of the Intifada. The festival which was attended by more than 15,000 persons was considered a big and successful achievement by the pro-Palestine lobby in France.

Unexpectedly, however, organizers of this function were met with stiff objections from major traditional societies in the French Solidarity Movement. This objection was explained by some as a result of the feeling of the traditional Solidarity Movement of the increased influence of this relatively recent group.

Differences between the PLO representative office and other societies which follow its political program became more public and discernable. The newly formed list began to attract more attention and increased advocacy due to its uncompromising policies regarding the inalienable rights of the Palestinians. To give it more popularity, the list demanded the European Union to impose economic and political sanctions on Israel and to sever all economic, scientific and military ties with it. It even demanded the dispatch of a military expeditionary force to the occupied territories to defend Palestinian civilians.

In spite of its non-partisan nature, the list achieved a numerical average of 1.83 or more than 50,000 voters in the June 2004 elections for the European Parliament. Outside Paris, the results were even more encouraging and even surpassed those of the more entrenched parties like the Communist Party,

Relief in 2001 gave a big boost to the Solidarity Movement. The emerging society, called the Franco-Palestinian Solidarity Society, included more than 35 branches and 2000 members in various French cities. This society encouraged by the PLO representative office spearheaded Palestinian activity in France. Many societies declined to merge with the new society and maintained their independent track. Of these is the organization Palestine 33/ Courire Vaucluse AMTP – Pas de Calais and others.

In June 2001, hundreds of academicians and unionists visited the occupied Palestinian territories in civil campaigns resulting from spontaneous initiatives. Among them were the head of the Peasants' Confederation in France, the unionist Joseph Buffet who is an arch opponent of globalization and the Egyptian producer Sameer Abdulla who produced the "Record of Siege" about the late Yasser Arafat's siege in his compound in Ramallah. These activities are currently ebbing with only small coordinating groups remaining. Among the other societies that support the Palestinian Cause is a society that is active in twin towns' arrangements between French cities and refugee camps. Its activity is mainly nominal. Other societies are mainly concerned in promoting dialogue among the three monotheistic religions. One of such societies is called "Memory for Peace" headed by Father Elias Shofani from Nazareth. There are various, albeit less important societies, that extend their support to Palestinians in the occupied territories. Foremost among those are: "Friends of Theater" which cooperate with the 'Duhaisheh' refugee camp theater and various other cultural exchange societies and relief societies.

In the field of heritage, Safar for Oriental Souvenirs and Alternative Tourism, Friends of Palestinian Archeology, the Palestinians of Nantes Club, and the Franco-Palestinian Gathering for Peace and Friendship are active.

▶ Twin Towns Projects

These include the following:

- 1 French Twin Towns Society with Palestinians refugee camps (headed by a French Jew) and encompassing 50 French cities.
- 2 Twin Town agreements and cooperative societies with Palestinian universities were concluded (Lille 1 and Lille 3 universities with Al-Najah University and Montpellier University with Berzait University).
- 3 Cultural Exchange Societies with Hebron founded and headed by Anwar Abu Aisheh.

academic institutions. Being a Jewish organization, it was easier for it to criticize Israel and its atrocities without being dubbed as anti-Semitic. This predominantly Jewish organization maintained close relations with similar Arab organizations, active in France. Favorable circumstances that began to engulf the world political scene spurred Arab organizations for action. Until very recently, the Solidarity Movement was still riddled with serious rifts and conflicting views.

Popular French Reactions to Current Events in Palestine

The following examples are listed:

- 1 5,000 election cards bore pro-Palestinian slogans in the French Legislative elections of April 2002.
- 2 The Communist Party, The Greens, Solidarity Movement, Labor Unions, Peace Movement, Anti-Racism Movement and other political groups organized pro-Palestinian demonstrations and marches.
- 3 A substantial part of the above parties and movements earmarked a part of their funds and activities to foster the Palestinian Cause.
- 4 A data base among Arab and French Youths was established to exchange views and monitor events relevant to the Palestinian Cause.
- 5 The development and promotion of means of communication between individuals and other organizations via the internet.
- 6 The proposal of initiatives coming from European countries, such as France, Germany, Belgium, Switzerland, Sweden, England and Denmark and the effort extended to make them succeed by sinking differences and cohering around core issues such as the Palestinian inalienable rights such as the Right-of-Return and self determination.

French Activities and Initiatives in Support of the Palestinian Cause

The conflation of France Palestine Society and Palestinian French Medical

more frequent.

Most important of all, Arabs living on the fringes of the French society began to be more gradually involved and their national and religious awareness grew and intensified as they began to identify themselves more and more with their nation's issues. Their involvement drew various attacks from Zionist organizations like "Bitar" and the "Jewish Defense League", clashes ensued and the French police was put on alert on various occasions. GUPS played an important role in enhancing the national awareness of those who hail from militant Islamic environment whose religious discourse alienated many French and Jews.

In a similar vein, Arabs from the second and third generations became more politically active, and their solidarity with the Cause took various forms:

- 1 The International Civil Protections Campaign sent many groups to Palestine (Youths of Arab descent included). Their findings were posted on the Internet and met with world wide sympathy.
- 2 Youths of Arab descent kept a close eye on the activities of Zionist organizations and posted their counter arguments on the Internet and in schools and universities. They have data banks of their own for the exchange of news about the homeland. They were successful in forging close relations with French student groups. Their activity did not remain confined to France but spilled across the border into neighboring countries. Groups of Arab and French students often crossed the frontiers to neighboring countries to participate in various activities and demonstrations.
- 3 These activities were not restricted to Palestinians. Jews joined in pro-Palestinian activities. An organization known by its (CAPJPO) acronym was established by Olivia Zemor⁸ and among its members were Arab and French Moslems and Christians. Many of its members were doctors, lawyers, artists and university professors. These organizations worked as an umbrella for other organizations such as the French-Jewish Federation for Peace, Women in Black, Lawyers for Peace, Doctors for Peace and Scientists for Peace etc. Aside from participation in demonstrations, this organization held many seminars in various universities. Some functions drew wide audience. Moreover, a wide campaign to boycott Israeli goods was steadily gaining grounds. French universities were urged to discontinue their cooperation with their Israeli counterparts as a result of Israel's closure of Palestinian

relations of the Solidarity Movement. The France Palestine Society's say in major issues began to be more felt. This is mainly due to the unwavering support it received from the communist party and the PLO's representative office in Paris. Of the other consequences of the Oslo accords, the Solidarity Movement became more and more flexible and its spread among the French increased.

During this time, members of the first generation of Palestinians began to leave the political scene gradually giving way to new blood from the second generation. It was during the second Intifada that this new image began to take its solid face.

► Main Landmarks

Subsequent developments with clear implications on the Solidarity Movement have surfaced. Of these are the following:

- 1 The first Intifada has had positive impacts on western media and public opinion.
- 2 The first Gulf war in 1991 tipped the balance in favor of Iraq. Feelings of animosity towards Iraq were gradually replaced by feelings of empathy towards the beleaguered Iraqi people.
- 3 Arab satellite stations were able to transmit unfolding events to every corner of the world. This helped to keep Arabs in Diaspora abreast of developments. Arabs achieved a breakthrough in this field that kept them in par with the latest developments.
- 4 The unalloyed victory of Hezbollah in Southern Lebanon which forced Israel's unconditional retreat. Images of the second Intifada especially of Mohammed al-Durra cowering behind his father, Jenin Camp battles and the siege of Arafat in a small area in his Ramallah compound drew world wide empathy for the Palestinians and their cavalry.
- 5 The huge public anti-war campaign which preceded, by a few weeks, the unjustified invasion of Iraq and the wide Arab participation lent further support to the Arab Cause.

Moreover, official and popular French images regarding the Palestinian Cause began to emerge and reflect positively on the French media conduits. These new developments created a conducive atmosphere for the French public opinion. Pro-Palestinian demonstrations became larger in number and

such as General Lipid (a close associate of General Rabin). Mr. Ibrahim al-Sous⁷, PLO representative in Paris during 1979-1993 and Ms. Laila Shahid were both enthusiastic to hold dialogue with Israel through politicians of Jewish origin. Their main concern was to brief Israelis of the Cause rather than to reorganize the Palestinian or Arab community or the Solidarity Movement. Arab differences permeated the Arab-French Solidarity Movement and had a negative impact on it.

As a result, its credibility was partly eroded. Conflict over the Western Sahara, the civil war in Lebanon, the Iraqi-Iranian war and Egypt's exclusion from the Arab League after the Camp David accords had untoward effects on its activity. Although Israel's popularity in France was at its apogee, support for the Palestinian Cause was also gaining grounds.

It was after the hideous pogroms of Sabra and Chatilla that Israel's integrity began to be questioned. Sympathy with the Palestinians grew considerably and advocacy groups and committees began to mushroom in France and other parts of Europe. The PLO representative office played a steering role for these groups and geared them towards its new political program. Palestinians, in their penchant for negotiations, were often encouraged by official and semi-official French channels. Members of the central committee of the French communist party and labor unions oversaw part of these negotiations. The grip of the Solidarity Movement over the French-Palestinian Medical Relief Society began to loosen as the latter was known for its hard line policies. A French-Palestinian political current favoring a negotiated settlement of the conflict began to emerge, headed by Isabelle Avran and others.

A substantial number of French and Palestinian figures calling for increased dialogue with the Israelis began to gain grounds. Its main advocates were Elias Sunbar, editor-in-chief of the Journal of Palestine Studies; Kamil Mansour, a noted academician and university professor; and Ellen Halivy, a representative of Palestine and Fateh in the Socialist International.

The outbreak of the Intifada in 1987 with its images of Israeli atrocities gave a considerable boost to the Cause and the number of French sympathizers increased considerably. Advocacy committees sprang out in various parts of France. The visit to the Elyssie of the Palestinian leader Yassir Arafat gave much credence to the Cause. The signing of the Oslo accords resulted in serious rifts among Palestinians and reflected negatively on the internal

All the above organizations and others are active in political gatherings and popular demonstrations.

Development of French Solidarity Movement with the Palestinian People

Since 1948 - the year Israel was established - and up to 1967, the Palestinian Cause was totally absent from France. Israel was viewed by the French as the quintessence of western socialism and democracy.

It was in 1963 that the first pro-Arab lobby made its debut in France, when the French-Algerian Society was established by Edmond Michlet. Pro-Arab initiative began to emerge gradually and the Arab-French Solidarity Society was established by Louis Turnoire. This society played an important role in assisting Palestinians who were often portrayed as terrorists. This society with other Marxist and Trotskyites from the Revolutionary Communist League and Arab Intellectuals lent their support to Mr. Mahmoud al-Hamshari, the first PLO representative in France. Recognition of Israel was not contemplated at the time and armed resistance was stressed as the only means for the restitution of Palestinian rights. Proponents of the Cause from the sons of the first generation of immigrants established the Arab Labors' Movement in 1971. Of its prominent figures were Sami Abu Ojala from Tunis and Fareed Ashias from Algiers. These figures and others were more partial to the principles and thoughts of 'PFLP' and 'DFLP' rather than 'Fateh'.

The Munich operation against the Israeli Olympic Team resulted in a spate of assassinations against Palestinian public figures. Both al-Hamshari and later Ezziddin al-Qalaq fell victims to it.

In 1978, Andre Azolai (advisor to King Hasan of Morocco since 1991) arranged an international conference for Moroccan Jews in Paris. This conference was attended by Morocco's and Israel's ambassadors to France. Later, Azolai, seizing on his vast network of connections and friendships, held a string of meetings that brought Arabs and Jews together:

The first of such meetings brought together an officer from Fateh (whose name was not disclosed) and Charles Pitton, the undisputed leader of the Black Panther Movement in Israel, and later a member of Knesset. Other meetings were held bringing together al-Sartawi with some Israeli officials

This movement was established in the mid seventies and gained momentum after the pogroms of Sabra and Chatilla in 1982. French popular attention began to focus on the Palestinian Cause after the first Intifada. French activists began to visit Palestine in increasing numbers. This was soon followed by forming the movement's hard core from active members. The events of 'Jerusalem Tunnel' in 1996 and the second Intifada gave further steam to the Solidarity Movement. The movement's strength was derived mainly from the French left and youths of Arabic descent.

The jump-start of the peace process and the Oslo accords soon afterwards caused a rift inside the movement between pro and anti peace negotiations. The prevalence of the proponents of the peaceful process, especially the support it drew from French communists and the PLO, left a negative impact on the movement.

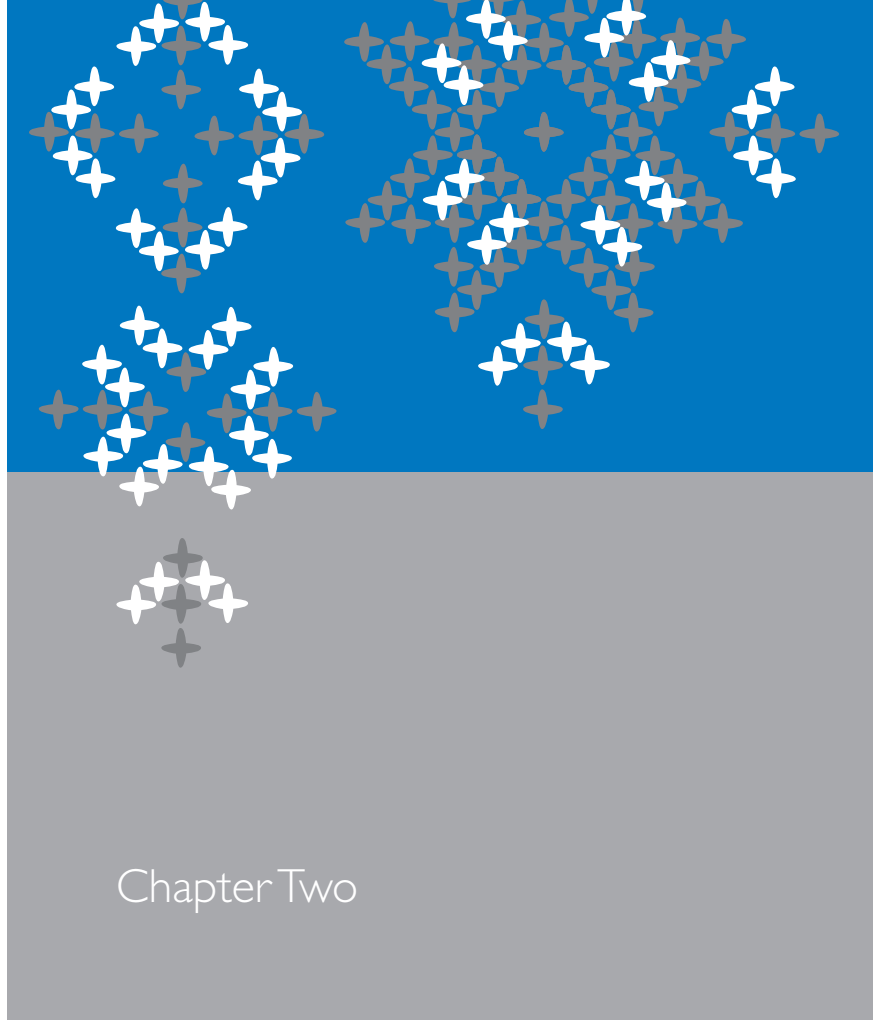
The migratory organizations supporting the Solidarity Movement are:

- 1 **Arab Laborer's Movement (MTA).**
- 2 **Moroccan Laborer's Movement (MTI).**
- 3 **Forward Movement** (an Arab political movement in exile).

In time, many Arab and Moslem organizations began to join the movement. Hundreds of local committees were set up in France to acquaint the French with facts about Palestine. The French-Palestine Society - a pro-negotiations organization - established a new Solidarity Movement (AFPS) by merging the Palestinian-French Medical Relief Society with the France-Palestine society. French parties from the left were generally weak and publicly ineffectual.

In addition to the above, many French political parties, syndicates and societies were active, including:

- 1 **The Socialist Party** which controls the Teachers' Syndicate and SOS Racism organization.
- 2 **The Foundation Leo Lagrange.**
- 3 **The Human Rights League.**
- 4 **The Communist Party** which controls the Labor Unions, the Peace Movement and the Anti-Racism Movement.
- 5 **Les Verts Party.**
- 6 **Solidarity Movement.**
- 7 **Forward Movement.**



Chapter Two

The French Solidarity Movement and the Palestinian Cause

actions in the occupied territories through the various media outlets.

▶ **Most Serious Problems Facing the Community**

The community faces serious problems which can be summarized as follows:

- 1 Loss of communication and interactions between the various Palestinian organizations and the public and the erosion of their credibility.
- 2 The absence of Palestinian political organizations from the French theater.
- 3 The Palestinian discourse was solely restricted to the PLO office.
- 4 A drawdown in advocacy for the PLO and a surge of popularity for Islamic outfits.

▶ **Repercussions due to Lack of Agreement and Coordination**

Increased demands

- 1 The importance of promoting awareness for the Cause among members of the Arab community.
- 2 Distancing away from sectarianism.
- 3 The urgent need to adopt a clear position vis-à-vis the Zionists expansion and racism.
- 4 The need for the use of electoral clout as a means to pressure decision-makers.

The Plurality of the Discourse

- 1 Focusing on differences in political views and not on a unilateral official discourse. Many factions and political currents are Oslo averse and must be given the chance to speak their minds freely.
- 2 Political discourse is limited and wherewithals needed to be employed to support activities in France are weak.

The Problem of Representation

- 1 Some embassies view the community as a potential enemy and treat it as such.
- 2 The embassy does not encourage the emergence of strong communities and maintains prickly relations with some.
- 3 Mutual attempts to undermine and blackmail legitimacy.

active societies paid off and tensions began to cool down gradually. Meetings began to take a more collective nature as all were obsessed with the need to formulate a unified Palestinian position inside the French Solidarity Movement.

▶ A joint communiqué was framed and adopted by seven of the most active societies in France. The communiqué stressed the Palestinian inalienable rights and gave a blanket analysis of the Palestinian Israeli conflict including an in-depth analysis of Zionism and its relation with the west. After prolonged brainstorming the communiqué was adopted unanimously and was considered the bedrock for more conciliatory positions regarding future activities.

▶ Objectives of this 'coalition' still need to be verbalized and its structure and means have yet to be identified more accurately. The coalition in its present initial form, was joined by each of the General Union of Palestinian Students (GUPS) headed by Tareq Arar, Palestinian Relief headed by Raed Abu Badawieh, Friends of Palestinian Archeology headed by Noha Rashmawi, Safar for Palestinian Heritage and Alternative Tourism headed by Waleed Atallah, Franco-Palestinian Cultural Exchange headed by Mr. Sulaiman Abu Odeh, Sons of Palestine headed by Charles Billiard, and Palestinian Community's Society in France headed by Ibrahim Khadir (head of the Society for 2003 and 2004). These efforts were managed and overseen by Dr. Safwat Ibragait. It is worth noting here that the coalition suffers from doldrums due to the constant changes in positions, a fact which necessitates its activation.

▶ In a different vein, the 'coalition' via its chief coordinator decided to reach out to members of the community anywhere in France in order to bring them to join the coalition. Field visits to Nantes, Lille, and Gronbelle in the first phase, and to Ferzonne, Orliote and Angie in the second, will commence soon. Detailed reports on each of these visits will be submitted to the coalition.

Can We Really Talk about a Community?

The Arab community in France suffers from inherent shortcomings. However, unfolding events in both Iraq and Palestine have helped increase national sensibilities. Youths from the second and third generations became more directly involved in community related matters and in debunking Israeli

5 It has become increasingly evident that there exists a widening rift between the community and the embassy due to the lackadaisical role of the embassy towards community members and the falling out in political views of both.

Initiative for the Unification of Palestinian Organizations in France

We outline the most significant efforts directed at unification of the Palestinian organizations:

- ▶ Serious attempts to unite the various factions and promote coordination are picking up.
- ▶ Activation of the French and European theatres by information and media campaign.
- ▶ Unfolding effects in Palestine and al-Aqsa 'Uprising' came into play and helped uplift national responsibility among community members.
- ▶ Serious attempts are underway to bring together the various Palestinian factions under one umbrella. Having more or less identical objectives, this process should not be difficult to accomplish. The Palestinian community in Paris aspires to unite its gatherings and to increase the level of coordination among its various activities. In this context, the community in France is in the process of establishing an effective network to help forge one strong Arab and Palestinian community. A temporary committee was set up with the aim of convening a convention to contrive a unified plan for all factions to follow.
- ▶ In some aspects, the Oslo accords have had a positive effect in that it helped to reorganize all factions and societies that have common grounds regarding the Right-of-Return in accordance with the United Nations Security Council Resolution No. 194. All parties vowed to paper over their differences and agree on a common denominator of national demands.
- ▶ In view of the importance of coordination among the various Palestinian societies in France, the general convention of the community which was held during 25-26 October 2003 empowered the chief coordinator to forge a coalescence of all Palestinian societies. Efforts in this direction were to kick off in Paris and then to spread to other French cities. Numerous bilateral meetings between the chief coordinator and representatives of the most

community and weakened Palestinian presence in France. Shortly after these assassinations, the Solidarity Movement worked independently from the PLO representative office, which by then was presided over by Mr. Ibrahim al-Sous. Ms. Laila Shaheed which succeeded Mr. al-Sous ably carved out a prominent political and informational role for herself. She was able to win the respect of the French public opinion, especially at the beginning of the peace process. Her role in France was rather informational where she succeeded in making her job a useful media outlet and in forging official political relations with the French government.

Developments in the Role of Palestine's Representative Office (The Embassy)

The PLO office in Paris succeeded in steering the Solidarity Movement towards the new political program of the PLO, which began to crystallize during the Madrid Peace Conference and later the Oslo negotiations. This change of tack began to take shape gradually since the late seventies and to cast into doubt and reflect badly on the Palestinian political position. A crisis began to come to head among the different Palestinian organizations (mainly Fateh, PFLP, and DFLP). Differences among the PLO office and Palestinian students and French Solidarity Movement began to surface as the new political program of the PLO caused a rift in the community. Each side began to reach out to the Solidarity Movement with an attempt to win it to its side. Diverging political programs took their toll on inter-Palestinian relations in France in particular and in Europe in general.

The following conclusions in retrospect are drawn:

- 1 In view of the widening differences, it has become all the more important to devise a new conciliatory political discourse to stand out against the Zionist media campaign.
- 2 Palestinians must increase their coordination and sink their differences to be better positioned to face their common enemy.
- 3 All Palestinian parties must be given some leeway and left to carve their own independent positions and seek relations of mutual respect.
- 4 Some members of the PLO in France played a negative role towards establishing a Palestinian community.

Overriding of Political Interests in France

Palestinian interests dominate in France on two levels: Palestinian and Arab. Differences are discernible in the following fields:

- 1 PLO's efforts to garner support for its moderate negotiating approach from within the community.
- 2 Inter-factional Palestinian rifts especially between the PLO on one hand and the Islamic factions on the other. These differences have taken their toll on the strength and cohesion of the Solidarity Movement.
- 3 Conflicts and civil commotions that befell some Arab countries recently have had their negative impact on Arab communities in France as well as other European countries. This is most evident in the large Lebanese community which teetered on the verge of disintegration due to the deep confessional differences at home. To our dismay, the Lebanese civil war engendered feelings of disaffection towards the Palestinians.
- 4 Persistent dissonance among Moroccan communities after narrow ethnic lines such as the Amazighen movement and others.
- 5 Lack of mutual Arab participation in community activities. This is partly due to weakness in inter-communal communications or the migratory nature of Arab gatherings. Most gatherings are composed of working laborers lacking national awareness.

Implications of Political Assassinations

In the late 1960s and early 1970s, the number of Palestinians in France was negligible and consisted mainly of students. In the early 1970s, however, the Palestinian student union in French universities began to crystallize. Political parties from the left started to lend their support to the Cause and some French cities witnessed the setting up of Palestinian advocacy committees. These committees worked hand in hand with other committees which were set up to protest the Vietnam War. In 1972, one of the community's most active members, Mahmoud al-Hamshari was assassinated.

A Few years later, Ezzedin al-Qalaq, another active member of the community was silenced in the same manner. The loss of these two uncompromising figures dealt a serious blow to the efforts of the

2006. Said Keewan, Waleed Atallah, and Lubna Nassar were elected. Heads of branches or their deputies for Paris (Abdulwalid Mansour), Toulouse (Adib Mahmoud) and (Kamal Mahmoud) for Montpellier won by default.

12 The Right-of-Return Committee – France’s Branch

On September 2004, the following nine Palestinian societies coalesced into forming one broad Right-of-Return committee. The General Union of Palestinian Students- France (GUPS), Palestinian Relief- Paris, Friends of Palestinian Archeology- Paris, Safar for Palestinian Heritage and Alternative Tourism- Paris, Franco-Palestinian Cultural Exchange- Paris, Sons of Palestine- Paris, The Franco-Palestinian Gathering for Peace and Friendship- Mersaïts, Palestinian Club- Nantes and the Palestinian Community’s Society. Moreover, other active personalities in the French Solidarity Movement also joined this activity. Among them: Drs. Nabil Hajjar, Osama Wehbeh, Basim Dawood, Baseel Safadi, Safwan Al Qasim and Mr. Ahmed Dari from Fateh and Drs. Basim Dawood S. Juma’ from central France, Basil Safadi from Orleans, Safwan Qassim from Nice and others.

This committee hosted a convention of the Right-of-Return committees of the European Confederation. The convention was held in Paris on 23-25 September 2005. The committee is currently headed by Mr. Waleed Atallah with Mrs. Claude Hamshari as an honorary Chairman.

Historical Background of the Committee

This committee was the outgrowth of intensive efforts by the Palestinian community’s society and its chief coordinator Mr. Abdulla Ibraghith. These efforts started in a public gathering at the Arab World Institute on June 1st, 2003. The community’s convention referred to above sanctioned the committee and immediately started preparations to mark the ‘Land Day’ and the memory of ‘Al-Nakba’. After intensive consultations and meetings, the committee became more inclusive of Palestinian bodies and societies in order to augment its representative powers. The committee lent support to the Palestinian Confederation for the Right-of-Return in Europe and became a permanent member therein during the latter’s meeting in Ghent in October 2004.

board in sync with the society's articles of association and its by-laws. Elected members can be re-elected for another term. (For the society's address, see appendix no. 2)

The eighth annual convention of the society's general assembly was held in Paris on 4-5 December 2004. The convention was attended by representatives of the following five branches: Paris, Toulouse, Montpellier, Bordeaux and Grenoble. Other activists and representatives of more than 15 different regions were also present. The convention was characterized by discussions and fruitful suggestions. A new administrative body was elected for the year 2004.⁵ The new committee was setup in the following manner: Dr. Kamal Mahmoud - president (a retired economist residing in Montpellier); Safwat Ibraghith – chief coordinator and vice president (legal advisor to the Palestinian mission at UNESCO and residing in Paris) – he was later replaced by Safwan Qasem - an engineer residing in Niece; Enas Ismail – treasurer (she runs a Palestinian restaurant in Paris); Sandrine Mansour - secretary (researcher from Nantes); Waleed Shehada – media officer living in Toulouse.

It is worth noting here that 'Fateh' has directly maneuvered to change the results to its own benefit in a bid to reorganize foreign domain in preparation for its general congress which was held in August 2005. Fateh officials in France lack the necessary trustworthiness and the popularity needed to win the rank and file who still prefer to remain independent.

Of the important resolutions taken by the society was to underline the development of the society's structural federalism by emphasizing constructive relations between the various activities and other Palestinian societies on one hand, and to mend fences with the Palestinian embassy on the other. Of equal importance was the need to breathe new blood into its dormant societies, website and monthly newsletter. Other important resolutions included active participation in other Palestinian communities in Europe and to join hands with other Palestinian societies active in Germany.

The Palestinian community's (Paris branch) extra-ordinary convention was held on March 1st, 2004.⁶ Work in the society was distributed among various committees (refer to appendix No. 3). In the subsidiary elections that followed, the following won as a result of Fateh direct backing: Dalal Abu Saod, Naila Hanna, Nicola Damoni, Mohammed Al-Jallad and Ala Sugayyer.

The community's annual convention was held in Paris on 26 February

8 Justice for Palestine Movement

Established by an initiative from Mr. Waleed Attallah. It includes zealots and founders of various labor unions and political gatherings and other various societies. It established five branches in one year; in Marsails, Paris, Montpellier, Nien and Bayonne. The Palestinian Community Society is still devising the appropriate means and ways on how to coordinate and unite their mutual efforts officially.

9 Jafra Society

Headed by Basil Abu Hamid.

10 The Palestinian Community Society in Northern France

Established in 1991 by Dr. Issam Shahrour and Dr. Nabil Hajjar. Attempts are underway to invigorate it especially among the second and third generations. The society aims at facilitating assimilation of its members in the French society and promoting friendship between the French and Palestinians.

11 The Palestinian Community Society in France ⁴

Established in 1997 in Montpellier with branches in Paris, Toulouse, Bordeaux, Lyon and Gronobelle by an initiative from a brotherhood in Montpellier. Among its founders are Dr. Sari Nassar, Elie Shehada, Safwat Ibraighith, Izziddin Tayeh and others. Its activities in the occupied Palestinian territories had a positive impact. In addition, this society helped in establishing various advocacy societies in Nantes, Bayonne and Montpellier.

This society is subject to the first of July Law in its capacity as a sectarian non-aligned society. It aims to confront Israeli policy in the occupied territories and to restitute immutable Palestinian rights. The society aspires to form a federation of all Palestinian societies and French Solidarity Movements. It aims to extend legal, social and cultural assistance to Palestinians in France and to acquaint the French public with the Palestinian Cause and champion solidarity with the Palestinians.

Working members in the society must be Palestinians born to Palestinian parents, over 18, and legally residing in France for a minimum period of 3 months, and/or spouses of male and female Palestinians. Supporting non-working members include everyone who supports Palestinians morally and financially. The society is managed by a 5-member administrative board, eligible for voting and elected for one year. Election takes place annually, through the ordinary federal general assembly by secret ballot. Election procedures are put down in a special protocol issued by the administrative

▶ **Official Offices**

These include the PLO's office and its delegation at the UNESCO. These two bodies were more active in official rather than in public activities.

▶ **The General Union of Palestinian Students Branch**

- ▶ This is the most important Palestinian nucleus operating in France and other international scenes. Through it the first Palestinian representative offices in France were established.
- ▶ It lost much of its importance in the post Oslo accords era, but was reactivated in 1999. The union faces many difficulties in organization.
- ▶ Its activities are overseen by Mr. Ahmed Dari – a member of the union's administrative committee.
- ▶ The union assisted in establishing the Solidarity Movement.

▶ **Societies that Cater for the Community**

These include the following:

1 Franco-Palestinian Societies for Peace

Headed by Ashraf Sha'th.

2 Forum Palestine

Established and run by Mr. Naji-Al-Khatib.

3 Franco-Palestinian Cultural Exchange Society

Established and run by Mr. Sulaiman Abu Odeh.

4 University Graduates' Movement

Among its objectives is the boycott of some French universities to their Israeli counterparts.

5 Migrants' in Suburbs Movement (MIB)

A strong supporter of solidarity with the Palestinians and strives to achieve social justice for the impoverished inhabitants of French suburbs.

6 Franco-Palestinian Medical Aid Society

This society played an important role in establishing the Solidarity Movement with the Palestinians and other similar societies such as Arab Workers' Movement and 'Forward Movement'.

7 Sons of Palestine Society

Established by Akram Tahboub and another person. The society is active in Paris only.

- ▶ Some do not view themselves as an integral part of the host country and distance themselves from assimilation programs. They, nonetheless, continue living in the host country without completely assimilating in it, a situation that causes them a lot of mental and psychological trauma.
- ▶ Palestinians in Diaspora lack feelings of security and stability.

Political Organizations and Societies within the Palestinian Community

The community maintains close relations with Arab, French and Islamic student organizations.

▶ Political Organizations

- 1 'Fateh' is the largest of all organizations. The first 'PLO' liaison office was established in 1969.
- 2 The 'Democratic Front for the Liberation of Palestine' (DFLP) and the 'Popular Front for the Liberation of Palestine' (PFLP) maintain good relations with French left-wing factions.
- 3 Other Palestinian organizations: The 'Arab Liberation Front' is an outgrowth of, and bankrolled by, the Ba'ath party in Iraq. Its clout was much weakened after the ouster of the Ba'ath rule in Iraq.
- 4 The branch of the 'General Union of Palestinian Students'. The union reflects national unity among the different Palestinian factions and maintains good relations with other students' organizations.

In this context, the central committee of the French communist party, trade unions, and the French left have all played an important role in finding partners for Israeli-Palestinian negotiations. To the French, the Palestinian problem is a by-product of the June 1967 war.

▶ Journal of Palestinian Studies

The journal encourages Israeli-Palestinian dialogue. Its editor-in-chief is Elias Sunber; other prominent figures include Kameel Mansour and Ellan Ha Levy (an Israeli Jew).

Historical Legacy of Palestinians in France and its Reflections on Generations

The following points are highlighted in this context:

- ▶ Generally speaking, Palestinian Diaspora only helped to form a special national identity that could be best described as a “suffering identity”.
- ▶ Palestinians immigrate to France mainly seeking education or employment and some out of hopelessness.
- ▶ The three generations of immigrants that live in France bear one common denominator evinced by a minimal of national allegiance. Feelings of belongingness can be augmented by teaching history, geography, Arabic and culture to the new generations.
- ▶ Older generations view themselves as ‘returnees’ and not as permanent refugees in France.
- ▶ Palestinians in their Diaspora are intimately intertwined with their history and geography as demonstrated by their political discourse.
- ▶ Palestinians harbor a deep sense of nostalgia and excruciating pain for the injustice that had befallen them. The long overdue implementation of the Right- of- Return forms a constant daily calvary for them. They preserve and tenaciously cling to their culture and identity.
- ▶ The second and third generations of Palestinians suffer a hiatus from the life of refugees in their wretched sordid camps. Language and identity are insufficient to reengage them in the Palestinian mainstream.
- ▶ Palestinian fragmentation, individual allegiances, and divergence of interests have had negative impact on them. These factors notwithstanding, they still maintain a high degree of social interconnection and feelings of belongingness.
- ▶ National feelings, marches and frequent confrontations have had an effect on French politicians to follow a more balanced policy between Jewish and Palestinian demands.
- ▶ Members of the Palestinian community share mutual interests such as national belongingness, history, culture, traditions and a common language.
- ▶ A considerable number of Palestinians view themselves and the Diaspora within a framework for a strategy of resistance and a defensive mechanism to preserve their identity and resist all attempts of alienation and estrangement.

societies. This conversion changed the nature and activity of the unions from political into for-profit utilitarian societies.

The small Palestinian community in France, as in Switzerland, Belgium and Sweden, suffers from a number of hurdles and various economic, political and social repercussions. The relative ease of its assimilation in the French society made these repercussions hardly felt, unlike the case with the large Moroccan community. The new generation of Palestinians in France is completely assimilated in, and absorbed by, the French society unlike their forefathers who still harbor nostalgic feelings towards their old customs and mother tongue.

The indulgence in the French 'culture of consumption' facilitated the process of assimilation and made it less painful. Easy assimilation in the French society had no adverse effect, as one might expect, on the youths' involvement in political activity. Israeli atrocities in the occupied territories led to an increase in their national involvement and collective memory.

In a different vein, half the children under 12 do not read Arabic and two thirds of them don't write it. This is mainly due to the fact that Arabic is not taught in French public schools. As a result, inter-communal relations became less tenacious. Those whose presence in France had exceeded 25 years became totally assimilated in the French melting pot.

Of all Palestinians in France, 20% are categorized as businessmen. The remaining percentage is employed by the public and private sectors. Few of them found work through Palestinian or Arab communities.

Relations Between the Community and the PLO Office

On various occasions, differences between Palestinian communities and 'PLO' offices began to come to light. The tension which had befallen relations between the communities and 'PLO' representative offices was mainly due to the changes introduced to the political program of the 'PLO'. To some, these changes were considered a serious renunciation of some Palestinian inalienable rights, especially the Right- of - Return. Lack of palpable progress on the ground and failure to arrest the expansion of Israeli settlements only helped to fan relations.

from Tunis and Anwar Abdul Malek and Lutfalla Sulaiman from Egypt.

Palestinian officials were able to forge strong and friendly relations with the French left especially the communists who considered the Palestinian resistance as a national liberation movement fighting imperialism. Delegations from 'Fateh' and other factions participated in some French partisan congresses.

Salient Features of the Palestinian Community

Despite the fact that Palestinian migration to France is relatively recent and limited in number, it, nonetheless, represents a unique prototype when compared to other Palestinian communities in the rest of Europe. It is, by and large, considered an integrated, if not assimilated, community. This is mainly due to its inherent structural weakness. The French Jacobinic system² treated the community with some negligence at the beginning, where programs for assimilation were totally lacking. This was contrary to the French official discourse much hyped during public and local elections only.

The Palestinian community in France is both limited in number and weak in activity, save for some students, graduates and white color employees³. France was not a final destination for most Palestinians but rather a spring board to other European destinations, such as Germany and England, and further afield to Scandinavia. Generally speaking, except for limited French and Islamic support, solidarity with the community was confined and elitist in nature and came mainly from Arab opposition groups who were active in France. The social composition of the Palestinian community plays a significant role in the process of social interaction. The community consists of two main groups, "avec papiers" and "sans papiers" i.e. those "possessing legal documents" and those "who don't."

This had a great effect on naturalization and type of residence. Three categories can be easily discerned: fully naturalized French citizens, legal residents – whether permanent or student - and illegal residents in the country.

During the 1990s, a number of domestic factors caused French advocacy of the Palestinian Cause to recede. Foremost among those is the conversion of French student unions from political unions into student cooperative

especially during the initial stage of this activity.

According to Abu Maizer, the Palestinian presence in France began in 1968 with only 52 Palestinians distributed in the various regions of France. Most of them, however, were students. Just around the same time, the 'General Union of Palestinian Students' (GUPS) began its activity in Europe. The Union at that time was headed by Mr. Dahood Talhami, a member of 'Fateh' who later broke ranks and joined the 'Democratic Front for the Liberation of Palestine' (DFLP). Among other activists in the union were Patrick Lama and Ibrahim al-Sous, Munir al Malki and his brothers who later began to be identified as businessmen.

In those days, France was home to various activities of Arab political parties. The Palestinian political presence was mainly restricted to 'Fateh'. The Presence of other factions was not noticeable, bar some Arab nationals like Mr. Fayez Malas. The Egyptian presence in France was affected by, and consisted mainly of, communists like Anwar Abdul Malek, Lutfalla Sulaiman, Auni Korik, Eric Rolo and others. The Palestinian activity in Germany preceded that in France because the community in Germany, mainly students and workers, was much bigger and more deeply rooted.

The first 'Palestine Liberation Organization' (PLO) office in Paris was established in 1969 and presided over by the late Ezziddin Qalaq. The Arab League appointed 14 of the 'PLO' representatives including the late Qalaq whose offices were inside the Arab League head office in Paris. Similarly, Mr. Dahood Barakat was appointed as representative in Geneva, Mr. Said Hamami in London, Abdulla lfranji in Bonn and Mr. Sa'dat Hasan in New York. All enjoyed official and semi official representation at that time.

On the political level, the late Mr. Mahmoud al-Hamshari assumed his responsibilities in 1968 in charge of student activity, while all non-student activity was left to Abu Maizer's domain. Support for the Palestinian students' activity was mainly derived from North African Arabs. The Arab Action for Palestine committee was set up from Arabs of all political stripes. It was through this committee that support for Palestinians was channeled. The 'National Workers' Union' headed at that time by the late Mahdi bin Baraka and Mohammed al-Basri was especially active in this field. Arab intellectuals in Paris went out of their way to support the Palestinian presence from its early beginnings. Special credit in this regard goes to Farouk Mardam Bey and Mohammed Malas from Syria, Faqih al-Basri from al-Magreb, Masoad al-Shabi

of Palestinians in France differ considerably according to their source. In a certain study, their numbers were estimated at 5000 individuals. Another study, based on figures released by the French ministry of the interior, put their numbers at (1000-1200) individuals distributed in various French cities. According to figures culled from the 'General Union of Palestinian Students', their numbers range between (300-400) students, a third of whom were females hailing from wealthy families (the survey was conducted in the year 2000).

Some Palestinian students especially those arriving from the West Bank and Gaza are awarded limited annual scholarships - 20 scholarships at most - for post graduate programs, mainly in law and business administration. The Palestinian student body in France is disinclined to establish an entrenched social network.

Palestinian Activity in France Kicks off

Prior to 1967, Palestinian activity in France was negligible. It was after the 'Sabra' and 'Chatilla' massacres in 1982 that the Palestinian activity started to pick up steam. A group of six Palestinian factions with leftist leanings began to setup solidarity committees to win French individuals, and Arabs of French descent, to their side.

The Palestinian presence in France began its actual activity after the battle of 'al-Karama' in the Jordan valley in 1968. This battle is considered a milestone in the history of Palestinian resistance, which began to gain momentum on Arab and European levels especially among leftist circles. France began to witness a gradual surge in pro-Palestinian media activity. It was after 'al-Karama' that 'Fateh', the flagship of Palestinian resistance, made its debut in the international arena. Mr. Mohammed Abu Maizer was chosen to be Fateh's representative in Europe. France was chosen to be the starting point for such activity. Algiers, with its vast presence in France bankrolled Palestinian activity and gave it the political cover it needed. The Algerian community in France is the Arabs' largest and most influential community and is overseen by a team of officials who work independently from the embassy. President Boumedienne anointed Mr. Mohammed Yazid who is known for his vast relations in France to acquaint Abu Maizer with the French political circles

Lebanon's civil war and the massacres of 'Sabra' and 'Chatilla'. The majority came from Syria and Lebanon, while few came from Palestine.

- ▶ **The Fourth Wave** arrived in France in the mid and late 1980s on the heels of the first Palestinian 'Intifada' and continued well into the early 1990s. The immigrants came as tourists and settled in the country in contravention of French laws. They took advantage of the then lax French asylum and immigration rules, especially the law of the birth place-country.
- ▶ **The Fifth Wave:** this wave took place on the heels of the Palestinian second 'Intifada' in the year 2000. The presence of relatives in France facilitated their immigration. The same happened with the Palestinian communities in Germany and England where waves of immigration to these two countries occurred much earlier.

France is not a favorable destination for Palestinians, due to cultural reasons, as the French are predominantly Anglo-Saxons, and due to the ironclad immigration and residence measures.

The three consecutive generations of Palestinians in France are bound together by a common denominator of national belongingness which ought to be more strongly imbued by teaching history, geography, Arabic language, heritage and the Palestinian Nation's struggle for the restitution of just rights. Regretfully, emphasis on national education is not feasible due to the lack of Arabic schools and mixed marriages.

This leaves a bigger responsibility on Palestinian societies and their abilities to contain these generations within the context of national upbringing. Lack of the required funds exacerbate this disparity as work in such societies is voluntary and restricted to a few unqualified-albeit enthusiastic individuals.

The Distribution of the Palestinian Community and its Composition

The actual number of Palestinians in France, or other European countries, cannot be estimated with a high degree of certainty. This is mainly due to the fact that all new comers are registered according to the nationality of the country of origin - from which they came - like Jordan or Lebanon. This also applies to Palestinians hailing from Israel. Figures of the total number

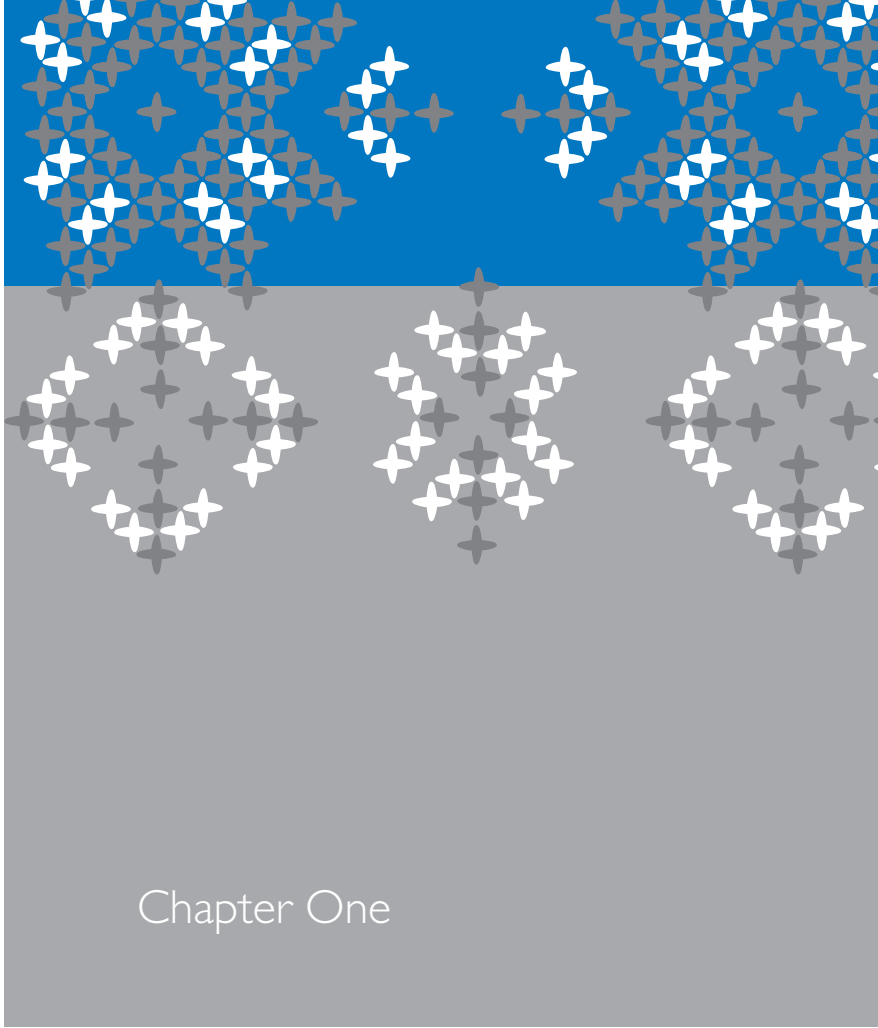
Palestinians who represent one of the smallest Arab gatherings¹ in France hail mainly from refugee camps in Lebanon, Jordan or the West Bank and the Gaza Strip. Most members of the Palestinian community are either students, graduates, laborers or white color employees. Their economic background in general is relatively good. In spite of this, their investments channeled to the West Bank are relatively minuscule. This is due to the political haziness and uncertainty that still engulf Palestinian territories and the mindset of the individual 'Entrepreneurship' they have been brought up to espouse and cherish in France.

The horrendous pogroms of 'Sabra' and 'Chatilla' in Lebanon in 1982 have resulted in setting advocacy committees affiliated with the Palestinian left to attract various sectors of French of Arab descent supported by groups of Moists and the General Union of Palestinian Students in France (GUPS). As a result, the 'Solidarity Movement' was established.

The Palestinian community in France goes to every possible length in order to unite its gatherings and employ a high degree of coordination among its various activities. In this vein, the community spares no pain in its attempts to establish an effective network to help build and organize a competent and active Palestinian and Arab community. In this context, a temporary 7-member committee was set up in order to clear the floor for a convention that will be entrusted with thrashing a policy and a unified plan of action to encompass all Palestinian activities. The convention set up a coordinative confederate committee of representatives of all organizations. Each member was given specific responsibilities.

Most Important Palestinian Migrations Into France

- ▶ **The First Wave:** this happened in 1948 when a limited number of Palestinian families immigrated to France. Most of them, however, left France soon after.
- ▶ **The Second Wave** took place during the 1970s. This wave consisted mainly of politicized Palestinian students.
- ▶ **The Third Wave** took place during the 1980s especially on the heels of



Chapter One

**Salient Milestones About
the Community**

The French Political System: A Synopsis

France is a democratic republic whose political system is based on a written constitution that was approved by referendum in 1958. According to the French Constitution, the president of the republic is chosen by direct elections every five years. The President heads over the cabinet, commands the armed forces, concludes treaties, and directs foreign policy. He is also empowered to dissolve the National Assembly and, in certain emergency situations, may assume full power. The President appoints the Prime Minister, but because France's political system is a hybrid of presidential and parliamentary elements, the majority in the National Assembly traditionally determines the party or political coalition from which the President must choose a Prime Minister. This has occasionally resulted in the head of state (the President) and the head of government (the Prime Minister) being from opposing parties, an arrangement known as 'co-habitation'. After center-right President Jacques Chirac was reelected to the presidency in May 2002, and a new center-right party – the UMP - won control of the National Assembly the following month, the previous five-year co-habitation came to an end.

The Constitution provides for a bicameral Parliament consisting of a National Assembly and a Senate. National Assembly Deputies are elected by universal suffrage for five-year terms. Under current rules, Senators are indirectly elected for a nine-year term, with one third of the Senate being renewed every three years.

The French political spectrum includes numerous political parties. Key parties, from right to left, include: extreme-right National Front (FN), center-right Union for a Popular Movement (UMP), centrist Union for French Democracy (UDF), center-left Socialist Party (PS), Greens (Verts), and French Communist Party (PCF). The French political spectrum has undergone considerable change recently with the formation, beginning in late 2002, of a single larger party – the UMP – from a fusion of the new-Gaullist Rally for the Republic, the economic-reform party Liberal Democracy, and some members from the centrist UDF. Both the Communists and the Greens lost significant support in the 2002 parliamentary elections.

This brief insight into the French political system is both instrumental and relevant before we proceed further in our study of Arab - especially Palestinian - communities in France.

Acknowledgement

The Palestine International Institute wishes to extend its heartily appreciation and gratitude to all those who contributed to this study in various ways, including research, gleaning information, translation, editing and typing ... etc.

Special thanks go to Dr. Nabil Haggar and Dr. Safwat Ibraghith for their major contribution to this study.

Thanks are due to all PII staff, including researchers and technical support, for their hard work and dedication, which was the reason why this study has been produced with useful content and in proper form. Without their efforts this study would not have been possible.

about communities of countries that have hosted Palestinians. Despite all said, we do acknowledge the fact that the present study is in its early stages and is open to further development and expansion, on the basis of professionalism, authenticity, transparency and documentation, and with the intent of being broadened, and updated. In fact, our mission and duty dictate that we make sure it is subject to the above processes in each of its new editions.

We wish to confirm that PII welcomes any comments on the development of its studies and scientific and research references, with the aim of achieving its final goals and aspirations. If it appears that we are slightly lagging, it is because our human and financial resources are limited, and the conditions under which the research is being conducted are hard.

The time to pickup the fruits of our efforts is looming. All this has been the result of an effort exerted by a dedicated team, despite our humble resources. Our gratitude goes to all the scholars and researchers who have contributed to this and other studies, which aim to reach those interested, address their patriotic, national, human and intellectual aspirations, and reveal some facts and data that were hitherto unknown to those who have no access to such information.

We further reiterate our desire to receive feedback, and urge our readers to send us their comments and suggestions that would serve to improve or advance our studies.

A handwritten signature in black ink, consisting of a large, stylized initial 'A' followed by a horizontal line and a small vertical stroke at the end.

As'ad Abdul-Rahman,
Executive Director

Foreword

The Palestine International Institute (PII) pioneers in producing studies provided by researchers in Diaspora, in coordination with the Institute, under the broad category, 'Palestinians in Diaspora'. This time we are pleased to present our readers with the 2008 reviewed and updated edition of our study entitled 'The Palestinian Community in France'. This study falls under the category of 'Horizontal Studies' series (which examines the emergence and evolution of communities and tackles issues related to the origins, structure, makeup, size, problems, challenges...etc, of Palestinian communities in Diaspora). The PII also issues the 'Parallel Studies' series (which are supplemental studies with indirect bearing on communities, such as the study on The Arab-European Relationships). These studies are overseen and supervised by the Executive Chairman and the research team. In addition, our scientific committee (comprised of Dr. Mohammad Mikdashi, Dr. Hasan Al-Charif, Dr. Emile Nema Khoury, and Dr. Nabil Dajani), looks over the upgrading and maintenance of the PII website, as well as the update of the 'Vertical Studies' series (which are studies on the elite, focusing on the activists of the Palestinian communities in Diaspora).

Before scrutinizing the data, statistics, and information contained herein, we wish to indicate that this study presents academic insight based on scientific and objective research. This is indeed one of the goals for which PII has been established.

Our researchers have exerted considerable effort, with relentless pursuit and exploration, in order to overcome the difficulties imposed by the scarcity of resources and documents, in an attempt to achieve integrated, rather than fractured, data, at a time when scientific research is considerably lacking and insignificant. The importance of this study, as well as other PII studies, springs out from a number of factors, the most important of which are the following:

It comes as an early harvest in a virgin land, where documents and sources of information on these subjects, in both Arab and foreign libraries, are virtually non-existent, including centers that specialize in Palestinian issues, and the Internet.

No scholar or institution has come up with a partial, needless to say complete, series of studies about 'Palestinians in Diaspora' in countries where they exist, or

- ▶ Twin Towns Projects
 - ▶ The Euro-Palestine List
- 41 The Position of the French Government and Political Parties vis-à-vis the Palestinian Cause
-

43 **Chapter Three | The Arab and Islamic Communities in France (the Mother Community)**

- 45 Arab Communities in General
- 46 The Arab and Islamic Communities and the French Society: Integration or Collision?
- 48 Arab Presence in the French Political Society
- 48 Points of Weakness and Strength in the Mother Community
- 49 The Political and Media Organization of the Mother Community in France
- 50 The Higher Board of Islam
- 50 Successes of Arab Media in France
- 52 The Role of the Mother Community in Fostering the Palestinian Cause
- ▶ Funding Relief Committees
 - ▶ Growing Political Role
 - ▶ The Role of the Youth in Supporting the French Solidarity Movement
- 53 Summary and Results
- 55 Recommendations for Community Action Development
- 56 Circumstances Hampering the Community Efforts
- 57 Founding of Palestinian Communities in Europe
-

59 **Summary**

63 **Appendices**

- 63 Appendix No. 1 The Euro-Palestinian Statement
- 65 Appendix No. 2 Address of the Palestinian Community's Society in France
- 65 Appendix No. 3 Committees of the Palestinian Community's Society in France
-

67 **Endnotes**

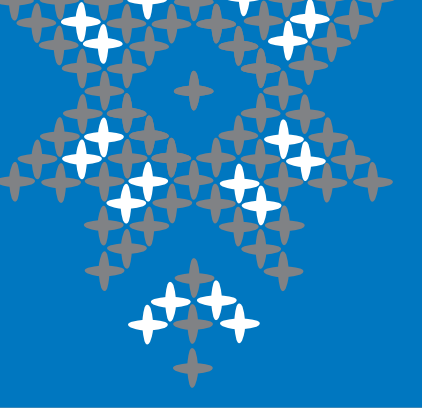
| | |
|---|---|
| 5 | Foreword |
| 7 | Acknowledgement |
| 9 | The French Political System: A Synopsis |

11 Chapter One | Salient Milestones About the Community

| | |
|----|--|
| 13 | Most Important Palestinian Migrations into France |
| 14 | The Distribution of the Palestinian Community and its Composition |
| 15 | Palestinian Activity in France Kicks off |
| 17 | Salient Features of the Palestinian Community |
| 18 | Relationships Between the Community and the PLO Office |
| 19 | Historical Legacy of Palestinians in France and its Reflections on Generations |
| 20 | Political Organizations and Societies within the Palestinian Community |
| | ▶ Political Organizations |
| | ▶ Journal of Palestinian Studies |
| | ▶ Official Offices |
| | ▶ The General Union of Palestinian Students Branch |
| | ▶ Societies that Cater for the Community |
| 25 | Overriding of Political Interests in France |
| 25 | Implications of Political Assassinations |
| 26 | Developments in the Role of Palestine's Representative Office (The Embassy) |
| 27 | Initiative for the Unification of Palestinian Organizations in France |
| 28 | Can We Really Talk about a Community? |
| | ▶ Most Serious Problems Facing the Community |
| | ▶ Repercussions due to Lack of Agreement and Coordination |

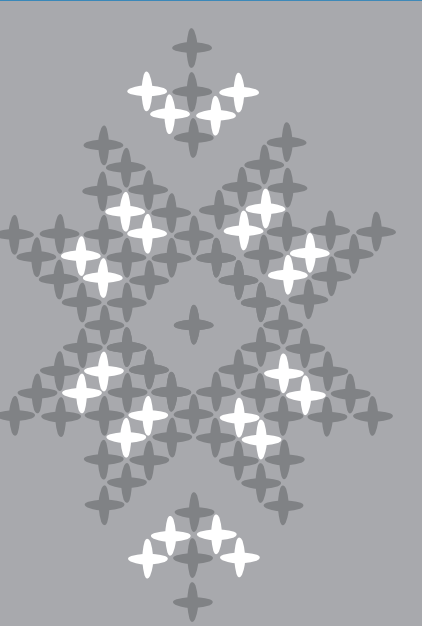
31 Chapter Two | The French Solidarity Movement and the Palestinian Cause

| | |
|----|---|
| 34 | Development of French Solidarity Movement with the Palestinian People |
| | ▶ Main Landmarks |
| 38 | Popular French Reactions to Current Events in Palestine |
| 38 | French Activities and Initiatives in Support of the Palestinian Cause |



Palestine International Institute

Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland



The Palestinian Community In France

All rights reserved. No part of this book may be reproduced in any form without permission in writing from the Palestine International Institute for Research and Services
Copyright © Palestine International Institute, 2008.

Contact: Palestine International Institute

Jerusalem - Palestine

Tel: +9722-6280957

Fax: +9722-6276293

P.O. Box 20462

Beirut - Lebanon

Tel: +9611-738500

Fax: +9611-343396

P.O. Box 5453-113

Main Office:

Amman - Jordan

Tel: +962-6-5668318

Fax: +962-6-5668319

P.O. Box 927906 Amman 11190

Email: pii@wanadoo.jo

Website: www.paldiaspora.org

Design and Layout: PATTERNS, Jordan

Printing: National Press, Jordan

Palestine International Institute



Aspiring to Bind Palestinians in Diaspora
and Expatriates to the Homeland

The Palestinian Community In France

